ظاهرة البناء في النحو العربي

إعداد

يوسف عبد الرحيم جبارة

المشرف

الدكتور جعفر عبابنة

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

قدِّمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون الثاني، ٢٠٠٧م

الجامعة الأردنية

نموذج التفويض

أنا يوسف عبد الرحيم ربابعة، أفوّض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

التوقيع:

التاريخ:

Jaws PDF Creator

The University of Jordan

Authorization Form

I, Yousef Abed Al-Raheem Raba'a, authorize the University of Jordan to supply copies of my dissertation to libraries or establishments or individuals on request.

EVALUATION

Signature:

Date:

VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (ظاهرة البناء في النحو العربي) وأجيزت بتاريخ 2006/12/20م.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور جعفر نايف عبابنة، مشرفاً ورئيساً أستاذ اللغة والنحو – الجامعة الأردنية	.....
الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد، عضواً أستاذ النحو والصرف – الجامعة الأردنية	.....
[illegible] جفال الحديد، عضواً [illegible] اللغة والنحو – الجامعة الأردنية	.....
الأستاذ الدكتور علي يوسف الهروط، عضواً أستاذ اللغة والنحو (جامعة مؤتة)	.....

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الدكتور جعفر عبابنة؛ لما غمرني به من العناية والرعاية، ولما وجدت منه من مساندتي وتشجيعي، والوقوف بجانبي، وإرشادي، ومتابعته هذا العمل خطوة خطوة.

وأتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد، والدكتور محمود جفال الحديد، والأستاذ الدكتور علي الهروط، الذين تفضلوا بقراءة هذا العمل.

Jaws PDF Creator

EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة.	ب
شكر وتقدير.	ج
فهرس المحتويات.	د
الملخص باللغة العربية.	و
المقدمة.	١
الباب الأول: البناء وماهيته	٤
الفصل الأول: حد البناء.	٥
الفصل الثاني: أنواع البناء.	١٠
الفصل الثالث: علامات البناء وألقابه.	١٣
الفصل الرابع: البناء وأقسام الكلام.	١٩
الباب الثاني: البناء اللازم	٢١
الفصل الأول: البناء الكلي	٢٢
المبحث الأول: الضمائر.	٢٢
المبحث الثاني: أسماء الإشارة.	٣١
المبحث الثالث: الموصول.	٣٧
المبحث الرابع: أسماء الأفعال والأصوات.	٤١
المبحث الخامس: الأدوات.	٤٧
المبحث السادس: الكنايات.	٥٤
الفصل الثاني: البناء الجزئي.	٥٨
المبحث الأول: المثنى وجمع المذكر السالم.	٥٨
المبحث الثاني: جمع المؤنث السالم.	٦٠
المبحث الثالث: الممنوع من الصرف.	٦١
الباب الثالث: بناء العلم	٦٤
الفصل الأول: البناء الموقعي.	٦٥
المبحث الأول: المنادى المفرد.	٦٥
المبحث الثاني: اسم (لا) النافية للجنس.	٦٧
المبحث الثالث: البناء على الجوار.	٧٠
الفصل الثاني: البناء التركيبي.	٧٤
المبحث الأول: الأعلام المركبة.	٧٤
المبحث الثاني: الظروف المركبة.	٧٦
المبحث الثالث: الأحوال المركبة.	٧٧
المبحث الرابع: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم.	٧٩
المبحث الخامس: الخوالف.	٨٠
المبحث السادس: الأعلام المركبة.	٨٦
الباب الرابع: الأفعال بين البناء والإعراب	٨٧
الفصل الأول: الفعل الماضي.	٨٨
الفصل الثاني: فعل الأمر.	٩٢

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: الفعل المضارع.	٩٦
الخاتمة.	١٠٨
المصادر والمراجع.	١١٣
الملخص باللغة الإنجليزية.	١٢٦

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

ظاهرة البناء في النحو العربي

إعداد
يوسف ربابعة

المشرف
الدكتور جعفر عبابنة

ملخّص

تحاول هذه الدراسة تفسير ظاهرة مهمة من ظواهر اللغة العربية، تقابل ظاهرة الإعراب التي لاقت من عناية الدارسين الشيء الكثير. والبناء في اللغة العربية لا يقابل ما في اللغات الأخرى من سكون أواخر الكلمات فيها، بل يعني هنا لزوم أواخر الكلم وضعاً واحداً لا يتغير قد يكون حركة أو سكوناً.

بدأت الدراسة بباب تمهيدي تناول أنواع المبنيات وأقسامها، وآراء القدماء والمحدثين من علماء النحو واللغة فيها، ثم تلا ذلك التمهيد ثلاثة أبواب، الباب الأول يضم فصلين: الأول بعنوان: البناء الكلي، وهو يعني الكلمات التي لزمت حركة واحدة أو سكوناً، وهي الضمائر والأسماء الموصولة والأدوات وأسماء الأفعال والكنايات، والثاني بعنوان: البناء الجزئي وهو يعني الكلمات التي استمرت على حركتين، وقيت في حالة وسطى بين الإعراب والبناء، ولأنني أعتقد أن نقصان أي حركة يقرّب الكلمه من البناء، لذلك جعلت هذه الكلمات مبنية على حركتين وأدخلتها من ضمن المبنيات.

والباب الثاني تناول البناء لعلتين، وضمّ فصلين، الأول البناء الموقعي، أي الكلمات التي بنيت؛ لأنها وقعت في موقع معين من الجملة، وهي المنادى المفرد المعرفة والنكرة المنفية بلا الجنس، والمبني على الجوار. والثاني البناء التركيبي، أي الكلمات التي بنيت لأنها ركبت مع غيرها من الكلمات.

أما الباب الثالث فقد جاء لدراسة الأفعال، وموقعها من البناء والإعراب، وذهبت فيه إلى أن الفعل الماضي مبني على السكون، لكنه يحرّك لمناسبة الضمائر المتصلة به، وكذلك فعل الأمر، أما المضارع فهو معرب في جميع أحواله، وقد دخله الإعراب، لأن حدوثه مختلف في تحققه، فالتحقق والعلم مرتبط بما يسبقه من أدوات، فهذه الأدوات قد تجعل تحققه أكيداً، وبذلك

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

يأخذ حركة الضم، أو قد تجعل تحققه مستحيلاً أو مشروطاً بغيره، فيأخذ حركة الفتح، وقد يكون التحقق كامناً فيه مشروطاً بالزمن المستقبل، وبذلك يأخذ السكون.

وانتهت الدراسة ببيان النتائج التي أسفر عنها البحث في المبنيات جميعها.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، منزل الشرائع وناصر الدين، رفع شأن العلم، وأعلى منزلة العلماء بقوله: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، سيد الأولين والآخرين، قائد الغر المحجلين الذي أشرقت بأنواره وهديه الدنيا بعدما عمّتها ظلمات الجهل، ودياجير الكفر.

وبعد:

فقد تعددت الدراسات واختلفت وتمايزت، وكلها تحاول سبر أغوار اللغة لتصل إلى سرّها الأول، وتكشف مكنوناتها التي بها نشأت واكتملت، فما كان من نتاج هذا الجهد، إلا أن تنوعت التعليلات وظهرت التفسيرات، وكثرت الآراء والتعليقات، وبقيت مع ذلك على حافات البحر، ولما تصل بنا إلى مطمأن ترتاح إليه النفس.

وهذه الأطروحة ما هي إلا محاولة أخرى لتفسير ظاهرة من ظواهر هذه اللغة العظيمة، وهي ظاهر البناء، وهذا الموضوع هو نتاج حوارات عديدة جرت بيني وبين أستاذي المشرف، وبعد طول نقاش، تبين أن هذا الموضوع لم يُعطَ حقه من الدرس والبحث، فلا توجد دراسات حديثة تتناوله من جميع أطرافه سوى دراسة عبد الله الدايل، التي تميل إلى جمع المادّة، ولا تعطي تفسيرات لها، فانصبّ جهده على الدراسة التاريخية أكثر من التحليل والتفسير.

ولأن ظاهرة البناء من الظواهر المهمة في اللغة العربية. فهي تقابل ظاهرة لاقت من العناية الشيء الكثير، وهي ظاهرة الإعراب، فاللغة العربية تميّزت عن اللغات الأخرى بإعرابها، والبناء برأي ليس مقابل الإعراب أو ضده، وتعتبر أن اللغات الأخرى غير المعربة مبنيّة، فاللغات الأخرى ساكنة النهايات وليست مبنيّة، لأنّ البناء في اللغة العربية لا يعني التسكين، إذ يمكن أن يكون البناء بالحركات، وذلك في ثبات آخر الكلمة على حركة واحدة، وإن كانت السكون أكثر شيوعاً فيه، غير أنّ ذلك ليس مطرداً، فالسكون في الفعل المضارع علامة إعراب وليس علامة بناء.

ومن هنا فظاهرة البناء مكملة لظاهرة الإعراب من حيث إن الكلمات منقسمة إلى معرب ومبني، وحركات الإعراب لا تختلف عن حركات البناء حتى إننا نغلط أحياناً بينهما، لأننا لا نستطيع أن نجزم أنّ هذه الحركة للبناء وتلك للإعراب، ودليلنا الوحيد هو ثبات الحركة في آخر الكلمة أو انعدامها، فالارتباط بين الظاهرتين ارتباط وثيق حتى يمكن القول إن البناء ما هو إلا حالة من حالات الإعراب التزمت بها الكلمة لأسباب مختلفة، معنوية، وصوتية، ونحوية.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

ونحن نعرف أن اللغة تقوم على المبني والمعرب، فهل البناء ظاهرة حادثة تطورت عبر التاريخ؟ وهل انتقلت اللغة من الإعراب إلى البناء نتيجة متطلبات معنوية اقتضتها طبيعة الدلالة الثابتة لبعض الكلمات، وعدم تأثر معناها بالموقع الذي تقع فيه؟، أم أن اللغة على العكس من ذلك كانت في الأصل مبنية؛ لأن الكلمات يحكمها قانون صارم هو قانون الموقع، فلم تكن بحاجة إلى الإعراب، ثم عندما تحررت الكلمات من حكم الموقع، فتقدمت، وتأخرت، وأصبحت أكثر حرية فرض عليها؛ ذلك أن تتخذ شكلاً آخر تعبّر فيه عن دلالتها، فاتخذت من الحركات وسيلة لذلك، فمنها ما احتاج إلى هذه الحركات لاختلاف دلالته باختلاف موقعه، ومنها ما بقي على حركته الأولى لثبات دلالته؟، أم أن ظاهرة البناء تعبير عن موقف إنساني كان يعي منذ البداية أن التركيب اللغوي لا بدّ له من ثابت ومتحرّك حتى يكون كاملاً، إذ إن الثوابت هي أساسات يقوم عليها البناء، ولا بدّ أن تكون موجودة حتى تصنع فراغاً تتحرك فيه.

ابتدأت رحلتي مع هذا الموضوع عندما تبينت أهميته وضرورة الكتابة فيه، فعمدتُ إلى مطالعة ما كتب في كتب اللغة والنحو قديمها وحديثها، إلى أن توصلت إلى مادتها الأولية، فجمعت المادة من مظانها حتى نضجت الفكرة، وبدأت ذا أطرحها في هذه الرسالة بعيداً عن آراء القدماء والمحدثين في كل مسألة، ومعطياً رأيي بالقدر الذي اطمأننت إليه، وشعرت أنه الأقرب إلى الصواب.

بدأت الدراسة بباب تمهيدي راجعت فيه معنى البناء عند القدماء وأفكارهم تجاهه، وآراءهم فيه، ثم عرضت لأنواعه وألقابه وكيفية دخوله الكلام.

وبعد أن تشعبت أنواع المبنيات وأقسامها تبين لي أنني أستطيع تقسيم موضوع الدراسة إلى ثلاثة أبواب: الباب الأول البناء اللازم، وقسمته إلى فصلين الفصل الأول أسميته البناء الكلي، وأقصد به الكلمات التي لزمت حركة واحدة أو سكوناً، وهي الضمائر والأسماء الموصولة والأدوات وأسماء الأفعال والكنايات، وبينت فيها كلها أن أفسّر سبب بنائها على الحركة أو السكون؛ أي أن البحث كان في العلل التي أدّت إلى بناء هذه الكلمات على حركة واحدة، لم تتغير بتغير الموقع.

والفصل الثاني سميته البناء الجزئي، وأقصد به الكلمات التي استقرّت على حركتين وليس حركة واحدة، وهذا الحل ربما يكون أقرب إلى حاله وسطى بين المعرب والمبني، إلا أنني آثرت أن أجعلها من المبنيات، لانني أعتقد ان البناء هو نقص الإعراب الذي هو ثلاث حالات أو ثلاث حركات، وأي نقص فيها بناء. فالحركتان بناء، والحركة الواحدة بناء، وفقدان

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

الحركة بناء كذلك، وهذه الأسماء التي بنيت على حركتين هي المثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والممنوع من الصرف.

والباب الثالث تناولتُ فيه البناء العارض، وجعلته في فصلين: الفصل الأول سميته البناء الموقعي، وأعني به الكلمات التي بنيت لأسباب موقعية؛ أي أن موقعها النحوي في الجملة هو الذي فرض عليها الحركة، وإن كانت هذه الكلمات معربة في الأصل، إذ لو خرجت من هذا الموقع لعادت إلى إعرابها، ومن هذه المواقع المبنية: المنادى المعرفة، والنكرة المقصودة، والنكرة المنفية بـــ(لا) التي لنفي الجنس، والمبني للجوار أي الذي وقع في سياق تركيبي فرض عليه طبيعة الحركة.

والفصل الثاني سميته البناء التركيبي، أي الكلمات التي بنيت؛ لأنها ركبت مع غيرها، وهي: الأعداد المركبة، والأحوال المركبة، والظروف المركبة.

والباب الرابع، تناولت فيه الأفعال وموقفها من البناء والإعراب، إذ أرى أن الفعل الماضي مبني على السكون، وأن حركاته جاءت لأسباب عارضة اقتضتها طبيعة الصوت الذي اتصل به.

وفعل الأمر مبني على السكون، والحركات ناتجة عن التناسب الصوتي مع ما اتصل به، أما الفعل المضارع فهو معرب في جميع أحواله إذ إن الإعراب دخله لعدم دلالته القاطعة على الحدوث والتحقق. فالفعل الماضي تم تحققه أصبح أكيداً، وفعل الأمر يتوقع حدوثه مستقبلاً، ولذلك حصل فيهما الثبات، أما المضارع فان تحققه وعدمه مرتبطان بما يسبقه من أدوات قد تجعل تحققه أكيداً، أو مشروطاً، أو كامناً فإذا كان التحقق أكيداً أخذ علامة الرفع، وإذا كان مشروطاً أخذ علامة النصب، وإذا كان كامناً فيه أخذ علامة الجزم.

وانتهت الدراسة بخاتمة، ونتائج.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

الباب الأول

البناء وماهيته

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

الفصل الأول

حدُّ البناء

ليس من صميم بحثنا الحديث عن المعنى اللغوي لكلمة البناء، إذ يمكن الرجوع إلى ذلك في المعاجم المتخصصة[١]، ولكن ما يهمنا هنا الدلالة التي اصطلح عليها علماء النحو، وما استقرَّت عليه في مؤلفاتهم، وإذا كان سيبويه لم يقدِّم مصطلحاً ناضجاً في هذا الباب، فإنَّ وصفه يعطي دلالة يمكن استخلاصها من حديثه عن مجاري أواخر الكلم من العربية، عندما يقول: "وإنما ذكرت لك ثمانية مجارٍ لأفرِّق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة، لما يُحدث فيه العامل، وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يُبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيءٍ أحدث ذلك من العوامل"[٢]، ونلحظ من قوله أن البناء هو صياغة الحرف الأخير للكلمة صياغة ثابتة، لا تتأثر بالعوامل الداخلة عليها، ولا تتأثر كذلك بالموقع الذي تقع فيه، وهذه الحركة تقع على الحرف الأخير من الكلمة فتلزم بها التزاماً ثابتاً كما لا تزول عنه نحو الفتح (أن)، وضما (حيثُ)، وكسرة (هؤلاءِ)، وسكون (مَنْ)[٣] فالبناء يكون على الحركة، أو السكون، ولكن هذه الحركة تثبت ولا تزول إذ لا تتأثر بالعوامل.

أما المبرّد (٢٨٥هـ) فلم يقدِّم في حديثه عن البناء حدّاً له، لكنّه تحدّث عن المبني، وفرّق بين علامات الإعراب، وعلامات البناء[٤]، وسار على طريقه الزجاجي[٥]، وأبو علي الفارسي[٦]، أما أبو بكر بن السّراج (٣١٦هـ) فقدَّم حدّاً للبناء، يشعرنا بوضوحه في ذهنه، إذ يقول: "وأمّا البناء فهو خلاف الإعراب، وهو أنْ يُبنى آخر الكلمة على حركة غير مفارقة، أو سكون غير مفارق"[٧].

وإذا وصلنا إلى ابن جني (٣٩٢هـ) فإننا نجده يقدِّم حداً، ويسهب فيه، ويأتي بالعلة التي من أجلها سمِّي بذلك، فيقول في تعريفه: "لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة

---

(١) انظر: ابن منظور. (١٩٩٩م). **لسان العرب**. (تصحيح وعناية: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي). (ط٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي، ص٥١٠.

(٢) سيبويه. (د.ت). **الكتاب**. (تحقيق: عبد السلام هارون). (ط١). بيروت: دار الجيل، ج١، ص١٣.

(٣) انظر: السيرافي. (١٩٨٦م). **شرح كتاب سيبويه**. (تحقيق: رمضان عبد التواب، ومحمود فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبد الدايم). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١، ص٦٦.

(٤) انظر: المبرِّد. (١٣٩٩هـ). **المقتضب**. (تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة). القاهرة: لجنة إحياء التراث، ج١، ص١٤٢.

(٥) انظر: الزجاجي. (١٩٨٤م). **الجمل في النحو**. (تحقيق: علي توفيق الحمد). (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة، وإربد: دار الأمل، ص٢٦٠.

(٦) انظر: الفارسي، أبو علي. (١٩٦٩م). **الإيضاح العضدي**. (تحقيق: حسن شاذلي فرهود). (ط١). القاهرة: مطبعة دار التأليف، ج١، ص١٥.

(٧) ابن السّراج. (١٩٦٥م). **الموجز في النحو**. (تحقيق: مصطفى الشويمي، وابن سالم دامرجي). بيروت: مطبعة بدران، ص٢٨.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

لا لشيءٍ أحدث ذلك من العوامل"[١]، ثم بيّن العلة في تسميته، فقال: "وكأنهم إنما سمّوه بناءً لأنّه لمّا لزم ضرباً واحداً، فلم يتغيّر تغيُّر الإعراب سمّي بناءً من حيث كان البناء لازماً موضعه لا يزول من مكان إلى غيره، وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المبتذلة كالخيمة..."[٢].

أما الزمخشري (٥٣٨هـ) فقال في حدِّه: "هو الذي سكونُ آخره وحركته بغير عامل"[٣]، وسار على هذا النهج النحاة بعد الزمخشري، أمثال الأنباري[٤] (٥٧٧هـ)، والمطرزي[٥] (٦١٠هـ)، والعكبري[٦] (٦١٦هـ).

وكلهم متفقون على أنَّ البناء هو لزوم آخر الكلمة سكوناً أو حركة، من غير عامل، إلا أنَّ هناك بعض الإضافات اليسيرة أضافها بعض النحاة، فابن معطٍ زاد في تعريفه عدم الاعتلال، فقال: "لزوم آخر الكلمة حركة أو سكوناً من غير عامل ولا اعتلال"[٧]، فنلحظ أنّه جعل الاعتلال ليس بناءً، فالمعتل رغم أنّ حركته لا تتغير بدخول العوامل عليه إلا أنّه لا يُعدُّ مبنيّاً.

وإذا وصلنا إلى منتصف القرن السابع الهجري وجدنا أن المصطلح قد استقرَّ عند علماء النحو في مؤلفاتهم على لمفهوم الذي مرّ سابقاً، فهذا ابن يعيش (٦٤٣هـ)، يسير على طريق ابن جني، فيعطي تعريف للبناء، ويعلل سبب التسمية[٨]، وكذلك ابن عصفور[٩].

ويتبين لنا أن مفهوم البناء وحدّه لم يتغيرا عما عند سيبويه إلا بطريقة العرض والأسلوب، وبقيا يدوران حول ثبات السكون أو الحركة في آخر الكلمة من غير عامل، وهو ما يثير تساؤلات كثيرة قد نخرج بعض الكلمات من دائرته. فالمعتل أحدها، وكذلك الأسماء التي تبنى على حركتين، واختلاف حركة البناء باختلاف اللهجات، والمبني في موقع دون آخر، لذلك فإنَّ ابن الحاجب حاول استدراك هذا النقص في الحد فأكثر الاعتماد على ثبات الحركة في آخر الكلمة لتحديد المبني، وجاء بتعريف مختلف، فقال: "المبني ما ناسب مبنيّ الأصل، أو وقع غير

---

(١) ابن جني. (١٩٥٧). **الخصائص**. (تحقيق: محمد علي النجار). (د.ط). بيروت: دار الكتاب العربي، ج١، ص٣٧.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣٧.
(٣) الزمخشري. (د.ت). **المفصل في علم العربية**. (ط١). بيروت: دار الجيل، ص١٢٥.
(٤) انظر: الأنباري. (١٩٧١). **أسرار العربية**. (تحقيق: محمد بهجة البيطار). دمشق: مطبعة الترقي، ص١٩، ٢١.
(٥) انظر: المطرزي. (د.ت). **المصباح في علم النحو**. (تحقيق: عبد الحميد السيد طلب). (ط١). القاهرة: مكتبة الشباب، ص٤٩.
(٦) انظر: العكبري. (١٩٩٥م). **اللباب في علل البناء والإعراب**. (تحقيق: عبد الإله نبهان، غازي مختار طليمات). (ط١). بيروت: دار الفكر المعاصر، ج١، ص٦٠.
(٧) ابن معطي. (د.ت). **الفصول الخمسون**. (تحقيق: محمود محمد الطناحي). القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ص١٥٤. ويظهر أن ابن معطي قد تأثر بابن جني في تعريفه ذلك.
(٨) انظر: ابن يعيش. (د.ت). **شرح المفصل**. بيروت: عالم الكتب، ج٣، ص٨٠.
(٩) انظر: ابن عصفور. (١٩٧١م). **المقرَّب**. (تحقيق: أحمد جواد عبد الستار وعبد الله الجبوري). (ط١). بغداد: مطبعة العاني، ج١، ص٢٨٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACION
EVALUATION

مركب"[١]، فلم ينظر إلى تغير أواخر الكلمات وثباتها، بل قرر أن هناك كلماتٍ مبنية الأصل، حتى لو اختلفت حركات أواخرها، وهذا يناسب أقوال النحاة من أن هناك كلمات مبنية الأصل، وهي: الحروف، والأفعال، وما شابههما لفظاً ومعنىً، وأما غير المركب، فأراد به الكلمات المفردة قبل تركيبها في الجمل.

وهذا القول فيه خلاف بين النحاة، فبعضهم يرى أن الكلمات قبل التركيب مبنية، وبعضهم يرى أنها معربة، ورأي ثالث يرى أنها ليست معربة ولا مبنية[٢].

أما ابن مالك، فيقول في حدِّ البناء: "ما جيء به لبيان مقتضى عامل من شَبَه الإعراب، وليس حكاية أو إتباعاً، أو نقلاً، أو تخلصاً من سكونين"[٣]، فهو هنا لم يذكر لزوم حركة واحدة من غير عامل كما هو معروف عند أكثر النحاة.

ويركز ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك على العلة في البناء، ولم يعطِ التعريف كبير اهتمام، فيقول: "المبني هو ما اشبه الحرف"[٤]، على الرغم من تأثره بابن مالك، إلا أنه يظهر من شارحه إلى أن البناء والتركيز عليها تأثره بابن الحاجب في رأيه الذي ذكرناه سابقاً.

أما النحاة المتأخرون فإنهم لم يضيفوا شيئاً يذكر على ما قاله المتقدمون، فهذا السيوطي (٩١١هـ) يقسمه إلى قسمين: لفظي، ومعنوي، فيقول: "البناء ضد الإعراب، فعلى القول بأنه لفظي يُحدُّ – كما أفصح به في التسهيل – بأنه ما جيء به لبيان مقتضى عامل، من حركة، أو سكون، أو حذف. وعلى أنه معنويّ يحدُّ كما قال ابن جني في (الخصائص): بأنه لزوم آخر الكلمة طريقة واحدة كلزوم البناء موضعه"[٥]، ويظهر من حديثه أنّه يتبنى آراء مَن سبقه من النحاة، وهذا يشبه ما جاء عند الأشموني (٩٢١هـ)[٦].

---

(١) ابن الحاجب. (١٩٨٢م). **الكافية في النحو بشرح الرضي الاستراباذي**. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية، ج٢، ص٢.

(٢) انظر: الدايل، عبد الله. (١٩٩٥م). **البناء في اللغة العربية فسيم الإعراب**. (ط١). الرياض: مكتبة الرشد، ص٢٣-٢٥.

(٣) ابن مالك. (١٩٦٧م). **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. (تحقيق: محمد كامل بركات). القاهرة: دار الكاتب العربي، ص١٠.

(٤) ابن عقيل. (١٩٦٧م). **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). (ط٥). القاهرة: مطبعة دار الاتحاد العربي، ج١، ص٢٨.

(٥) السيوطي. (١٩٧٥م). **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**. (تحقيق: عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام هارون). الكويت: دار البحوث العلمية، ج١، ص٤٥.

(٦) انظر: الأشموني. (١٩٣٩م). **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). (ط٢). القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ج١، ص٢٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

والظاهر أن النحاة المتأخرين[١] شدّدوا في دراساتهم على تقسيم البناء إلى: لفظي، ومعنوي. فاللفظي ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب، وليس حكاية، أو إتباعاً، أو تخلصاً من سكونين، ويسندون هذا الرأي لابن مالك، والمعنوي لزوم آخر الكلمة حركة أو سكوناً، لغير عامل أو اعتلال، ويسندون هذا الرأي لابن جني.

ومع ذلك فإن بعض الإضافات الجديدة التي قدّمها متأخرو النحاة تعدُّ ذات قيمة مهمة في مجال البحث، فالحامدي المتوفى (١٣١٦هـ) يوضح المقصود بالبناء اللفظي، ويخرج منه الكلمات التي جاءت معربة بحركات عارضة لمناسبة صوتية وموقعية، فيقول: "والبناء اللفظي هو ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل وليس حكاية نحو (مَن زيداً)، ولا إتباعاً ككسرة دال (الحمدِ لله)، ولا نقلاً كنقل حركة همزة (أوتي) إلى نون (مَن) في (محمدُ آتي)، ولا تخلصاً من سكونين، في نحو (لم يكنِ الذين كفروا)، ولا مناسبة نحو (جاء غلامي)، ولا وقفاً (جاء زيدْ)، ولا تخفيفاً (فتوبوا إلى بارئكم) بسكون الهمزة، ولا إدغاماً، نحو (وترى الناسْ سكارى) بإدغام السين في السين"[٢]. ويوضح أنه خرج بالحركات العارضة عن دائرة البناء اللفظي؛ لأن الحركة هنا ليست حركة بناء.

ويتضح لنا مما سبق أنَّ حدَّ البناء مختلف فيه لدى علماء النحو متقدميهم، ومتأخريهم، ولهذا حاول المحدثون إيجاد تعريف جديد يشمل المبنيات جميعها، ويخرج من دائرتها المعربات بالحركات العارضة، فهذا عباس حسن يقول عن البناء: "لزوم آخر اللفظ علامة واحدة في كلِّ أحواله، لا تتغيَّر مهما تغيرت العوامل، والمبني هو اللفظ الذي دخله البناء"[٣]، أما علي جابر المنصوري في تحقيقه لرسائل العسكريات فيرى أنه: "ملازمة لكلمات حالة واحدة، إما حركة، وإما سكوناً، على الرغم من دخولها في نسيج جُملي"[٤].

ومن الذين قدّموا تعريفاً للبناء مهدي المخزومي إذ قال: "والبناء: أنْ تلازم الكلمة حالة واحدة، وملازم آخرها حركة واحدة، فلا يتغير آخرها مهما تتطلب في الاستعمال، ومهما تتعاقب عليها الأغراض النحوية أو المعاني الإعرابية"[٥]، ورأى عبد السلام عوّاد أنَّ "البناء هو ثبوت

---

(١) انظر: السجاعي. (د.ت). **حاشية فتح الجليل على شرح ابن عقيل**. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ص٢٠؛ والصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ص٤٩.

(٢) الكفراوي. (١٩٥٤م). **شرح الكفراوي على متن الجرومية، وبالهامش حاشية الحامدي**. (ط٣). القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ص٢١.

(٣) حسن، عباس. (١٩٧١م). **النحو الوافي**. (ط٤). القاهرة: مطبعة دار المعارف، ج١، ص٧٥.

(٤) الفارسي. (١٩٨٢م). **المسائل العسكريات**. (تحقيق: علي جابر المنصوري). (ط٢). بغداد، ص٥٤، ٥٥.

(٥) المخزومي، مهدي. (١٩٦٦م). **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ص٢٨.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

الدلالة، والمبني هو ما لزم لوناً واحداً من التغيير الدلالي لا يتعدّاه إلى غيره، وما كانت بنيته على صورة واحدة"(١).

مما سبق يمكننا أن نؤكد على ما جاء عند النحاة من أنَّ البناء هو لزوم الكلمة حركة واحدة من غير عامل ولا عارض، ونقصد بالعارض الحركات التي تأتي لأسباب صوتية، ولكننا نضيف في هذا السياق أن البناء هو نقصان الإعراب، والإعراب يكون بثلاث حالات، وأي نقص في الحالات الثلاث هو بناء، ولذلك فإنَّ تعريفنا هذا سيدخل الكلمات التي لزمت حركتين حدود المبني، فالإعراب من وجهة نظرنا احتمال الكلمة ثلاثة أوجه إعرابية باختلاف المواقع، لأنها تحتاج إلى ذلك، وكلما استغنت الكلمة عن تحوّلات المعنى باختلاف المواقع استغنت عن الحركة الإعرابية، واتجهت نحو حركتين، ثم واحدة لأنه يصبح لها من القوة الدلالية ما يغنيها عن الحركة. وفي هذا المعنى أورد السيوطي نقلاً عن ابن جني أنه "إذا انضم إلى سببين من أسباب منع الصرف ثالث منع الاسم من الإعراب أصلاً لأن ليس بعد منع الصرف إلا ترك الإعراب، ومثّل على ذلك بحذام وقطام، فإن ثمَّ العلمية والتأنيث والعدل عن حاذمة وقاطمة"(٢)، وكأنَّ ابن جني هنا جعل مراحل انتقال الكلمة من الإعراب إلى البناء تبدأ بالحركة الأولى ثم الثانية، فإذا فقدت حركة واحدة كانت ممنوعة من الصرف وإذا فقدت الثالثة أصبحت مبنيّة، لأنه كما يقول ليس بعد المنع من الصرف إلا منع الإعراب، ولذلك فإننا نؤكد ما جاء في حديثنا من أن الكلمات التي أخذت حركتين هي حالة وسطى بين البناء والإعراب.

وإذا اعتمدنا قولنا إن الإعراب هو تغير حركة الكلمة الكامل بتغير موقعها، تكون الكلمة التي تأخذ ثلاث حركات هي المعربة فقط، أما التي تكتفي بحركتين أو واحدة هي مبنية.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

(١) عوّاد، عبد السلام. (١٩٧٩م). **الشكلية في النحو العربي**. القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، ص٢٢، وانظر: مصطفى، محمد صلاح الدين. (د.ت). **النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص٦٨.

(٢) السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٤٨.

الفصل الثاني

أنواع البناء

يقسِّم النحاة البناء إلى قسمين: لازم، وعارض. فاللازم هو الذي لا يأتي إلا مبنيّاً، ولا يزول بناؤه في أي حال من الأحوال، وإن دخلت عليه العوامل، أو تغير موقعه في الجملة، وهو ما أشار إليه سيبويه بعبارة: "ما يُبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيءٍ أحدث ذلك فيه من العوامل"(١)، وأكثر حديث القدماء الذي تناول البناء كان المقصود منه هذا النوع، إلا أنَّ بعض النحاة تحدَّث عن البناء اللازم، وفرَّق بينه وبين العارض(٢)، وأغلب النحاة يذكرون قسماً واحداً للبناء فيخلطون بين لازمه وعارضه، ومن أمثلة ذلك ما أورده الزجاجي في كتابه (الجمل)(٣)، فذكر البناء، وأدرج تحته المبنيات اللازمة كالحروف، وأسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة، وذكر كذلك المركبات والظروف المقطوعة عن الإضافة لفظاً لا معنى، والمنادى العلم، وحذر السيرافي(٤)، والفارسي(٥)، والزمخشري(٦)، وابن يعيش(٧)، وابن الحاجب(٨)، وابن هشام(٩)

ويبدو أن النحاة قد اهتموا بالبناء اللازم؛ لأنه الأصل، ولأنهم قسّموا الكلمات إلى معرب، ومبني. وأكثر المبنيات لازمة البناء، فالحروف كلها، والأفعال الماضية، وفعل الأمر، والضمائر، وأسماء الإشارة، والموصولة، وأسماء الاستفهام والشرط، وأسماء الأفعال والأصوات، وبعض الظروف، والأعلام المركبة، والكنايات اللازمة البناء(١٠). والمبني اللازم إذا كان اسماً أو حرفاً فإنه يُبنى على الحركات: الضم والفتح والكسر، أو السكون، وإذا كان فعلاً فإنَّه يُبنى على السكون والفتح فقط(١١).

---

(١) سيبويه، الكتاب، ج١، ص٢.
(٢) انظر: المطرزي، المصباح في علم النحو، ص٥٥.
(٣) انظر: الزجاجي، الجمل في النحو، ص٢٦٢ وما بعدها.
(٤) انظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج١، ص٦١ وما بعدها.
(٥) انظر: الفارسي، أبو علي، الإيضاح العضدي، ج١، ص١٦، ١٦
(٦) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص٢٦.
(٧) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٨٣.
(٨) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي الاسترابذي، ج٢، ص١، ٢٢٣.
(٩) انظر: ابن هشام. (١٩٦٣م). شرح شذور الذهب (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). (ط٨). القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ص٦٨ وما بعدها.
(١٠) انظر: المبرد، المقتضب، ج٣، ص١٧٢ وما بعدها؛ والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٢٦؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٨٣؛ والمطرزي، المصباح في علم النحو، ص٥٩؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٣؛ وابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٦٨ وما بعدها.
(١١) انظر: الزجاجي، الجمل في النحو، ص٢٦٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACION
EVALUATION

أما البناء العارض فهو في الكلمات المعربة أصلاً لكنها تصبح مبنية لسبب عارض؛ كالتركيب: تركيب الحرف مع الاسم، أو تركيب الاسم مع الاسم، أو تركيب الفعل مع الاسم، فإذا زال العارض عاد إلى الإعراب(١).

ويمكن أن يكون سبب هذا البناء أنَّ هذه الكلمات غير محتاجة إلى الإعراب لوضوح معانيها في تراكيب معينة، وهذه التراكيب سماعية، كما يحلو لبعض المحدثين تسمية هذا النوع من البناء بالبناء السماعي(٢)، والمبنيات العارضة تبنى على السكون كالفعل المضارع المتصل بنون النسوة، والبناء على السكون في العارض قليل؛ ذلك لأن الأصل فيه الإعراب، فهو يشبه المعرب، وحق المعرب الحركة(٣). وتبنى على الفتح كاسم (لا) النافية للجنس إذا كان نكرة، وما رُكب من الأعداد والظروف تركيباً مزجياً، وفي بعض الأعلام المركبة، وفي الأزمنة المبهمة المضافة إلى جملة، وفي الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد، وتبنى على الضم في المنادى المفرد المعرفة، والظروف المبهمة المقطوع عن الإضافة لفظاً لا معنىً، و(أيّ) الموصولة إذا أضيفت وكان صدر صلتها محذوفاً(٤).

وتجلية الحديث عن بناء العارض واللازم لا بدّ من ذكر رأي بعض النحاة في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، وإدخاله في إطار المبنيات(٥)، وقد ردَّ النحاة هذا الرأي، وجعلوا الكسرة فيما قبل الياء للمناسبة وليس للبناء(٦)، واختلفوا في ذلك بين من يرى أنه معرب، ومن يرى أنه مبني وهناك آراء عدة فيه(٧).

هذه أنواع المبنيات كما وردت في كتب النحو، ونريد هنا أنْ نقسمها أربعة أقسام، البناء الكلي، وهي الكلمات المبنية الأصل: كالحروف، والأفعال الماضية، وأفعال الأمر؛ والبناء الجزئي، وهي الكلمات التي بنيت على حركتين كالمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والممنوع من الصرف، والبناء الموقعي، وهي الأسماء التي تبنى عند وقوعها في مواقع

---

(١) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص٨٤؛ والمرزوقي، الإصباح في علم النحو، ص٥٦ وما بعدها.
(٢) انظر: الفضيلي، عبد الهادي. (١٩٩١م) **مختصر النحو**. ط٤، جدة: دار الشروق، ص٣١.
(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٢؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٨٢؛ ابن عصفور، المقرَّب، ج١، ص٢٩٠؛ الأندلسي، أبو حيان. (١٩٩٨م). **ارتشاف الضرب من لسان العرب**. (تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب) (ط١). القاهرة: مكتبة الخانجي، ج٢، ص٦٧٣.
(٤) انظر: الحديث عن البناءات العارضة في: المطرزي، المصباح في علم النحو، ص٥٦-٥٨.
(٥) انظر: المطرزي، المصباح في علم النحو، ص٥٦.
(٦) انظر: ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٣٥٦؛ وابن الشجري. (١٣٤٩هـ). **أمالي ابن الشجري**. الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ج١، ص٤.
(٧) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٦٧، ٦٨؛ السيوطي، الأشباه والنظائر، ج١، ص٢٩١؛ السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٥٨؛ الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٣، ص٥٥٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

معينة من التركيب الجملي كالمنادى المفرد المعرفة، والنكرة المقصودة، واسم (لا) النافية للجنس إذا كان نكرة؛ والبناء التركيبي، وهي الكلمات التي تبنى في حال تركيبها مع غيرها كالأعداد، والظروف، والأعلام، والأحوال.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

الفصل الثالث

علامات البناء وألقابه

نصّ النحاة القدماء على أن علامات البناء هي: السكون، والفتح، والكسر، والضم[١] مقابل علامات الإعراب وهي: الجزم، والنصب، والرفع، والجر. وللبناء علامات فرعية تنوب عن الأصلية، ومن أمثلتها: الواو في جمع المذكر السالم، إذا وقع مبنياً كالمنادى، والياء في المثنى إذا وقع نكرة منفية بـــ(لا) النافية للجنس، وحذف حرف العلة في الأفعال المعتلة الآخر في فعل الأمر، وحذف النون من الأفعال الخمسة في فعل الأمر[٢].

واختلف النحاة في أصل الضمة والفتحة والكسرة؛ فهي عند الخليل وسيبويه بعض أصوات المد، مأخوذة من الواو والألف والياء. قال سيبويه: "وزعم الخليل أنَّ الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهنّ يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به، والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه، فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضمة من الواو"[٣]، وهذا الرأي أخذ به ابن جني[٤] وأكثر النحاة اعتماداً على أن الحروف قبل الحركات ويرى خروج الحروف مأخوذة من الحركات اعتماداً على أن الحركات قبلها، بدليل أن الحروف تنشأ من إشباع الحركات، وثمة رأي ثالث يرى أنَّ كلاً منهما مستقل بذاته وليس أحدهما مأخوذاً من الآخر[٥].

وفي علم الأصوات الحديث ما يؤيد كلام ابن جني، الذي يذهب إلى أن الحركات ما هي إلا أبعاض حروف المد، وكذلك يرى المحدثون أن الحركات القصيرة: الضمة، والفتحة، والكسرة هي المقابلات القصيرة لحروف المد: الواو، والألف، والياء، على الترتيب. فالفرق بين الحركات وحروف المد فرق في الكم فقط، وليس فرقاً في الجنس الصوتية، أي النوع؛ فكيفية النطق بالفتحة، وموضع اللسان معها يماثلان مماثلة تامة كيفية النطق بما يسمى ألف المد مع ملاحظة الفرق في الكم بينهما، وما ينطبق على الفتحة والألف ينطبق على الضمة والواو

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٥؛ وابن السرّاج (٣١٦هـ). **الأصول في النحو**. (تحقيق: عبد الحسين الفتلي). بغداد: مطبعة سلمان الأعظمي، ج١، ص٤٧؛ ج٢، ص١٥٠؛ والموجز في النحو، ص٢٨؛ والزجاجي، الجمل في النحو، ص٢٦٢؛ والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٢٧؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، وابن الحاجب الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٢؛ وابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج١، ص٣١؛ والأزهري (١٠٦٧هـ). **شرح التصريح على التوضيح**. بيروت: مطبعة دار الفكر، ج١، ص٦٣.

(٢) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٦٣.

(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٤، ص٢٤١-٢٤٢.

(٤) انظر: ابن جني. (١٩٥٤م). **سر صناعة الإعراب**. (تحقيق: مصطفى السقا، ومحمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين). (ط١). القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ج١، ص١٩.

(٥) انظر: القلقشندي. (١٩١٤م). **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. القاهرة: المطبعة الأميرية، ج٣، ص١٦٣.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

والكسرة والياء[١]، وهذا ما سوف نأخذ به في هذه الدراسة، عند البحث في النواحي الصوتية للفتحة والضمة والكسرة.

أما هذه العلامات (ُ َ ِ) (الضمة والفتحة والكسرة)، فإننا لا نعرف واضعها معرفة دقيقة، ولا الزمن الذي وُضعت فيه، وليس بين أيدينا نص يمكن الاعتماد عليه إلا نص أبي الأسود الدؤلي، عندما قال لكاتبه: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف، فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإنْ كسرتُ فاجعل النقطة تحت الحرف، فإنْ أتبعت شيئاً من ذلك غنة، فاجعل مكان النقطة نقطتين"[٢]، والذي يظهر لنا من ذلك أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو الذي فرَّق بين علامات البناء وعلامات الإعراب، أي أن علامات البناء نضجت في عهده وعهد تلاميذه[٣]، وليس في عهد أبي الأسود الدؤلي[٤] الذي كان همّه ضبط القرآن الكريم اتقاء اللحن، وليس البحث في معربه ومبنيه[٥].

ويتضح من كلام أبي الأسود الآنف الذكر أنه يريد وضع علامات لهذه الأصوات التي تحرك الشفة، ولا فرق عنده بين الرفع والضم، أو بين النصب والفتح، أو بين الجر والكسر.

والفريق الثاني بين علامات الإعراب وعلامات البناء غامض في بدايته، إذ ليس هناك فرق من الناحية الصوتية بين الرفع والضم، أو بين الفتح والنصب، أو بين الجر والكسر، وإنْ اختلفت التسميات. ويرى بعض الدارسين[٦] أنَّ هذا الالتلاف ينطلق بوضع الحنك عند النطق بهذه الحركات، ففي حالة البناء تتم الاعتماد على وضع الشفتين، فالبناء مأخوذ من حركة الشفتين، والإعراب من حركة الحنك[٧]، وقد أشار التهانوي إلى الفرق بين علامات الإعراب والبناء في حديثه عنها، وهو – رغم عدم وضوح كلامه – يلمس فيه أمر مهم، وهو أن حركات الإعراب عارضة ومتغيرة في الكلمة، ولذلك قال عنها إنها من صفات الصوت[٨]، لأن الصوت

---

(١) انظر: أنيس، إبراهيم. (١٩٨٧م). **الأصوات اللغوية**. القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، ص٣٨؛ وبشر، كمال. (١٩٨٧م). **علم اللغة العام، الأصوات العربية**. دار مطبعة الشباب، ص١٤٨.

(٢) السيرافي. (١٩٥٥م). **أخبار النحويين البصريين**. (تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد خفاجي). (ط١). القاهرة: مطبعة الحلبي، ص١٣.

(٣) انظر: الدايل، عبد الله، البناء في اللغة العربية، ص٧٩.

(٤) انظر: ياقوت، أحمد سليمان. (١٩٨١م). **ظاهرة الإعراب في النحو العربي** (ط١). الرياض: عمادة شؤون المكتبات وجامعة الرياض، ص٥٠.

(٥) انظر: الدايل، عبد الله، البناء في اللغة العربية، ص٧٩.

(٦) انظر: ياقوت، أحمد سليمان، ظاهرة الإعراب في النحو العربي، ص٥٠.

(٧) انظر: التهانوي. (١٨٦٢م). **كشاف اصطلاحات الفنون**. كلكتا، ج٢، ص٨٩٤.

(٨) المصدر السابق، ج٢، ص٨٩٤.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

عارض في نهاية الكلمة بسبب العوامل، أما حركات البناء فهي من صفات العضو[١]، أي أنها أصيلة فيه لا تتغير ولا تتأثر بالعوامل الداخلة عليها، فصارت كأنها أحد أجزاء الكلمة.

ومهما يكن فإنَّ الأداء الصوتي لا يختلف بين حركات الإعراب وحركات البناء، وهذه العلاقة الوطيدة جعلت سيبويه يُفرد لها باباً سمّاه: "مجاري أواخر الكلم من العربية"[٢]، وأورد تحت هذا العنوان عدد هذه المجاري، فقال: "وهي تجري على ثمانية مجارٍ، على النصب، والجر، والرفع، والجزم، والفتح، والكسر، والضم، والوقف"[٣]، وكان يهدف من وراء ذلك إلى التفريق بين علامات الإعراب، وعلامات البناء، فأوضح أنَّ علامات الإعراب للأسماء المتمكنة، والأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين، وعلامات البناء للأسماء غير المتمكنة المشابهة للحروف، وللأفعال غير المضارعة[٤]، ثمَّ بيّن مراده حين قسم هذه المجاري إلى أربعة ألفاظ فقال: "وهذه المجاري يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب، فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف"[٥]، وهذا الرأي هو ما سار عليه الدارسون بعد سيبويه، فبقيت علامات البناء مختلفة عن علامات الإعراب، وإن توافقت في اللفظ[٦].

وإذا كان البصريون قد حافظوا على هذا التفريق، فإن الكوفيين لم يحرصوا عليه، وأطلقوا ألقابهما عليهما جميعاً[٧]، فالفرّاء مثلاً أطلق اصطلاح الجزم على السكون، عندما تحدَّث عن قوله – تعالى –: ﴿**ولما تدبن له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير**﴾[٨] جزمها ابن عباس على أنه أمر "من علم"[٩]، وأكّد مهدي المخزومي أن البصريين يفرّقون بين هذه العلامات، وأما الكوفيون فلم يفرّقوا بينهما، ويطلقون النصب على المبني على الفتح، كما يطلقون الفتح على المُعرب المنصوب[١٠].

وقد يكون فريق البصريين بين هذه العلامات ناشئاً من رغبتهم في التفريق بين

---

(١) سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٣.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٣.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) انظر: المصدر السابق، ج١، ص٦٣، ٦٥.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص١٣.
(٦) انظر: المبرد، المقتضب، ج١، ص٤؛ وابن السرّاج، الأصول في النحو، ج١، ص٤٧؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٣.
(٧) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٣.
(٨) سورة البقرة: آية ٢٥٩.
(٩) الفرّاء. (١٩٨٠م). **معاني القرآن**. (ط٢). بيروت: عالم الكتب، ج١، ص١٧٣.
(١٠) انظر: المخزومي، مهدي. (١٩٥٨م). **مدرسة الكوفة**. (ط٢). القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ص٢٥٧.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

الحركات المتغيرة بسبب العوامل، والحركات التي لا تتأثر بالعوامل، ويبدو أن حركات البناء سميت بمصطلحات تدل على ارتباطها بحركة الشفتين[١] دلالة على أنها ثابتة لا تتغير، فارتبطت بحركة العضو، أما حركات الإعراب فهي أوصاف تخص الكلمة وما يجري في آخرها على نيّة التغيير، وهذا الاختلاف في التسمية راجع إلى أسباب يمكن أن تعود إلى التفريق بينهما من حيث الحكم؛ فحكم حركات الإعراب ناتج عن عوامل، والبناء غير ذلك[٢]، ويمكن أنْ يكون هذا التمييز لأسباب تعليمية فقط[٣]، ويبدو أن الكوفيين عندما لم يجدوا فرقاً واضحاً ومقنعاً بين هذه العلامات تسامحوا في إطلاقها عليهما معاً، ورأوا كذلك أنه لا فرق صوتياً بينهما[٤]، وهم على حق في ذلك، إذ إنّ البصريين ورغم تفريقهم المنهجي، إلا أنهم خلطوا بينهما في التطبيق، ومن ذلك ما ورد عند سيبويه في باب النداء[٥]، وقال في موضع من كتابه: "ورفعوا المفرد كما رفعوا قبلُ، وبعدُ، وموضعهما واحد، وذلك قولك: يا زيدُ ويا عمرو"[٦]، فهو يذكر الرفع ويقصد المبني على الضم؛ لأن المنادى المفرد كما تعرف يُبنى على الضم، كما تبنى قبلُ وبعدُ في بعض أحوالهما، واستعمل كذلك مصطلح الجرم وهو يريد السكون فقال: "وزادت الواو والنون لحقتا؛ لأن الاسم لا يكون في الكلام تمكن عند"[٧]، وأسباب الخلط بين هذه المصطلحات كثيرة في كتاب سيبويه[٨].

واختلف النحاة في الأصل، أهي حركات الإعراب أم حركات البناء، وقد بسط الأنباري الحديث في ذلك، وذكر المذهبين: الأول، يرى أنّ حركات الإعراب هي الأصل لأنها للأسماء، والأسماء هي الأصل، أما حركات البناء فهي للأفعال والحروف، وهما فرع. والثاني أن حركات البناء هي الأصل، لأنها لا تزول عن حالها بخلاف حركات الإعراب[٩]، وذكر العكبري المذهبين أيضاً، ورجح الأول منهما وذلك: "لانَّ واضع اللغه حكيم، يعلم أنَّ الكلام عند التركيب لا بدَّ أنْ يعرض فيه لبس، فحكمه يقتضي أن يضع الإعراب مقارناً للكلام"[١٠]، والذي يظهر لي من حديث العكبري السابق أن الأصل في الكلمات البناء، وبناء الإعراب لأسباب معنوية، أي

---

(١) انظر: الدايل، عبد الله، البناء في اللغة العربية، ص٨٩.
(٢) انظر: ابن الخشاب. (١٩٧٢م). **المرتجل في شرح الجمل**. (تحقيق: علي حيدر). دمشق، ص١٠٥.
(٣) انظر: ابن الحاجب الكافية في النحو شرح الرضي ج٢ ص٣.
(٤) السيرافي، شرح الكتاب ج١، ص١٠٣-١٠٤.
(٥) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص١٨١-١٨٣.
(٦) المصدر السابق، ج٣، ص٢٨٦.
(٧) نفسه.
(٨) انظر مثلاً: المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٧، ٣٠٣.
(٩) انظر: الأنباري. (١٩٥٧م). **أسرار العربية**. (تحقيق: محمد بهجة البيطار). دمشق: مطبعة الترقي، ص٢٠.
(١٠) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٥٧.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

خوف اللبس. وعندما لا يُخشى اللبس فالبناء أولى، ولذلك فإنَّ حركات الإعراب استخدمت أولاً للتفريق بين المعاني المختلفة، وأن حركات البناء جاءت تالياً؛ لأنها لا تقوم بدور وظيفي في الجملة، ولا تفرِّق بين المعاني.

أما ابن جني فيرى أن كلاً من البناء والإعراب موجود في اللغة عند وضعها، فاستشعار القائل بالحاجة إلى البناء والإعراب، جعله يبني ألفاظاً، ويعرب أخرى، ويعلل ذلك لأنه "أدل على حكمتها، وأشهد لها بعلمها بمصاير أمرها، فتركوا بعض الكلام مبنياً غير معرب؛ نحو أمس، وهؤلاءِ، وأينَ، وكيفَ، وإذ، وكم، واحتملوا ما لا يؤمن معه اللبس"(١)، فاللبس هو الداعي للإعراب كما يرى ابن جني، وأن ذلك لم يكن حادثاً، بل في أصل الوضع؛ لأن استشعار اللبس وارد قبل الاستخدام، ولذلك كان البناء، وكان الإعراب، ثم يرى أنَّ الذين لا يعربون، يستخدمون ألفاظاً تخرجهم من اللبس، فكأنهم استغنوا عن الإعراب فلجأوا إلى سياقات أخرى تدل على المعنى، فيقول: "لأنهم إذا خافوا ذلك (أي اللبس) أداموا كلمه في كلمتين، فكان ذلك أخفّ عليهم من تجشم الاختلاف الإعراب، واتقائهم السرع والزلل فيه. ألا ترى أنّ من لا يعرب فيقول: ضرب أخوك لأبوك، قد يصل باللام إلى معرفة الفاعل من المفعول، ولم يجشم خلاف الإعراب ليفاد منه المعنى"(٢).

وحديث ابن جني لم يخص الإعراب ولا يخص الحركات الإعرابية، فالإعراب والبناء معنيان يعرفان بالقلب وليس باللفظ، فهما مادية الشيء أي هما معنى لا لفظ، والحركات ليست هي الإعراب والبناء، ولكن الإعراب هو الاختلاف، والبناء هو اللزوم، والحركات هي علامات تدل على ذلك(٣). والرأي عندي أنَّ هذا الكلام منطقي، وأن الإعراب والبناء أصول في الكلمات، لكنني أعتقد أن البناء كان بالسكون والإعراب بالحركات، وكان التمييز بينهما على هذا الأساس، مع شعوري بأن الكلام كان مبنياً، لأننا نستطيع الاستغناء عن الإعراب بسياقات أخرى(٤)، ثم حدث الإعراب فجاءَ مع الحركات، وحركات مبنية لأسباب صوتية وصرفية وتركيبية، لذلك فإنّ حركات الإعراب يمكن أنْ تكون قد حدثت قبل حركات البناء، وإن لم تكن كذلك فهي تخص

(١) ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٣٢.
(٢) السابق نفسه.
(٣) انظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٢١؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٦٦.
(٤) انظر: ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٣٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

الإعراب، ولا تخص البناء، وظهورها مرتبط بظهور الإعراب، ويرى جمهور النحاة[١] أن الأصل في البناء السكون، والأصل في الإعراب الحركات.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

(١) انظر: المبرد، المقتضب، ج٣، ص١٧٣؛ وابن السراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١٥٠؛ والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٢٦؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٦٦؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٨٢؛ وابن مالك. (د.ت). **ألفية ابن مالك**. بغداد: مكتبة النهضة، ص٤؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٣؛ وابن حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص٦٧٣؛ وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٤٠؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٦١.

الفصل الرابع

البناء وأقسام الكلام

تحدَّث النحاة عن أقسام الكلام، وعلاقتها بالبناء والإعراب، ويرى أكثرهم[١] أن الحروف والأفعال أصيلة البناء، والأسماء أصيلة الإعراب لأنها تحتاج إليه للكشف عن معانيها المختلفة، كالفاعلية، والمفعولية، والإضافة. والبناء في الأسماء فرع لا أصل، ولذلك تعليلات وأسباب، فيبنى الاسم إذا أشبه الحرف شبهاً قوياً، من حيثُ الوضع والمعنى والنيابة والافتقار، والإعراب فرع في الأفعال، وعلته شبه الاسم المستحق للإعراب[٢].

أما الحروف فإن النحاة متفقون على أصالة البناء فيها[٣]، ويبقى الاختلاف في الأسماء والأفعال، إذ يرى البصريون أن الإعراب أصل في الأسماء، وفرع في الأفعال، ويرى الكوفيون أن الإعراب أصل فيهما معاً[٤]، ويرى قطرب[٥] أن الاعراب ليس للفصل بين المعاني، بل هو لوبان الكلام بعضه ببعض، لأننا لا نستطيع النطق بكلمات ساكنة في أول الجمل[٦]، وهناك رأي آخر يخالف هذه الآراء ويجعل الإعراب في الاسماء والأفعال أصلاً، وهذا الرأي أورده ابن عقيل نقلاً عن ضياء الدين بن العلج[٧]، ونقل السيوطي رأياً آخر نسبه للمتأخرين، إذ يرى أن الإعراب أصل فيهما معاً، والفعل أحق به؛ لأنه وجد فيه من غير سبب، فهو له بذاته، والاسم له لا بذاته[٨].

وحجة القائلين بأصالة الإعراب في الأسماء تتلخص بما يأتي:

---

(١) انظر: الزجاجي. (١٩٧٩م). **الإيضاح في علل النحو**. (تحقيق: مازن المبارك). (ط٣). بيروت: دار النفائس، ص٧٧؛ والجمل في النحو، ص٢٠٠؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٥٥؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج١ ص١٦؛ وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٧.

(٢) أورد ابن مالك في الفيته أسباب بناء الاسم، وأسباب إعراب الفعل مبسطها بشكل واضح. انظر: ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص٤؛ وابن الناظم. (٢٠٠٠م). **شرح الناظم على ألفية ابن مالك**. (تحقيق: محمد باسل عيون السود). بيروت: دار الكتب العلمية، ص١٢-١٧؛ وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٢٨ وما بعدها.

(٣) انظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج١، ص٤٨؛ والزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٧٧؛ والجمل في النحو، ص٢٦١؛ وأبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص٦٧٤؛ وابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٨؛ وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٤٠.

(٤) انظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١٥١؛ والزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٧٧؛ والجمل في النحو، ص٢٦٠؛ والعكبري، (د.ت). **اللباب في علل البناء والإعراب**. (تحقيق: عبد الإله النبهان)، ج١، ص٦٥ وج٢، ص١٥؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٤٤.

(٥) انظر: الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٧٠.

(٦) انظر: أنيس، إبراهيم. (١٩٧٢م). **من أسرار اللغة**. (ط٤). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص٢٥٣.

(٧) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٧.

(٨) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٤٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACION

أولاً: وظيفة الإعراب هي الفصل بين المعاني المختلفة؛ كالفاعلية، والمفعولية، وهذه المعاني تخص الأسماء، لذا احتاجت إلى الإعراب(١).

ثانياً: الأفعال عوامل في الأسماء، ولو كانت معربة لاحتاجت إلى عوامل تعربها، ثم تحتاج عواملها إلى عوامل، وهكذا إلى ما لا نهاية(٢).

وحجة القائلين بأصالة الإعراب في الأفعال والأسماء تتلخص بما يأتي:

أولاً: المعاني المختلفة تدخل الأفعال كما تدخل الأسماء؛ لأن الأفعال تقع على الأوقات الطويلة المتصلة المدة(٣).

ثانياً: الأفعال كالأسماء تختلف معانيها، فتكون ماضية ومستقبلة، ومثبتة ومنفية، ونحو ذلك(٤).

وبعيداً عن الخوض في الردود على هذه الحجج، نرى أن الإعراب دخل الأسماء للتفريق بين دلالتها في التركيب، ودخل الأفعال لاختلاف دلالتها على التحقق وعدمه، ليس هناك أسماء في قسم دون الآخر فالمعيار هنا ليس معيار نوع بل هو معيار معنى وجود الكلمة في التركيب، فإذا كان تغير الحركة يؤثر في وظيفتها النحوية فإنها تعرب، وإذا كان هذا التغير لا يؤثر في وظيفتها النحوية فإنها تلتزم حركة واحدة أو سكوناً.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

(١) انظر: الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٦٩.
(٢) انظر: المصدر السابق، ص٧٨.
(٣) انظر: المصدر السابق، ص٨٠.
(٤) انظر: المصدر السابق، ص٨١.

الباب الثاني

لبناء اللازم

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

الفصل الأول

البناء الكلي

أطلق النحاة على نوع البناء الذي لا يزول عن الكلمة باختلاف مواقعها، البناء اللازم، وذلك مقابل النوع الآخر، وهو البناء العارض، وآثرت هنا أن أسميه البناء الكلي؛ لأنّ الكلمة تبقى مبنية معه أياً كان موقعها واستخدامها، فتثبت حركتها ولا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها، والحديث عن هذه المبنيات منتشر في كتب النحو، وبين ثناياها، وأول من جمعها وصنّفها أبو بكر بن السراج (ت: ٣١٦هـ)، إذ خصص باباً سمّاه "ذكر الأسماء المبنية"[١]، وقسّم هذه الأسماء قسمين[٢]: الأسماء المفردات، والكلمة المركبة، ثم فصّل القول في كل نوع، فبين أن المبنيات المفردات ستة: المكنيات، والمبهمات، واسم الفعل، واسم قام مقام الحرف، وظرف لم يتمكن، والأصوات المحكية[٣]. والمركبات المبنيات: خمسة عشر وما أشبهه، وبينَ بينَ، وبيت بيت، وصباحَ مساءَ ويومَ يوم، وما شابهه، وسماء الزمان إذا أضيفت إلى فعل مبني نحو: إذا يوم قام زيد، ولمَّ، وذلك أمس وإذْ، وإذ، ولدنْ، الذي وأخواته التي لا تتم إلا بصلة[٤].

ونلاحظ أنّ ابن السَّراج يخلط بين الأسماء اللازمة البناء، والعارضة البناء، إلا أنّه وضع باباً للأسماء العارضة البناء، سمّاه "ذكر ما يشبه المعرب وهو مبني"[٥]، وذكر من أقسامه: المنادى المفرد المعرفة[٦]، والنكرة المنفية بلا النافية للجنس[٧]، فكان همه الأكبر حصر المبنيات دون تمييز دقيق بين لازمها وعارضها، وسار على نهجه النحاة من بعده، فهذا الزمخشري يقول: "وأنا أسوق إليك جملة ما ينتهي العرب من الأسماء، إلا ما عسى أنْ يشذ منها، وقد ذكرناه في هذه المقدمة في سبعة أبواب، وهي: الضمائر، وأسماء الإشارة، والموصولات، وأسماء الأفعال والأصوات، وبعض الظروف والمركبات، والكنايات"[٨].

ومن الكتب التي فصلت في نوعي البناء كتاب: "المصباح في علم النحو" للمطرزي (ت: ٦١٠هـ)، إذ قسّم البناء إلى لازم وعارض، وذكر أنواع كل قسم منهما[٩].

---

(١) ابن السَّراج، الموجز في النحو، ص٤٧.
(٢) انظر: السابق، ص٧٤-٧٧.
(٣) انظر: السابق، ص٧٤.
(٤) انظر: السابق، ص٧٠.
(٥) انظر: السابق، ص٤٥.
(٦) السابق، ص٤٥.
(٧) السابق، ص٥٢.
(٨) الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٢٦، ١٢٧.
(٩) انظر: المطرزي، المصباح في علم النحو، ص٥٥-٥٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

وإننا هنا في هذه الأطروحة، وحسب تقسيمنا لأنواع البناء، سندرس في هذا الباب الكلمات التي بُنيت بناءً كلياً، وذلك تماشياً مع تقسيمنا، في محاولة لبناء تقسيم جديد، يجعلنا أقدر على تفسيره، وضبط حدوده الدقيقة. ومن هنا فإنَّ أنواع المبنيات التي سندرسها في هذا الباب هي: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والكنايات، وأسماء الأفعال والأصوات، والظروف المبهمة، والأدوات.

المبحث الأول

الضمائر

يرى ابن الحاجب أن الضمير "ما وُضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدّم ذكره لفظاً أو معنىً أو حكماً"(١)، وحاول الرضي في شرحه استدراك النقص في التعريف، فقال: إنّه ينبغي أن يقيد، فيقال: "ما وُضع لمتكلم به، أو لمخاطب به، أي للمتكلم بهذا اللفظ الموضوع والمخاطب به"(٢).

أما أنواعه فقد قسّمه النحاة قسمين: متصل ومنفصل، فالمتصل: "ما لا ينفك عن اتصاله بكلمة"(٣)، وأما المنفصل فهو "ما جرى مجرى المظهر في استبداده"(٤)، والمتصل قسمان: بارز ومستتر، فالبارز: "ما لفظ به"(٥)، والمستتر: "ما نُوي، كالذي في: زيدٌ ضرب"(٦). وهذه الضمائر تختلف صيغها باختلاف حالاتها الإعرابية، فضمائر الرفع لها صيغ تختلف عن ضمائر النصب والجر، وضمائر المفرد تختلف عن الجمع. وأشار سيبويه إلى ذلك بقوله: "واعلم أنَّ المضمر المرفوع إنما حدَّث عن نفسه فعلامته (أنا)، وإنْ حدّث عن نفسه وعن آخر، قال: (نحن)..."(٧)، فالمفرد المتكلم له ضمير، وجمع المتكلمين له ضمير آخر، هذا من حيث الإفراد والجمع، وكذلك من حيث الموقع الإعرابي، فهناك ضمائر تقع في موقع الرفع، وأخرى تقع في موقع النصب، قال سيبويه: "اعلم أن علامة لمضمرين المنصوبين (إيّا) ما لم تقدر على الكاف التي في رأيتك، و(كما) التي في رأيتكما، و(كُمْ) التي في رأيتكم"(٨)، ثم ذكر الضمائر التي تقع في موقع الجر(٩)، وأكّد على أن هذه الضمائر لا تتبادل المواقع، فلا يصح ضمير الرفع محل

---

(١) ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٣.
(٢) السابق، ج٢، ص٤.
(٣) الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١١٦ وابن يعيش شرح المفصل، ج٣، ص٨٤.
(٤) المصدران السابقان نفسهما.
(٥) السابق نفسه.
(٦) السابق نفسه.
(٧) سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٣٥٠.
(٨) المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٥.
(٩) انظر: المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

النصب أو الجر، والعكس، يقول: "اعلم أن (أنت) وأخواتها لا يكنّ علامات لمجرور، من قِبل أنّ (أنت) اسم مرفوع، ولا يكون المرفوع مجروراً،.. ولا يجوز (إيا) أنْ تكون علامة لمضمر مجرور، من قبل أن (إيا) علامة للمنصوب، فلا يكون المنصوب في موضع المجرور، ولكن إضمار المجرور علاماته كعلامات المنصوب التي لا تقع مواقعهنّ (إيّا)"(١).

أمّا علة بناء الضمائر عند النحاة فهي شبه الحرف(٢)، ووجه الشبه بين الضمير والحرف خمسة عند ابن مالك: شبه المعنى، وشبه الوضع، وشبه الجمود، وافتقاره إلى ما يفسره، واستغناؤه باختلاف صيغه عن الإعراب(٣).

وجمع الرضي تلك العلل بقوله: "وإنما بنيت المضمرات إما لشبهها بالحرف وضعاً على ما قيل، كالتاء في ضربتُ، والكاف في ضربكَ، ثم أجريت بقية المضمرات، نحو: أنا، ونحن، وأنتما، وهما، مجراهما، طرداً للباب وإما لشبهها بالحروف لاحتياجها إلى المفسِّر، أعني الحضور في المتكلم أو المخاطب وإما لعدم وجوب الإعراب فيها"(٤).

وقد ذهب العلماء إلى مبنى الضمائر اختلاف وتباين، فقد كان سيبويه يرى أن الضمير في: فعلتما، وفعلتم، ورأيتكما، ورأيتكم، وبهما، وبهم، وما شابهها، زيادةً على التاء، والهاء، والكاف(٥)، والميم المتصلة بأكثر الضمائر هي لمجاوزة الواحد، وتلحق بها الألف للدلالة على التثنية، والواو على جمع المذكرين(٦). وتبنّى المبرِّد(٧) رأي سيبويه. أما ابن السَّراج فإنه ذكر الضمائر واستخداماتها دون تفصيل أقوال فيها(٨). وتبنّاه في ذلك الأنباري(٩).

واختلف النحاة في الضمائر المبدوءة بـ(أن) وهي: أنا، وأنت، وأنت... فرأى البصريون أنها (أن + ضمير)، أي أنّ ما بعدها يفسر استخدامها للمتكلم والجمع... وهكذا، وأما الكوفيون فرأوا أنّ الصيغة بكاملها ضمير(١٠)، واختلفوا في ضمير الغائب (هو، وهي)، فرأى البصريون أن الضمير هو الصيغة بكاملها، ورأى الكوفيون أن الضمير هو (الهاء)، والحركة

---

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٢-٣٦٣.
(٢) انظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج١، ص١٧٢؛ وابن جني، الخصائص، ج٢، ص١٩٤؛ والأنباري. (١٩٥٧م). **أسرار العربية**. (تحقيق: محمد بهجت البيطار)، دمشق: مطبعة الترقي، ص٣٤؛ وابن عصفور، المقرَّب، ج٢، ص١٨٩؛ وابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص٢؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٣.
(٣) انظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٢٩.
(٤) ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٣.
(٥) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢.
(٦) انظر: السابق، ج٢، ص٢٠١.
(٧) انظر: المبرد، المقتضب، ج١، ص٢٦٩.
(٨) انظر: ابن السَّراج، الموجز في النحو، ص٧٥.
(٩) انظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٢٤٢.
(١٠) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٩٣-٩٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

للإشباع[١]، واختلفوا في (إيّا) ولواحقها[٢]، فيرى الخليل أنها اسم مضمر مضاف إلى ما يلحق به من أسماء[٣]، وتبعه في ذلك المازني[٤]، وابن مالك[٥]. أما سيبويه فيرى أنها اسم مضمر وما يلحق به يفسر المقصود منه[٦].

واختار مذهب سيبويه أغلب البصريين، كالأخفش[٧]، وابن جني[٨]، والزمخشري[٩]، والأنباري[١٠]، وذهب المبرِّد إلى أنَّ (إيا) اسم مبهم أضيف للتخصيص[١١]، وأما ابن درستويه فيرى أنّه بين الظاهر والمضمر[١٢]، وقال الكوفيون: إنها وما يلحقها ضمير، أي هي صيغة بكاملها[١٣]، ويرى بعضهم أن اللواحق هي الضمائر و(إيّا) عماد، أي دعامة لتصير بسببها منفصلة[١٤]، ويذهب المالقي إلى أنَّ الأولى في (إيّا) أنْ تُحمل على الحرفية؛ لأنَّ معناها في غيرها، فهي وسيلة للنطق بالضمير المتصل[١٥].

ونحن نسوق هذه الآراء لغايات الدرس وللتدليل على عمق الخلاف بين النحويين في هذه المسألة، وأنه ليس هناك رأي واحد ثابت، وأنَّ اختلافهم ذلك لا يقدّم ولا يؤخر في محريات دراستنا في هذه الدراسة وأهدافها؛ لأننا هنا نتم دراسة ما استقرت عليه العربية الفصحى، فقد أعطت اللغة كل حالة إعرابية صيغة تخصها، ثم فرقت بين المفرد والجمع والمثنى والمؤنث والمذكر، وكل ذلك بصيغة جاهزة تامة، ولم تستخدم أجزاءَها، وكثير من النحاة[١٦] أخذوا بهذا الرأي، فأوردوها بصيغها من غير الخوض في تفاصيل أجزائها، بل إنّ ابن يعيش ذهب إلى أن هذه الصيغ مخترعة[١٧]، أي أنها وُجدت هكذا في أصل وضعها، وهذا ما نرجحه هنا، فهي صيغ

---

(١) انظر: الأنباري. (د.ت). **الإنصاف في مسائل الخلاف**. (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: دار الفكر، ج٢، ص٦٧٠-٦٧٧.
(٢) انظر: السابق، ج١، ص٦٦٥.
(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٣٥٧.
(٤) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص١٠٠.
(٥) انظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص٢٦.
(٦) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٣٥٧.
(٧) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٩٨.
(٨) انظر: ابن جني، الخصائص، ج١، ص١٨٧.
(٩) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٢٧.
(١٠) انظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٢١٤.
(١١) انظر: المبرِّد، المقتضب، ج٤، ص٢٧٩.
(١٢) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص٢١٦.
(١٣) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج٢، ص٦١٥.
(١٤) انظر: السابق، ج٢، ص٦٩٥.
(١٥) انظر: المالقي. (١٩٧٥م). **رصف المباني في شرح حروف المعاني**. تحقيق: أحمد محمد خرَّاط، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ص١٤٠.
(١٦) انظر: ابن السَّراج، الموجز في النحو، ص٧٥؛ والأنباري، أسرار العربية، ص٣٤٢؛ والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٢٧؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٨٦.
(١٧) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص١٢٨.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

مرتجلة، ليس لها تصريف ولا اشتقاق[١]، ويمكننا الاستئناس بما في اللغات السامية الأخرى، فقد وجدت فيها هذه الضمائر باختلاف في نطقها.

ومن أمثلة ذلك[٢]:

ضمير المتكلم في العربية (أنا)، وفي العبرية ('anohi) (أنوكي)، وفي الحبشية ('ana) (أنا)، وفي الآرامية ('anā) (أونا)، وفي السريانية ('enā)، وفي الآشورية (anāko).

ونلاحظ أنَّ اللغات السامية حافظت على صيغ متقاربة للضمائر فهي في حالة المتكلم (أنْ)، وفي حالة المخاطب (ت)، وفي حالة الغائب (هــ)، والحركات التابعة لها للتفريق بين المذكر والمؤنث والمفرد والجمع[٣]، وهذا يقترب من رأي سيبويه[٤].

وبُنيت الضمائر على السكون وعلى الحركات، وتقسَّم بحسب استخدامها إلى مفرد ومثنى وجمع ومؤنث ومذكر، ومتكلم ومخاطب وغائب، ومتصل ومنفصل. فالضمائر المنفصلة سنقسمها هنا إلى مجموعات، ونبدأ بالضمائر التي تأتي في موقع الرفع.

المجموعة الأولى: المفرد

(١) (أ) المذكر: المتكلم: أنا، وهو مبني على الفتح.

المخاطب: أنتَ، وهو مبني على الفتح.

الغائب: هو، مبني على الفتح.

(ب) المؤنث: المتكلم: أنا، وهو مبني على الفتح.

المخاطب: أنتِ، وهو مبني على الكسر.

الغائب: هي، وهو مبني على الفتح.

والملاحظ أنَّ الاختلاف الناتج عن حركات تبيين الجنس، فالكسرة للمؤنث والفتحة للمذكر، وبناء هذه الضمائر جاء على أساس الفرق في الجنس بين المذكر والمؤنث، وأن الحركات جاءت لأسباب صوتية ومقطعية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون كما هو الأصل في البناء[٥].

---

(١) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص٢١.

(٢) انظر: بروكلمان. (١٩٧٧م). **فقه اللغات السامية**. ترجمة: رمضان عبد التواب، الرياض: جامعة الرياض، ١٩٧٧م، ص٨٦.

(٣) انظر: السابق، ص٨٦.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٤؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٩٣-٩٥.

(٥) انظر: المبرِّد، المقتضب، ج٣، ص١٧٣؛ وابن السَّراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١٥٠؛ والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٢٦؛ والعكبري، اللباب في علل البناء، والإعراب، ج١، ص٦٦؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٨٢؛ وابن مالك، ألفية ابن مالك، ج٤؛ وابن حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص٦٧٣؛ وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٤٠؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٦١.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACION
EVALUATION

المجموعة الثانية: المثنى

(١) (أ) المذكر: المتكلم: نحنُ: مبني على الفتح.

المخاطب: أنتما: مبني على الفتح.

الغائب: هما: مبني على السكون.

(ب) المؤنث: المتكلم: نحنُ: مبني على الضم.

المخاطب: أنتما: مبني على الفتح.

الغائب: هما: مبني على الفتح.

ومن الملاحظ أن صيغة المثنى لا تفرِّق بين المذكر والمؤنث، فضميرهما واحد، وليس هناك علامة خاصة للمتكلم، وهذا النقص في صيغ المثنى يمكن إرجاعه إلى أنَّ المثنى يميل دائماً إلى التلاشي من صيغ اللغات السامية فهو غير موجود بشكله الواضح إلا في العربية وبقايا من العبرية والحبشية[١]، كما أن الضمير الخاص للمثنى غير موجود في اللغات السامية عموماً إلا في العربية[٢].

المجموعة الثالثة: الجمع

(١) (أ) المذكر: المتكلم: نحنُ: مبني على الضم.

المخاطب: أنتمْ: مبني على السكون.

الغائب: همْ: مبني على السكون.

(ب) المؤنث: المتكلم: نحن: مبني على الضم.

المخاطب: أنتنَّ: مبني على الفتح.

الغائب: هنَّ: مبني على الفتح.

أما الضمائر المتصلة فهي:

المجموعة الأولى: المفرد

(أ) مذكر: متكلم ← نـُ.

مخاطب ← تَ.

غائب ← فتحة / كـَ.

(١) انظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٩٩.
(٢) السابق، ص٨٦.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

(ب) مؤنث: متكلم ← تُ.

مخاطب ← تِ.

غائب ← فتحة + تاء تأنيث/ كتبَتْ.

والحركات في أواخر هذه الضمائر تحمل دلالات مختلفة، وتقوم بوظائف مختلفة فهي من جهة تقوم بوظيفة صوتية لإكمال المقاطع. فالتاء تكون ساكنة، وتحتاج إلى حركة ليتشكل المقطع، ثم اختلفت هذه الحركات باختلاف المتكلم والمخاطب (تُ، تَ)، ثم اختلفت باختلاف الجنس (تَ، تِ)، ونلاحظ أن الغائب لم يأخذ إلا حركة وهي الفتحة، وتم التفريق بين مذكره ومؤنثه بزيادة علامة التأنيث (التاء الساكنة) بعد الفتحة.

المجموعة الثانية: المثنى

(أ) المذكر: المتكلم ← نا، وهو مبني على الفتح.

المخاطب ← ما، وهو مبني على الفتح.

الغائب ← ألف (كتبا)، وهو مبني على الفتح.

(ب) المؤنث: المتكلم ← نا، وهو مبني على الفتح.

المخاطب ← تما، وهو مبني على الفتح.

الغائب ← ألف (كتبتا)، وهو مبني على الفتح.

وكما لم تأخذ التثنية علامة خاصة تفرّق فيها بين المذكر والمؤنث في الضمائر المنفصلة، فكذلك هنا في الضمائر المتصلة.

المجموعة الثالثة: الجمع

(أ) المذكر: المتكلم ← نا، وهو مبني على الفتح.

المخاطب ← نمْ، وهو مبني على السكون.

الغائب ← وا، وهو مبني على الضم.

(ب) المؤنث: المتكلم ← نا، وهو مبني على الفتح.

المخاطب ← تنَّ، وهو مبني على الفتح.

الغائب ← نَ، وهو مبني على الفتح.

وأما الضمائر التي تقع في حالة النصب فهي:

أولاً: المنفصلة، وتقسم إلى:

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

المجموعة الأولى: المفرد

(أ) المذكر: المتكلم: إيّايَ، وهو مبني على الفتح.

المخاطب: إيّاكَ، وهو مبني على الفتح.

الغائب: إيّاهُ، وهو مبني على الضم.

(ب) المؤنث: المتكلم: إيّايَ، وهو مبني على الفتح.

المخاطب: إيّاكِ، وهو مبني على الكسر.

الغائب: إيّاها، وهو مبني على الفتح.

المجموعة الثانية: المثنى

(أ) المذكر: المتكلم: إيّانا، وهو مبني على الفتح.

المخاطب: إيّاكما، وهو مبني على الفتح.

الغائب: إيّاهما، وهو مبني على الفتح.

(ب) المؤنث: المتكلم: إيّانا، وهو مبني على الفتح.

المخاطب: إيّاكما، وهو مبني على الفتح.

الغائب: إيّاهما، وهو مبني على الفتح.

المجموعة الثالثة: الجمع

(أ) المذكر: المتكلم: إيّانا، وهو مبنى على الفتح.

المخاطب: إيّاكُمْ، وهو مبني على السكون.

الغائب: إيّاهُمْ، وهو مبني على السكون.

(ب) المؤنث: المتكلم: إيّانا، وهو مبني على الفتح.

المخاطب: إيّاكنَّ، وهو مبني على الفتح.

الغائب: إيّاهنَّ، وهو مبني على الفتح.

أما الضمائر المنفصلة التي تأتي في موقع النصب فهي:

المجموعة الأولى: المفرد

(أ) المذكر: المتكلم: ي، وهو مبني على الكسر.

المخاطب: كَ، وهو مبني على الفتح.

الغائب: هُ، وهو مبني على الضم.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

(ب) المؤنث: المتكلم: ي، وهو مبني على الكسر.

المخاطب: كِ، وهو مبني على الكسر.

الغائب: ها، وهو مبني على الفتح.

المجموعة الثانية: المثنى

(أ) المذكر: المتكلم: نا، وهو مبني على الفتح.

المخاطب: كما، وهو مبني على الفتح.

الغائب: هما، وهو مبني على الفتح.

(ب) المؤنث: المتكلم: نا، وهو مبني على الفتح.

المخاطب: كما، وهو مبني على الفتح.

الغائب: هما، وهو مبني على الفتح.

المجموعة الثالثة: الجمع

(أ) المذكر: المخاطب: كم، وهو مبني على الفتح.

المتكلم: كُمْ، وهو مبني على السكون.

الغائب: هُمْ، وهو مبني على السكون.

(ب) المؤنث: المخاطب: نا، وهو مبني على الفتح.

المتكلم: كُنَّ، وهو مبني على الفتح.

وأما الضمائر التي تقع في موقع الجر فهي الضمائر المتصلة الواقعة موقع النصب، ومما تقدّم نجد أنّ ما بُني على السكون منها هو: أنا، وأنتما، وأنتمْ، وهما، وهمْ، وإيّانا، وإياكمْ، وإيّاكما، وإياها، وإيّاهما، وإيّاهمْ، وإيّاهنّ، و(نا) المتكلم، و(تُمْ) و(ألف الاثنين)، و(واو الجماعة)، و(ياء المتكلم)، و(ياء المخاطبة)، و(نَا) و(كُمْ) و(هاء الغائبة) و(هُمْ) و(هما).

وما بُني على الفتح: أنتَ، وأنتنَّ، وهُوَ، وهي، وهرَّ، وإيّايَ، وإياكَ، وإياكنَّ، وإياهنَّ، و(تاء الخطاب)، و(نَ) و(كاف الخطاب المفرد) و(نَّ)، و(هُنَّ)، و(نون النسوة).

وما بُني على الكسر: أنتِ، وإيّاكِ، و(تاء المخاطبة المفرد)، و(كاف المخاطبة المفرد).

وما بُني على الضم: نحنُ، وإيّاهُ، و(تاء المتكلم) و(هاء الغائب المذكر).

ويمكننا بعد هذا الاستعراض للضمائر في حالاتها المختلفة أن نسجل الملحوظات الآتية:

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

أولاً: تختلف صيغة الضمير باختلاف موقعه الإعرابي، فمنها ما يكون على صيغة بنائية واحدة، ومنها ما يصلح لحالتين، ومنها ما يصلح لثلاث حالات.

ثانياً: التمييز بين المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث يكون أحياناً باختلاف الصيغة بكاملها، وأحياناً بالحركات.

فالتمييز بين المفرد والجمع يتم عادةً بتغير الصيغة، وذلك لعدم وجود العلاقة بينهما؛ فـــ(نحن) لا تعني (أنا، وأنا، وأنا) بل هي (أنا وأنت)، أو (أنا، وأنت، وهو)[١]، أما التمييز بين المذكر والمؤنث فإنه يتم عادة باختلاف الحركات، فالفتحة في (تاء المخاطب)، والكسرة في (تاء المخاطبة)، تحمل وظيفة التفريق في الجنس بين المذكر والمؤنث[٢].

ثالثاً: لا يوجد ضمير متخصص للمثنى، والدليل على ذلك أنّه لا يوجد صيغة متخصصة للمذكر أو المؤنث، بل يشترك الاثنان في صيغة واحدة، وليس هناك ضمير للمتكلم المثنى، إذ هو صيغة مأخوذة من الجمع بزيادة علامة المثنى الالف[٣].

رابعاً: ضمير المتكلم لا يفرِّق بين المثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وذلك لأن المتكلم يُلبس بغيره، فهو يحدِّث عن نفسه وعن غيره فلم يحتج إلى الفصل بينهما[٤].

ومما تقدَّم يمكننا القول: إنَّ الضمائر جميعها مبنية على السكون على أصل البناء، وإن ما جاء منها متحركاً فلأسباب عارضة أهمها: التمييز بين المذكر والمؤنث، أو بين المتكلم والمخاطب، أو التخلص من المقطع المرفوضة وهي: (ص ح ص ص)، أو (ص ح ح ص)، فمثلاً (إيّاكَ) يتشكل في آخرها مقطع مكوّن من (ص ح ح ص)، فيتم التخلص منه عن طريق تحريك آخره بتبدل مقطع (ص ح) المقبول في الوصل.

---

(١) انظر: براجستراسر. (١٩٨٢م) **التطور النحوي للغة العربية**. ترجمه وصححه: رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص٧٧.

(٢) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٩٥؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٧.

(٣) انظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٩٩.

(٤) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٩٤.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

المبحث الثاني

أسماء الإشارة

لم يظهر مصطلح اسم الإشارة عند متقدِّمي النحاة، فأطلق عليها سيبويه لقب (الأسماء المبهمة) "وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته"(١)، وتابع ذلك المبرِّد حين وصفها بالأسماء المبهمة التي تقع للإشارة(٢)، وتابعهما في ذلك كثير من النحاة، مثل: الزجاج(٣)، وابن السَّراج(٤)، وابن الخشاب(٥)، ومن أوائل النحاة الذين خرجوا من دائرة الوصف العام ابن الحاجب، فقال: "اسم الإشارة ما وضع لمشار إليه"(٦)، ثم جاء الرضي فزاد في تحديد المصطلح، فقال: "ما وضع لمشار إليه به"(٧).

وتستعمل أسماء الإشارة للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، والقريب والوسط والبعيد، وهي على ذلك يمكن تقسيمها إلى مجموعات(٨):

المجموعة الأولى: المفرد

(أ) المذكر:

القريب: ذا.

الوسط: ذاك.

البعيد: ذلك.

(ب) المؤنث:

القريب: تي، تا، ي، ذِه، ذِه، تِهي، ذِهِ، ذِي، ذات.

الوسط: تِيكَ، تَيْكَ، ذيكَ.

البعيد: تِلكَ، تلكَ، تيلك، تالِكَ.

---

(١) سيبويه، الكتاب، ج١، ص٢.
(٢) انظر: المبرِّد، المقتضب، ج٣، ص١٨٦.
(٣) انظر: الزجاج. (١٩٧١م). **ما ينصرف وما لا ينصرف**. تحقيق: هدى محمود قراعة، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ص٧١.
(٤) انظر: ابن السَّراج، الموجز في النحو، ص٧٦.
(٥) انظر: ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص٣٠١.
(٦) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٢٩.
(٧) انظر: السابق، ج٢، ص٤.
(٨) انظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص٩٧٤-٩٧٥؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٢٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

المجموعة الثانية: المثنى

(أ) المذكر:

القريب: ذان.

الوسط: ذانك.

البعيد: ذانّك.

ذانيك

(ب) المؤنث:

القريب: تان.

الوسط: تانِك.

البعيد: تانّك.

تاينك.

المجموعة الثالثة: الجمع للمذكر والمؤنث

القريب: أولاءِ، وأولى، وأولاءٌ.

الوسط: أولاك، وأولائك.

البعيد: أولالك.

وهذا التقسيم الذي أورده أبو حيان الأندلسي، وعقب عليه بأنّه قول مشهور النحاة، إلا أنّ هناك من يرى أن لهذه الأسماء رتبتين فقط؛ للقريب والبعيد، ولا يرى رتبة وسطى[١]، فسيبويه لم يجعل للمشار ثلاث مراتب، بل مرتبتين؛ دنيا، ومتراخية[٢].

وفي الغالب تدخل هاء التنبيه على هذه الأسماء، وبخاصة المجرّدة من كاف الخطاب، نحو: هذا، وهذان، وهذه، وهاتِه... إلخ، وتدخل غالباً على المقرونة بالكاف، نحو: هَذاكَ، وهاتيكَ[٣]، وقد يفصل بين الهاء واسم الإشارة بالضمير نحو: ها أنا ذا، وها نحن أولاءِ، وها هو ذاك، وها أنتَ ذا[٤].

(١) انظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص٩٧٦.
(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ٧٨.
(٣) انظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص٩٧٦.
(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٣٥٣.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

وأسماء الإشارة مبنية عند جمهور النحاة إلا في حالة التثنية، فإنها تعرب، وتكون علامة رفعها الألف، وعلامة نصبها وجرِّها الياء[١]، وخالف ذلك بعض النحاة، كالصبان فإنه يرى أنها كلها مبنية، وأنها تبنى في حالة التثنية على الألف والياء[٢].

وتبنى على علامات البناء الأصلية، وتعود علة بنائها عند النحاة إلى شبه الحرف[٣]، وهذا الرأي قاله سيبويه، وتابعه في ذلك المبرِّد[٤]، أما السيرافي فقد ذكر سببين لبنائها، الأول: الشبه الافتقاري؛ لأنها كالحرف تفتقر إلى ما يفسرها، وتستخدم دائماً في حضور المشار إليه، وهي موضوعة موضع تنبهْ، وانظرْ[٥]، والثاني: الإبهامْ[٦]، أما الأنباري فإن علة بنائها عنده أنها تتضمن معنى حرف الإشارة الذي يفترض أن يكون موجوداً[٧]، أي أن الأصل في الإشارة أن يكون لها حرف مختص، فوقعت هذه الأسماء موقع هذا الحرف[٨].

ويلخص ابن مالك هذه العلل بقوله: "ويُبنى اسم الإشارة لتضمُّن معناها، أو لشبه الحرف وضعاً وافتقاراً"[٩].

ويمكن تقسيم أسماء الإشارة بناءً على حركة أواخرها على النحو الآتي:

أولاً: ما بُني على السكون: ذا، وذائهْ، وذاؤهْ، وهنا، ودي، وذهي، وذِهْ، ونا، وتي، وتِهْ، وهوْلا.

ثانياً: ما بُني على الكسر: ذهِ، وتهِ، وذاءِ، وذائهِ، وألاءِ، وهؤلاءِ، وهلاءِ، وأولاءِ.

ثالثاً: ما بُني على الضم: أُلاتُ، وأولاءُ.

رابعاً: ما بُني على الفتح: ثَمَّ.

ولمناقشة مدى صدق مكنة القول، إنَّ تقسيم أسماء الإشارة إلى قريب ووسط وبعيد ليس دقيقاً، والرأي الراجح أنه غير موجود[١٠]، وفضلاً عن ذلك فإنني لا أرى في تقسيمها للقريب والبعيد أهمية من حيث المعنى الذى تؤديه في التركيب، ولكن اختلاف هيئاتها هو للتفريق بين الغائب والمخاطب، وهي بذلك تشبه الضمائر في دلالاتها فالفرق بين ذا وذاك هو كالفرق بين

---

(١) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص١٢٠.
(٢) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج١، ص١٣٠.
(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٧٢.
(٤) انظر: المبرِّد، المقتضب، ج٣، ص١٨٦.
(٥) انظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج١، ص١١٧؛ والزجاجي، (١٩٦٢م). **مجالس العلماء**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الكويت، ص٢٢٣.
(٦) انظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج١، ص١١٧.
(٧) انظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٣٤٧.
(٨) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص٨٦.
(٩) انظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص٤١.
(١٠) انظر: ابن مالك. (٢٠٠١م). **شرح التسهيل**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد، بيروت: دار الكتب العلمية، ج١، ص٢٣٦-٢٣٧.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

ضمير الغائب وضمير المخاطب. وقد أشار سيبويه إلى هذا المعنى عندما فرَّق بينهما فقال: "وذاك بمنزلة هذا، إلا أنك إذا قلت ذاك فأنت تنبهه إلى شيءٍ متراخٍ"(١)، فالفرق بين هذا وذاك ليس فرقاً بين قريب وبعيد، بل هو فرق في الإشارة إلى الأمر المطلوب على وجه السرعة أو التمهُّل؛ لأن دلالة التراخي هنا دلالة معنوية وليست دلالة مكانية.

ومما يقوي هذا الرأي أنَّ ها التنبيه لا تدخل على أسماء الإشارة المتصلة بالكاف إلا في المفرد(٢)، فالكاف حرف خطاب كما يؤكد ابن مالك، إذ هي: "تدل على أحوال المخاطب في حرفيتها، بما تدل في اسميتها، فيقال: ذاكَ، وذاكِ، وذاكمْ، وذاكنَّ، كما يُقال: راتيكَ، ورأيتكِ، ورأيتكما، ورأيتكمْ، ورأيتكنّ، فيستوي اللفظ بالحرفية والاسمية، كما استوى اللفظ بتا أنتَ وتاء فعلتَ"(٣)، وذكر ابن مالك(٤) أيضاً أن أسماء الإشارة للبعيد تنوب عن القريب لعظمة المشير أو المُشار إليه، وأورد مثالاً على ذلك قول امرأة العزيز مشيرة إلى يوسف – عليه السلام –: ﴿**فذلكنَّ الذي لمتنني فيه**﴾(٥)، بعد أنْ أشارت إليه بنسوة بقولهن ﴿**ما هذا بشراً**﴾(٦)، وتفسير ذلك أن امرأة العزيز كان أعظم منه عند النسوة فأشارت إليه إجلالاً وتعظيماً(٧)، والرأي عندي أن كلام النسوة من قبيل الإخبار عن حقيقة تركنها في أنفسهن ولا يزدن خطاب أحد بها، وكأن الكلام (ما هو بشراً)، أما كلام امرأة العزيز فهو خطاب للنسوة على لومهنّ لها، ولذلك استخدمت (فذلكنّ)، وإنّ عبارة (ما هذا بشراً) فيها من التعظيم والإجلال أكثر من عبارة امرأة العزيز التي تريد تسويغ سلوكها بمراودته عن نفسه.

ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿**ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم**﴾(٨)، فهو خطاب للنبي (ﷺ)، أما قوله تعالى: ﴿**إنَّ هذا لهو القصص الحق**﴾(٩)، فهو خبر لا خطاب فيه.

وهذا يرجح ما ذهبنا إليه من أنَّ الوظيفة الدلالية للكاف في اسم الإشارة ليست لبيان القريب والبعيد، ولكنها للتمييز بين المخاطب والمتكلم والحاضر، والحركة في الكاف تدل على المفرد والجنس والجمع، فالفتحة للمفرد والمذكر والكسرة للمفرد والمؤنث، والميم للجمع، والميم والألف للمثنى.

---

(١) سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٧٨.
(٢) انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج١، ص٢٣٧.
(٣) ابن مالك، شرح التسهيل، ج٢، ص٢١٩.
(٤) السابق، ج٢، ص٢٢١.
(٥) سورة يوسف، آية ٣٢.
(٦) سورة يوسف، آية ٣١.
(٧) انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ص٢٤١؛ والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج١، ص١٤٠.
(٨) سورة آل عمران، آية ٥٨.
(٩) سورة آل عمران، آية ٦٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

أما الاختلاف في الصيغ المستخدمة لحالة واحدة، كالصيغ المستخدمة للمفرد المؤنث (تي، وتِه... الخ)، فهي ناتجة عن اختلافات لهجية في نطق القبائل المختلفة، ومن ذلك صيغة المؤنث المخاطب (تيكَ، وتَيْكَ، وتِلكَ، تَلْك، وتيلكَ، وتالِكَ)، ويعقب ابن مالك بعد ذكر هذه الاختلافات بقوله: "كلها مروية عن العرب، إلا أن بعضها أشهر من بعض"(١).

و"يقول الفرّاء: أهل الحجاز يقولون: ذلكَ، وبه جاء القرآن، وأهل نجد من تميم وقيس وربيعة بغير لام"(٢)، فاللام ليست لتعيين المكان القريب والبعيد بل هي اختلاف لهجي باختلاف لغات العرب.

أما الهاء فقد دخلت اسم الإشارة بداية للتنبيه، ثم أصبحت جزءاً منه ولم تعد تؤدي وظيفتها الأولى عند استخدامها متصلة معه، فقد استخدمت للتنبيه مفصولة في قوله تعالى: ﴿**هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم**﴾(٣)، فاسم الإشارة جاء هنا من غير الهاء وحصلت وظيفة التنبيه بها مفصولة عنه، ولا علاقة لها به، والذي انتخدمت مع وجود الهاء مرتبطة باسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿**هاأنتم أولاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا**﴾(٤) فالهاء المفصولة للتنبيه والهاء مع اسم الإشارة صارت جزءاً منه، ولم تعد تؤدي وظيفتها التي كانت لها في الأصل.

أما المثنى فهو ليس معرباً كما يرى النحاة، بل هو مبني على حركتين كما رأى الصبان(٥)، قياساً على (ما وجلار، ذان وتان)، فالمنادى مبني على الألف، واسم (لا) مبني على الياء، وكذلك اسم الإشارة في حالة التثنية فهو مبني على الألف إن وقع موقع الرفع، وعلى الياء إنْ وقع موقع النصب والجر، ولذلك فإنَّ هذه التثنية ليست أكثر من بناء اسم الإشارة في حالة التثنية كما بنينا اسم الإشارة للمفرد والجمع، واتخذت حالة التثنية صيغتين قياساً على المثنى الذي اتخذ صيغتين في حالاته الإعرابية، فالألف والياء علامات التثنية، وليست علامات الإعراب(٦).

مما سبق نقول إن الأصل في أسماء الإشارة البناء على السكون أو الحركة الطويلة التي تعادل السكون عندهم، وأسماء الإشارة جميعها مبنية على السكون عندهم(٧)، ما عدا هؤلاءِ فعلى الكسر.

---

(١) ابن مالك، شرح التسهيل، ج١، ص٢٣٣.
(٢) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٣، ص٩١٦.
(٣) سورة آل عمران، آية ١١٩.
(٤) سورة النساء، آية ١٠٩.
(٥) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج١، ص٧٧.
(٦) انظر: الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص٨٥؛ والزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص١٣٣.
(٧) انظر: الصنعاني. (د.ت). **كتاب التهذيب الوسيط في النحو**. (ط١). (تحقيق: فخر صالح قدارة). بيروت: دار الجيل، ص٩٨.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

و(ثمَّ)، و(ذاتَ) على الفتح[١]، والأصل فيهما البناء على السكون، ولكن تحركت (هؤلاءِ) بالكسرة، للتخلص من المقطع الطويل المغلق، المرفوض في الوصل، واختاروا الكسرة لمخالفة حركة الفتح قبل الهمز، وكذلك (ثمَّ) و(ذاتَ) فإن تحريكهما جاء بسبب التخلص من المقطع المغلق، وهما يتكونان من مقطع واحد طويل، فتحرَّك آخرهما لتشكيل مقطعين قصيرين فـــ(ذات) تتكون من (ص ح ح ص) وهو مقطع طويل مغلق، وللتخلص منه يحرّك بالفتح ليصبح (ذاتَ) (ص ح ح/ ص ح)، واختيرت الفتحة للماثلة الصوتية بين المقطعين، وكذلك (ثمَّ) تتكون من (ص ح ص ص) وتحرّك بالفتح لتصبح (ص ح ص/ ص ح)، والفتحة للمماثلة الصوتية بين المقطعين.

أما حالة التثنية، فأرى أنها مبنية كذلك على حركتين الفتحة الطويلة والكسرة الطويلة تشبيهاً بالمثنى، إذ إن بعض العرب يلزمها الألف في حالاتها الإعرابية جميعها[٢]، ومن ثم فبناؤها جاء على أنها صيغة خاصة بحالة التثنية وانتقلت إلى فصيلة المثنى، وأخذت قالبه وصيغته فصارت في حالة الرفع بالألف، وفي حالتي النصب والجر بالياء، ثم دخلها النون المفتوحة من هذا الباب، باب تشبيه بصيغة المثنى.

Jaws PDF Creator

المبحث الثالث

الموصول

EVALUATION

كان سيبويه يطلق مصطلح الحشو أو الوصف للدلالة على الاسم الموصول[٣]، مع أنه ذكر الصلة عند حديثه عن (مَنْ وما)[٤]، وسمّيت كذلك لأنها مع صلتها متلازمان، فكأن كلاً منهما جزءٌ من كلمة[٥]، وقد بيّن الزمخشري حدَّها، فقال: "الموصول ما لا بدّ في تمامه اسماً من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات ومن ضمير فيها يرجع إليه"[٦]، وشرحه ابن يعيش فقال: "لا يتم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده، تصله به ليتمَّ اسماً"[٧]

VALUTAZIONE
EVALUATION

وتقسم الأسماء الموصولة بحسب استخدامها إلى المجموعات الآتية:

EVALUACIÓN
EVALUATION

---

(١) انظر: الصنعاني، كتاب التنبيه، ص٩٦.
(٢) وهي لغة بني الحرث وبطون ربيعة، وخرج عليها قوله تعالى: ﴿**إن هذان لساحران**﴾ (سورة طه، آية ٦٣)، انظر: ابن يعيش شرح المفصل، ج٣، ص١٢٨.
(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص١٠٦.
(٤) انظر: السابق، ج٢، ص١٠٧.
(٥) انظر: المبرِّد، المقتضب، ج٣، ص١٩٧؛ والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٤٢.
(٦) الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٢٤.
(٧) ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص١٣٨.

المجموعة الأولى: المفرد

(أ) المذكر: الذي.

(ب) المؤنث: التي.

المجموعة الثانية: المثنى

(أ) المذكر: اللذان، اللذين.

(ب) المؤنث: اللتان، اللتين.

المجموعة الثالثة: الجمع

(أ) المذكر: الذينَ.

(ب) المؤنث: اللاتي.

وهذه الأسماء السابقة تسمى (النصّ)[١] أو المختصة[٢]، والباقية تسمى مشتركة وهي: ما، ومَن، وأيّ وأيه، وذو الطائية، والألف واللام[٣].

هذه الصيغ مبنية عند النحاة، ما عدا (اللذان واللتان فإنهما معربتان[٤] وعلة بنائها غير مصرّح به عند سيبويه، ولكن يمكن القول إنها كأسماء الإشارة تشبه حروف المعاني[٥]، وتبعه في ذلك الزجاج[٦]، وابن السّراج[٧]، ويعلل الأنباري بناءَها بأنها مع صلتها بمنزلة كلمة واحدة، وجزء الكلمة مبني، وأنها تشبه الحرف في افتقارها إلى مفسِّر[٨].

وتبعه في ذلك العكبري[٩]، وابن يعيش[١٠]، وابن مالك[١١]، أما الرضي فيرى أن من الموصولات ما أشبه الحروف نحو ما، ومَنْ، واللام، ثمَّ حملت الأخرى عليها، طرداً للباب، ويؤكد على الشبه الاستقراري بالحرف؛ لأن الموصول يحتاج إلى الصلة والعائد[١٢].

---

(١) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج١، ص١٤٦.
(٢) انظر: السابق، ج١، ص١٤٦.
(٣) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٤١؛ والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج١، ص١٥١.
(٤) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص١٤٢.
(٥) انظر: عبد الله الدايل، البناء في اللغة العربية، ص١٤٣.
(٦) انظر: الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص٧٩.
(٧) انظر: ابن السّراج، الموجز في النحو، ص٧٤-٧٦.
(٨) انظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٣٨٤.
(٩) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص١١٣.
(١٠) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص١٨٣.
(١١) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٠.
(١٢) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٣٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACION
EVALUATION
EVALUATION

واختلف البصريون والكوفيون في بنية (الذي، والتي)، فقال البصريون: إنّ أصلهما (لذٍ، ولتٍ)، ثم لزمتهما الألف واللام، أما الكوفيون فيرون أن أصل (الذي) الذال وحدها، وأصل (التي) التاء وحدها، وما عداهما زائد[١]، ولا نريد هنا سوق حجج الفريقين[٢]، ولكن يمكننا أن نرجح رأي الكوفيين اعتماداً على المقارنة مع اللغات السامية الأخرى[٣]، ثم نخلص إلى أنها تطورت إلى صيغ أخرى اكتملت وبقيت مبنية كما يرى النحاة على السكون والفتح والضم، اعتماداً على الحركة الأخيرة منها.

ولتجلية الموضوع، وبيان أطرافه نسوق بعض الملحوظات التي وردت في كتب النحو عن هذه الأسماء:

فالاسم (الذي)، فيه أربع لغات: الذي بإثبات الياء ساكنة، والذِ بكسر الذال وحذف الياء، وعلل الزمخشري ذلك، بأنهم حذفوا الياء تخفيفاً لاستطالتهم إياه مع كثرة استعماله[٤]، وهذا أمر واضح في علم اللغة الحديث إذ هو من باب تقصير الحركة، من حركة طويلة (ي) إلى حركة قصيرة (كسرة)، وليس هناك حذف كما يرى الزمخشري، واللغة الثالثة: الذ بإسكان الذال وحذف الياء، وعلل ابن يعيش ذلك بأنَّ سكون الذال سوقف ثم اجروا الوصل مجرى الوقف[٥]، والذّيُّ بتشديد الياء مكسورة أو مضمومة[٦]، ونقل السيوطي عن أبي حيان[٧] أن هذه الصيغة معربة، وأرى أنّ هذه التفسيرات غير مجدية[٨]؛ إذ إن الصيغة الأصلية هي (الذي) وهي ما أطلق عليه الفصيح، وأن الصيغ الأخرى ناتجة عن اختلاف اللهجات فهي لا تخرج عن كونها اختلافات نطقية تعتمد على الأداء الصوتي، وأغلبها وقع في الشعر لأسباب عروضية[٩]، وصفها العكبري بأنها شاذة[١٠].

(١) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج٢، ص٦٦٩.
(٢) انظر: السابق نفسه.
(٣) انظر: بروكلمان، تاريخ اللغات السامية، ص٩.
(٤) انظر: الزمخشري المفصل في علم العربية، ص١٠٣.
(٥) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص١٣٩.
(٦) انظر: المصدر السابق، ج٣، ص١٣٥.
(٧) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص١٨٤؛ وأبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص١٠٠٢.
(٨) انظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص١٠٠٢.
(٩) أورد السيوطي شواهد على اختلاف صيغ (الذي) بلغاتها المختلفة. انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٢٨٣، وهي الأبيات التي وردت في معظم كتب النحو، انظر: ابن عصفور. (د.ت). **شرح جمل الزجاجي**. (تحقيق: صاحب أبو جناح). بغداد: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ج١، ص١٧٠-١٧١.
(١٠) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص١١٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

أما (اللاتي) فقد وردت بصيغ كثيرة هي: اللائي، واللواتي، واللاتِ، واللاءِ، واللواتِ، واللاي، واللا، واللوا، وكلها تستخدم لجمع المؤنث[١]، وهي عندي أنها كلها متطورة عن صيغة واحدة تعتمد على اللام والألف ثم التاء للتأنيث[٢]، وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف اللهجات، والأداءات الصوتية في سياقات مختلفة، أما اسم الإشارة (ذو) فهو بمعنى الذي على لغة طي[٣]، ويرى ابن يعيش أنها (ذو) التي بمعنى صاحب نقلت إلى معنى (الذي) ووصلت بالجملة[٤]، ويمكن أن تكون هذه الصيغة الأولى التي انتقلت من أسماء الإشارة، فما زالت تستخدم في اللغات السامية الأخرى للدلالة على الإشارة[٥]، ومؤنثها ذات[٦].

أما (ذا) فيكون اسماً موصولاً بعد (ما ومن)[٧]، وأرى أنَّ (هذه) ليست اسماً موصولاً بل هي مركبة مع (ما) لتصبح اسم استفهام، وهو ما أشار إليه سيبويه في حديثه عنها[٨].

أما (ال)، فهي لغة من (الذي)، وليست اسماً منفصلاً، كما يرى الزمخشري[٩]، ودليل ذلك استخدامها في بعض العاميات اليوم، فيقولون: (رأيت لي كتب)، مقابل (رأيتُ الذي كتب)، و[illegible] موصول لجمع مذكر (الذين)، وورد في بعض اللهجات بالواو في حالتي الرفع، وبالياء في حالتي النصب والجر، وهي لغة بعض العرب ومنهم: هذيل، وعقيل أو ضبة[١٠]، والمهم هنا أنَّ النحاة اختلفوا فيها، فمنهم من رأى أنها معربة[١١]، ومنهم من رأى أنها مبنية[١٢]، والرأي الراجح عندي أنها مبنية تشبه المعرب كما رأى ذلك بعض النحاة[١٣].

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

---

(١) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٢٨٧.
(٢) انظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ج٩١.
(٣) انظر: الزمخشري، المفصل، ص٤٢؛ وأبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص١٠٠٧.
(٤) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص١٧؛ وأبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص١٠٠٧.
(٥) انظر: بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٩١.
(٦) انظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج١، ص١٠١.
(٧) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٤١٦-٤١١.
(٨) انظر: السابق، ج٢، ص٤٠٦.
(٩) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٤٣.
(١٠) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص١٢٥؛ وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص١٠٠٥؛ والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج١، ص١٤٩.
(١١) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص١٢٤؛ والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج١، ص١٤٩.
(١٢) يرى الصبان خلافاً للأشموني أنها مبنية. انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج١، ص١٤٩.
(١٣) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص١١٩؛ والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج١، ص١٤٩.

ويبقى من هذه الأسماء (أيٌّ) التي يعدُّها بعض النحاة معربة دائماً، في حين يرى آخرون أنها معربة إذا كانت موصولة وحذف صدر صلتها[١]، وتبنى على الضم إذا أضيفت. واختلفوا في قوله تعالى: ﴿**ثم لننزعنَّ من كل شيعة أيُّهم أشد على الرحمن عتياً**﴾[٢]، فهي في رأي سيبويه مبنية على الضم، ومن قال بإعرابها عدّها استفهامية[٣]، ومما تختلف به عن باقي الضمائر الموصولة أنها لا تضاف إلا إلى معرفة[٤].

تبين مما سبق أنَّ اختلاف أواخر الأسماء الموصولة لا يخرجها من دائرة البناء، بل الحركات فيها ناتجة عن عوارض صوتية، أو اختلافات لهجية، وهذا ينطبق على المثنى والجمع، فإن اختلافهما في الحالات الإعرابية لا يخرج عن كونه تشبيهاً بالمثنى؛ لأن الصيغة شابهت صيغة المثنى بالألف والياء.

أما (أيّ) فهي مبنية أيضاً، واختلاف حركتها لا يجعلها معربة بل حركاتها لأسباب دلالية تفريقاً بين أنواعها: استفهامية وشرطية وموصولة، كما أنه يمكن أنْ تكون هذه الكلمة قد انتقلت من حالة البناء إلى حالة الإعراب لأنها استخدمت مجردة من غير صلة، ولذلك احتاجت إلى الحركات للتفريق بين مواقعها المختلفة في تركيب الجملة، لأن الموصول يعتمد في معناه على صلته، فلما فقدت الصلة احتاجت إلى الحركة، أو أنها أعربت تنبيهاً على الأصل، وهو أن الأصل في المبنيات الإعراب[٥]، وأنا أرى عكس ذلك فهي انتقلت من البناء إلى الإعراب، على رأي أن الأصل في الكلمات البناء.

المبحث الرابع

أسماء الأفعال والأصوات

عبّر سيبويه عن بعض المفردات بأسماء مختلفة، فقال: "هذا بابٌ من الفعل، سمي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة أفعال لحادث"[٦]، ويصدها في موضع آخر، بأنها ما وضع موضع الفعل، "وأما ما هو في موضع الفعل، فقولك: صَهْ، ومَهْ، وحلْ للناقة"[٧]، وعبّر عنها باسم الحروف التي للأمر والنهي، فقال: "الحروف التي للأمر والنهي ولبست بفعل، وذلك نحو: إيهٍ،

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٣٩٨؛ وابن هشام. (١٩٨٥م). **مغني اللبيب**. (تحقيق: مازن مبارك ومحمد علي حمد الله). بيروت: دار الفكر، ص١٠٧-١٠٨.
(٢) سورة مريم، آية ٦٩.
(٣) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص١٠٨.
(٤) انظر: السابق، ص١١٠.
(٥) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٤٩.
(٦) سيبويه، الكتاب، ج١، ص٢٤١.
(٧) السابق، ج٤، ص٢٢٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

وصَهْ، ومَهْ، وأشباههما، وهلمَّ في لغة أهل الحجاز"[١]، فلم يفرّق سيبويه بين اسم الفعل واسم الصوت كما فعل ذلك المبرِّد[٢].

وجاء النحاة من بعدُ، ففصلوا بين النوعين، ودرسوا كلاً على حدة، كابن السّراج[٣]، وابن الحاجب[٤]، وابن هشام[٥]، وفرّقوا بينهما على ما بينهما من صلة وثيقة، فكلاهما يحل محلَّ الفعل، والفرق بينهما أنّ أسماء الأفعال تشتمل على ضمير كالفعل، أما الأصوات فلا ضمير فيها، وأسماء الأفعال تخص من يعقل، أما الأصوات فتخص ما لا يعقل، أو ما هو في حكمه، أو تحاكي صوتاً، أو تصدر عفواً[٦].

وهذه الكلمات هي أسماء عند البصريين[٧]، وأفعال عند الكوفيين[٨]، ولا نريد الخوض في هذه الخلافات، فما يعنينا هي الصيغ وحركات أواخرها، فالنحاة مجمعون على أنَّ هذه الألفاظ مبنية غير معربة حتى المنقول منها عن الظروف المعربة، إلا ابن خروف الذي رأى أنَّ هذا النوع معرب، منصوب بما ناب عنه كنصب المصدر[٩].

وقد اختلف النحاة في علل بنائها، وورد في كتب النحو مجموعة من العلل يمكن إجمالها بما يأتي:

أولاً: شبه الحرف أو تضمّن معناه[١٠].

ثانياً: شبه الفعل المبني فزال وادرك، بما شبههما ـــ نزل، وادرك، في المعنى[١١].

ثالثاً: وقوعها موقع أسماء الأصوات المبنية[١٢].

---

(١) سيبويه، الكتاب، ج١، ص٥٢٦.
(٢) انظر: المبرِّد، المقتضب، ج٣، ص٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨.
(٣) انظر: ابن السّراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١٣٤.
(٤) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٦٤ وما بعدها.
(٥) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج٤، ص٨١.
(٦) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص١٩، وج٤، ص٢٥.
(٧) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص٢٥١، وابن جني، الخصائص، ج٣، ص٤، ٤٥؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٦٥-٦٦، وابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص٢٥-٢٧؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج٧، ص١٧٩.
(٨) انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٢، ص٤٨٤؛ ومهدي المخزومي، مدرسة الكوفة، ص٢٣٧.
(٩) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج١، ص٥٢.
(١٠) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص٢٤١، وج٤، ص١٢٩؛ وابن جني، الخصائص، ج١، ص١٧٩؛ وابن مالك، تسهيل الفوائد، ص٢١٣؛ وابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٢؛ والسيوطي. (١٩٧٥م). **الأشباه والنظائر في النحو**. (تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد). القاهرة: شركة الطباعة، ج٢، ص٢٤؛ وهمع الهوامع، ج١، ص٤٧.
(١١) انظر: المبرِّد، المقتضب، ج٣، ص٣٦٨-٣٦٩.
(١٢) انظر: السابق، ج٣، ص١٢٨.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

رابعاً: إن أسماء الأصوات مبنية لشبهها بالحروف المهملة في أنّها لا عاملة ولا معمولة[١].

خامساً: إنما بنيت لتضمُّن ما يستخدم منها أمراً لام الأمر، ثم حُمل الباقي عليه، طرداً للباب[٢].

سادساً: إنَّ بناءَها أصلي ولا يحتاج إلى تعليل، لأن الواضع لم يضعها إلا لتستعمل مفردة، لأنها لم تكن في الأصل كلمات[٣].

سابعاً: انعدام المعنى فيها، فجرت مجرى بعض حروف الاسم، وبعض حروفه مبني[٤].

ثامناً: إنما بنيت مراعاة للأصل، فبعضها كان أصله صوتاً[٥].

ويذكر النحاة أن هذه الأسماء تقسم إلى:

١- **المرتجل:** نحو: صه، ومه، وأسماء الأصوات كلها[٦].

٢- **المنقول:** وهو ما نقل عن جار ومجرور، أو ما نقل عن مصدر، وما نقل عن الظرف[٧].

وأميل هنا إلى أن بناءَها أصيل فعلاً، فإنَّ الواضع لم يضعها إلا لتستعمل مفردة؛ لأنها لم تكن في الأصل كلمات، فهي صيغ مرتجلة تدل على حالة واحدة بحسب مراد قائلها، وهذا ينطبق على أسماء الأفعال المرتجلة وأسماء الأصوات، لأن بعدها تشابهاً قوياً، ومن هذه الأسماء:

أولاً: أسماء الأفعال: أف، أوه، إيه، حي، صه، ها، هل، وا، واها، وي، ويها.

ثانياً: أسماء الأصوات: أح، أخ، بخ، تف، حل، طق، هج... الخ.

والفرق بين الفئتين المجموعتين أنّ الأولى تستعمل لمن يعقل، والثانية لما لا يعقل، أو تحاكي صوتاً ما، أو تصدر بصورة تلقائية[٨]، وقد أورد ابن يعيش رأياً مهماً في تعليقه على الكلمتين (أح، وأخ). يقول: "من الألفاظ ما يدل على معنى بالطبع لا بالوضع، وذلك كقول النائم (أخْ) فإنه يفهم منه استغراقه في النوم، وكذلك قوله عند السعال (أح أح) فإنه يفهم منه أذى

---

(١) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج٤، ص٩٤؛ والصبان، حاشية الصبان، ج٣، ص٢١١.
(٢) انظر: ابن جني، الخصائص، ج٣، ص٤٠.
(٣) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٨١.
(٤) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص٧٦.
(٥) انظر: السابق، ج٢ ص٦٦.
(٦) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٦؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص٧٥-٨٥، وابن مالك، تسهيل الفوائد ص٢١٣؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٨٠، وابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج٤، ص٩٠-٩٤.
(٧) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص٢٩، وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٦٦، وابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج٤، ص٨٥.
(٨) انظر: محمد عبد الله جبر. (١٩٨٠م). **أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في اللغة العربية**. بيروت: دار المعارف، ص٧١.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

الصدر، فهذه ألفاظ؛ لأنها مركبة من حروف ملفوظ بها، ولا يقال لها كلم لأن حركتها لم تكن بالتواضع والاصطلاح"[١].

وكلام ابن يعيش ينطبق على أسماء الأفعال التي تعبّر عن دلالات خاصة كالتضجر، والتأوّه، وهي قريبة من أسماء الأصوات.

وقد استقرَّ لدى النحاة تعريف خاص بما أطلقوا عليه اسم الصوت، ومن هذه التعريفات المتفق عليها:

ما وُضع لخطاب ما لا يعقل أو ما في حكمه أو لحكاية الأصوات[٢]، وجعل الرضي هذه الأصوات ثلاثة أقسام[٣]:

أولاً: حكاية صوت الحيوان كغاق، أو الجماد كطق.

ثانياً: أصوات خارجة عن فم الإنسان غير موضوعة وضعاً بل دالة على معنى في نفس قائلها.

ثالثاً: أصوات صُوِّتَ بها للحيوان عندما يُطلب منه شيء

والنوع الأول وهو محاكاة صوت الحيوان ليس على أصله لأنه من المستحيل أن يكون الحيوان قد تكلم بها، لكنهم لما احتاجوا إلى إيراد أصواتها أعطوها حكم كلامهم، فركبوها من حروف وحركات مشابهة لها[٤].

وأما النوع الثاني فهي أصوات خارجة من فم الإنسان تعبِّر عن حالات انفعالية دون أن يتدخل بها فكره لإكسابها دلالة وضعية[٥]، والنوع الثالث هي أصوات يصوت بها للحيوان، فركبها من أصوات وحركات ثم يربط هذه الأصوات بسلوك لدى الحيوان، فيصبح هذا الصوت رمزاً لذاك السلوك، فهي ليست أوامر على الحقيقة، بل هي عادة ودربة صارت كالأمر والنهي[٦]، وما ينطبق على هذه الأسماء من أحكام ينطبق على أسماء الأفعال المرتجلة.

وهذه الألفاظ ما هي إلا ألفاظ مرتجلة تدل على معنى معين غير متواضع عليه، بل هو أقرب إلى المواقف الانفعالية والدلالات الخاصة للكلمات، فلا تحتاج إلى الإعراب؛ لأنها لم توضع في الأصل لتركب مع غيرها، وبذلك تخرج من دائرة التراكيب النحوية[٧]، وإن دخولها

---

(١) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص١٩.
(٢) انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٤٢.
(٣) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٧١-٨٠.
(٤) انظر: المصدر السابق، ج٢، ص٨٠.
(٥) انظر: نفسه.
(٦) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٨٠.
(٧) انظر: فندريس. (١٩٥٧م). **اللغة**. (تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص١٥٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

في التركيب يكون في حالات نادرة مثل: (هلموا)[١] التي انتقلت إلى معنى الفعلية وأسندت إلى الضمير، وهي برأيي من باب التطور، وطبيعة اللغة الاشتقاقية، فهي ألفاظ مبنية على ما ظهرت عليه، فأقلها مقطع واحد (ص ح) أو (ص ح ح)، أو (ص ح ص)، فيكون آخرها إما حركة أو سكوناً، وهذا أقل ما تكون عليه الكلمة في اللغة العربية، لأنهم شبهوها بكلامهم وبنوها على قواعده[٢].

أما أسماء الأفعال المنقولة ففي بنائها خلاف عند النحاة، والفرق بين المرتجل والمنقول أنّ الأول ما وضع في أصله اسم فعل، والمنقول ما لم يوضع في أصله اسم فعل بل هو منقول مستعمل استعمال اسم الفعل[٣]، والمنقول إما أن ينقل عن ظرف أو جار ومجرور أو مصدر نحو: عليكَ ودونكَ، أو منقول عن مصدر استعمل فعله نحو (رويدَ)، أو أهمل فعله نحو (بلهَ)[٤]، وهي عند النحاة مبنية، ووحده ابن خروف يرى أن المنقولة عن الظرف معربة منصوبة كالمصدر[٥]، والراجح أنها مبنية لأنها انتقلت من كلمات تركيبية إلى صيغة جامدة تدل على معنى في غيرها.

فهذه الكلمات انتقلت من فصيلة تحتل مواقع في الجملة إلى صيغة تحمل مدلولاً ثابتاً لا يتأثر بالموقع الإعرابي، وإنّ عملها جاء بناءً على معناها لا لفظها، وذلك من أجل الحصول على المعنى، وهو لا يتم إلا بتركيب جملي، وهذا التركيب يمكن أن يكون من ركن واحد، وهذا الركن يؤدي معنى كاملاً يكتفي بنفسه[٦]، والجملة قد تتطور مدة دون وجود الركنين فيها؛ لأن الفائدة ترتبط بالموقف اللغوي وليس بالألفاظ[٧]. وقد أشار ابن جني إلى أن القول هو الكلام المفيد، سواء كان جملة أو ما في معناها نحو: صه ومه[٨]، وأشار ابن يعيش إلى أن هذه الأسماء وإن كان فيها ضمير فليس ذلك على حدّه في الأفعال، فالفعل يصير مع الضمير جملة، وهذه الأسماء مع ضمائرها أسماء مفردة[٩]، وهذا ما دعا تمام حسان إلى إطلاق اسم (الخوالف)

---

(١) انظر: هنري فليش. (١٩٦٦م). **العربية الفصحى**. (ط١). (تعريب عبد الصبور شاهين). بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ص١٨١.
(٢) انظر: ابن الحاجب الكافية في النحو شرح الرضي، ج٢، ص٨٠.
(٣) انظر: السيد محمد عبد المقصود. (١٩٨٦م). **اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم**. (ط١). القاهرة: مطبعة الأمانة، ص١٣٠-١٣١.
(٤) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج٤، ص١٥.
(٥) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٣، ص٣٤؛ ومحمد عبد الله جبر، أسماء الأفعال وأسماء الأصوات، ص٧٢.
(٦) انظر: فندريس، اللغة، ص١٠١، ١٦٣.
(٧) انظر: علي أبو المكارم. (١٩٦٩م). **الظواهر اللغوية في التراث النحوي**. القاهرة، ص٦٩.
(٨) انظر: ابن جني، الخصائص، ج١، ص١٧.
(٩) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص٢٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

على هذه الأسماء وما في حكمها من أساليب كأفعال التعجب، وأفعال المدح والذم[١]. ويرى أن هذه الأساليب تعبّر عن موقف انفعالي، فهي جمل إنشائية إفصاحية؛ لأنّ الفرق بين "شتان زيدٌ وعمرو" و"افترق زيدٌ وعمرو" هو فرق بين الإنشاء والخبر، فالمعنى في الأولى لا يساوي المعنى في الثانية[٢]".

وهذا المعنى أشار إليه الرضي[٣] من قبل، وتحدَّث عنه السيوطي[٤] في حديثه عن معاني أسماء الأفعال.

نخرج مما سبق أن أسماء الأفعال المنقولة قد انتقلت إلى صيغة جديدة مبنية، وأن الكاف فيها ما هي إلا جزء منها وليست ضميراً مضافاً، كما أنَّ تنوينها تنوين تنكير، يتبع حركات البناء ولا يتبع حركات الإعراب[٥]، فهو ليس من دلائل الإعراب، كما أنَّ تغير حركات أواخرها ليس دليل إعراب بل هو اختلاف لهجي، قال الزمخشري: "هيهاتَ بفتح التاء لغة أهل الحجاز، وبكسرها لغة أسد وتميم، ومن العرب من يضمها، وترفع بهن جميعاً، وقد تنون على اللغات الثلاث"[٦]. كما أن المركب منها من كلمتين صار بمنزلة الكلمة الواحدة كهلمّ وتركة من حرف التنبيه ولم[٧]، وصارت صيغة واحدة، وحيهل مركب من حي وهل[٨]، وصارت بمنزلة الكلمة الواحدة.

أما المعدولة عن وزن (فعال)، فهي مبنية على الكسر مع أنّ بني تميم يعرفونها ويمنعونها الصرف[٩]، فكلهم يبنونها على حركتين، وما يبدو من اختلاف ناتج عن تمايز لهجي فإنَّ اللهجة الشائعة والغالبة هي البناء على الكسر، وذلك ناتج عن مخالفة صوتية بين مقطعين متحركين بالفتح ثانيهما يمتاز بطول الفتحة[١٠]، والأصل فيها البناء على السكون، ولكن حرّكت للتخلص من المقطع الطويل المغلق المرفوض في الوقف.

---

(١) انظر: تمام حسان. (١٩٧٣م). **اللغة العربية، معناها ومبناها**. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص١١٣-١١٧.
(٢) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١١٢.
(٣) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٦٥.
(٤) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص١٣١.
(٥) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص١١؛ وابن هشام، مغني اللبيب؛ والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٤٩؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٦٩.
(٦) الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص٢٠٥.
(٧) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٩٥.
(٨) انظر: السابق، ص١٩٦.
(٩) انظر: نفسه.
(١٠) انظر: محمد عبد الله جبر، أسماء الأفعال وأسماء الأصوات، ص١٨٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

نخلص مما سبق أن أسماء الأفعال والأصوات مبنية؛ لأنها صيغ جمدت على حالة واحدة، ولا يخشى اللبس مع تغير موقعها في الجمل؛ لأن لها دلالة ثابتة، وأن بناءَها جاء على حركة وسكون، والحركة كانت نتيجة أسباب عارضة كالتخلص من المقاطع المرفوضة، أو لتشكيل مقاطع تتناسب وقواعد اللغة العربية في تشكيل المقاطع.

المبحث الخامس

الأدوات

الحروف:

عند النظر في كتب النحو، نجد اختلافاً في تحديد مصطلح الحرف، فآراء النحاة فيه كثيرة متباينة، ويمكننا إجمال هذه الآراء بما يأتي:

أولاً: الحرف هو ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل[١].

ثانياً: الحرف لا يُخبر عنه ولا يكون خبراً[٢].

ثالثاً: الحرف ما دل على معنى في غيره، والاحتاج إلى اسم أو فعل لإتمام معناه[٣].

رابعاً: الحرف طرف في الكلام وفضله، ويأتي على وجه واحد[٤].

وهذه التعريفات تقترب كلها من مفهوم واحد وهو أنَّ الحرف لا يحمل معنى بذاته ولا يتم معناه إلا مع غيره من الأسماء والأفعال، وهذا الحد لا نستطيع التسليم به على إطلاقه، فالحرف ليس فضلة، لأنه أساس في التركيب، بل هو أساس التركيب، ولا يتم بناء الكلام المفيد إلا به، بل إنّ الحروف هي المفاصل الأساسية في تركيب الجملة؛ لأنها مبنية دائماً، والكلام يقوم على مبني ومعرب، اي ثابت ومتحرّك، وسنأتي على بيان ذلك بعد الحديث عن علة بنائه، ثم إنَّ الحرف له معنىً بذاته، وليس غايته[٥].

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٢؛ وأبو علي الفارسي، الإضاح العضدي ج١، ص٨.

(٢) انظر: ابن السّراج الأصول في النحو ج١، ص٣٥.

(٣) انظر: الزجاجي، الجمل في النحو؛ والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص٢٨٣؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٣١٩؛ وابن هاشم، شرح شذور الذهب، ص١٤؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٨، ص٢.

(٤) انظر: المرادي. (١٩٩٢م). **الجنى الداني في حروف المعاني**. ط١. (تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل). بيروت: دار الكتب العلمية، ص٢٣-٢٤.

(٥) قال الزجاجي: وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد، يقول: "أجيز أن أسميها كلها أسماء" يذهب في ذلك إلى أن قولنا "زيد" كلمة دالة على مسمى، وقولنا "قام" كلمة دالة على حدث في زمان، وقولنا "إنْ ومِنْ، ولم" وما أشبه ذلك كلمة دالة على معنى، وكل واحد منها اسم لما دلّ عليه، انظر: الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٤٤.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

ويجمع النحاة[١] على أنّ الحروف كلها مبنية بناءً لازماً أصيلاً، بل إنها هي أصل البناء، ولا خلاف في ذلك، ولكنهم اختلفوا في علة بنائه، ويمكننا أن نجمل هذه العلل بما هو آتٍ:

أولاً: إنّ وظيفتها في الجملة ثابتة، ولا تعتورها المعاني المختلفة كالفاعلية والمفعولية والإضافة[٢].

ثانياً: إنها ألفاظ مختصرة لا تخضع للتصرف والاشتقاق، ولا تتأثر بالعوامل، وصار أكثرها عاملاً في الاسم والفعل[٣].

ثالثاً: إنّ هذه الكلمات كثر استعمالها، فألزمت حالة واحدة طلباً للتخفيف وأمن معها اللبس[٤].

رابعاً: لأنها لا تقوم بنفسها في بيان المعنى، وصارت محتاجة إلى غيرها، فنزلت منزلة بعض الكلمة[٥].

وإذا تأملنا أقوال النحاة، وجدنا أنها تدور حول عدم حاجة الحروف للإعراب لأنها لا تؤدي معنى بذاتها، ولا تدخلها المعاني المختلفة لتغيّر موقعها في الجملة، وأرى أن هذا الحكم معتمد على النظر لكلمات مستقلة عن التركيب، فأي كلمة وحدها لا معنى لها، فعندما نقول (وقف) فإننا نفهم ان هناك حدثاً في الزمن الماضي، ولكنه لا يعطي أي معنى يفيد، وعندما نقول (إلى) فإننا نفهم انتهاء غاية، ولكننا لا نحصل على أي معنى جديد، وإن هذه الكلمات مفردة خارج السياق لا تدل على مطلق يمكن الحصول عليها، ولهذا فإن المحدد في المعنى هو التركيب، والحروف لا تنفك أصلاً عن الفعل والاسم في مواقعها التركيبية.

وفي غير مرّة حاول النحاة حصر هذه الحروف، فهناك من يرى أنها ثلاثة وسبعون، في حين يرى آخرون انها تزيد على التسعين، وتقسم باعتبار عدد حروفها إلى خمسة أقسام: أحادي وثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي[٧].

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٥؛ والزجاجي، الجمل في النحو، ص٢٦١؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٧٤؛ وابن مالك، ألفية ابن مالك (باب المعرب والمبني)؛ وابن هشام، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك، ج١، ص٢٨؛ وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٤٠؛ والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٤٠.

(٢) انظر: ابن جني. (١٩٥٤م). **المنصف لكتاب التصريف**. (ط١). (تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين). القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. ص٧؛ والزجاجي، الجمل في النحو، ص٢٦١؛ والإيضاح في علل النحو، ص٧٨.

(٣) انظر: ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٢٧٣.

(٤) انظر: المصدر السابق، ج٢، ص٣١.

(٥) انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٠.

(٦) انظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص٢٨؛ والمالقي. (١٩٧٥م). **رصف المباني في شرح حروف المعاني**. (تحقيق: أحمد محمد الخرّاط). دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ص٤.

(٧) انظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص٢٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

وقد أحصى ابن سيده الحروف الأحادية فوجدها ثلاثة عشر "حرفان من حروف العطف، وهي الواو والفاء، وخمسة من حروف الجر، وهي الباء واللام والكاف والواو والتاء، وحرف من حروف الاستفهام، وهو الألف، وواحد من حروف الجزم وهو لام الأمر، وحرفان في جواب القسم، وهما: لام الابتداء، ولام القسم، وحرف التعريف، وهو لام المعرفة الساكنة المتوصل إليه باجتلاب ألف الوصل، والسين معناها التنفيس في قولك: سيفعل"(١).

أما المرادي فقال: إنها أربعة عشر، وهي: الهمزة، والباء، والتاء، والسين، والشين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والألف، والياء(٢).

أما الحروف الثنائية فهي كما جاءت عند ابن سيده "ثلاثة وثلاثون حرفاً، من عشرة أقسام: أربعة من حروف الجر، وهي: مِنْ، وعَنْ، وفي، ومُذْ، ومثلها حروف العطف، وهي: أمْ، وبلْ، ولا، وخمسة من حروف الاستفهام، وهي: هل، وأم، وكم، و(مَنْ، وما) الاستفهاميتان، وثلاثة من حروف الجزاء، وهي: إنْ، ومن، وما، ومثلها من حروف النداء، وهي: يا، وو، وأي، وحرفان من حروف الجزاء، وهي: لو، ولا النافية، وثلاثة أحرف من حروف النصب للفعل وهي: أنْ، ولنْ، وكي. وحرفان للجواب، وهي: قدْ، وإي، وحرفان للسببية، وهي: هل، وواو... وأربعة أحرف مفردة، وهي: لو، وصه، ومَه، وقطْ"(٣).

والثلاثية، هي: إلى، وعلى، حلا وعدا، ومُذُ، وأيُّ، وأينَ، ومتى، وحيث مع ما، وثمَّ، ونَعمْ، وأجلْ، وبلى، وإنَّ، وأنَّ، وليتَ، وإذن، وسوفَ، وقدْ، وحسبُ، وبَجلْ، وإيهِ(٤)، وما جاء على أربعة أحرف، هي: حتى، وأمّا، ولكنْ، ولعلَّ، وإمّا، وإلا(٥)، وأما الخماسي فقليل، ومنه: لكنَّ(٦).

ولا نبغي من ذكر هذه الأعداد أن نخوض في اختلافات النحاة حول اسمية بعضها وحرفيته، بل نريد أن نبين حركة واخرها وتشكيلها النطقي وقد ذكر النحاة أنها تبنى على علامات البناء الأصلية: السكون، والفتح، والكسر، والضم(٧)، فمنها بني على السكون(٨): (آ) للنداء، وألْ، وأنْ، وإنْ، وأمْ، وأيْ، وإي، وبلْ، وعَنْ، وفي، وقدْ، وكيْ، ولا، ولمْ، ولنْ، ولوْ،

---

(١) ابن سيدة. (١٩٩٦م). **المخصص**. (ط١) (تحقيق: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث). بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ج٤، ص٢٢٥؛ وانظر: المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص٤.

(٢) انظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص٣٠.

(٣) ابن سيدة، المخصص، ج٤، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٤) انظر: السابق، ج٤، ص٢٢٦.

(٥) انظر: السابق نفسه.

(٦) انظر: السابق نفسه.

(٧) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص٥؛ والزجاجي، الجمل في النحو، ص٢٦٥.

(٨) تتبعنا بناءَها كما وردت في كتاب المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

وما، ومُذْ، ومِنْ، وها، وهلْ، ووا، ووَيْ، ويا، وآي، وأجلْ، وإذنْ، وألا، وإلى، وأما وأيا، وبَجلْ، وبلى، وجللْ، وخلا، وعدا، وعلى، وكأنْ، وكما، ونعمْ، وهيا، وإذما، وألاّ، وإلاّ، وأمّا، وإمّا، وحاشا، وحتى، وكلاّ، ولكنْ، ولمّا، ولولا، ولوما، وهلا.

وعلى رأي القدماء، فإن هذه الحروف مبنية على السكون، ولكننا هنا نرى أنها جاءت على ثلاث حالات، إما ساكنة، أو منتهية بحركة طويلة، أو فتحة طويلة، أو شبه حركة (aw, ay)، فالحركات الطويلة ليست سواكن[١].

والمبني على الفتح: الهمزة، والتاء، والسين، والفاء، والكاف، واللام، والنون، والهاء، والواو، والياء، وإنَّ، وأنَّ، وبلهَ، وثمَّ، ورُبَّ، وسوفَ، ولاتَ، وليتَ، وكأنَّ، ولعلَّ، ولكنَّ.

والمبني على الكسر: الباء، ولام الجر، وجير، والمبني على الضم: منذُ.

وبالنظر فيما تقدَّم نلاحظ ما يأتي:

أولاً: الحروف الثنائية كلها مبنية على ساكن أو حركة طويلة.

ثانياً: الحروف الأحادية كلها مبنية على الفتح ما عدا (الباء) و(اللام) فهي للجر.

ثالثاً: لا يوجد حرف مبني على الضم إلا (منذُ).

ولعلنا نقدّم هنا تفسيراً لبعض هذه الظواهر، ونبدأ من الأخير. فالبناء على الضم في (منذ) يطرح سؤالاً حول أصالة هذا البناء. فالنحاة مختلفون في حرفيتها[٢]، والأرجح أنها ظرف[٣]، وأنها في الأصل (مُذ)[٤] على حرفين مبنية على السكون، ثم تطورت إلى (مُنذُ) لأسباب صوتية ناتجة عن تحريم الإدغام في (مُذْ)، ولأنَّ الذال حرف لين يحتاج إلى اعتماد، فتمَّ فك الإدغام لتصبح (مُنْذُ)، فتشكل مقطع قصير، مغلق (مرفوع صرفاً) المرفوض في الوصل فحرِّكت ليتشكل منها مقطعان (ص ح ص/ ص ح)، وحرّكت كذلك حتى لا تعود إلى الإدغام مرّة أخرى، وكانت الحركة مناسبة لحركة المقطع الأول (مُنْ، ذُ)[٥]، ولا يوجد حرف مبني على الضم من بين هذه الحروف.

---

(١) انظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص٣٠.
(٢) انظر: المرادي، الجنى الداني، ص٥٠٣.
(٣) انظر: السابق نفسه.
(٤) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٢١٣؛ لكن السيرافي يرى أن (مُذْ) مخففة من (مُنذُ).
(٥) أورد السيرافي أنّ (مُنذُ) حُرّكت بالضم لمناسبة الميم، وكان حقها الكسر منعاً من التقاء الساكنين، ثم علل بناء (الآنَ) على الفتح باتباع النوع حركة الهمزة، ولم يحفلوا بالألف، كما لم يحفلوا بالنون التي بين الميم والذال في (مُنذُ)، انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٧٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

وأما البناء على الكسر، فهو أيضاً فيه نظر، فما بُني على الكسر، الباء ولام الجر وجَير. أما الباء ولام الجر فنترك الحديث عنهما قليلاً حتى نتعرض للحديث عن (جير)، فهذه الكلمة مختلف في حرفيتها[١]، ورجح المالقي أنها اسم، وبُنيت على الكسر منعاً من التقاء الساكنين[٢].

أما (الباء) فإنّ النحاة قد عللوا بناءَها على الكسر، تشبيهاً لها بحركة عملها، وهي لا تكون إلا للجر، فألزموها حركة عملها[٣]، أو أنها كُسرت للتفريق بين ما يخفض ولا يكون إلا حرفاً كالباء واللام، وبين ما يخفض وقد يكون اسماً كالكاف[٤]، وأرى أنها في الأصل تتكون من صامت وحركة طويلة مثل حرف الجر المشابه لها (في)، فكلتاهما تتكون من (ص ح ح)، ثم قصرت الحركة الطويلة إلى حركة قصيرة فأصبحت (ص ح)، وذلك لأن الكسرة الطويلة تقصّر في حالة الوصل في (بي، وفي)، فنقول: (في البيت) وتكتب صوتياً (fil-bayt)، وكذلك (بالبيت) تكتب صوتياً (bil-bayt)، ولأنَّ الباء ليس لها حرف يشبهها عند تقصير حركتها، فقد قصِّرت دائماً، أما (في) فإنها إذا قصرت تشابهت مع [illegible]

أنّ [illegible] في الأصل مبنيه على الفتح كما في الحروف الأدوات تخلص من الابتداء بالساكن. وحرّكت بالكسر لأنه أخف الحركات[٥]، وأرى أنّ التحريك بالفتح جاء لتشكيل مقطع صوتي يشكل كلمة، إذ لا يوجد كلمة أقل من (ص ح)، ولأن المقاطع العربية تبدأ عادة بصامت (ص)، فإنَّ بقاء هذه الحروف على صامت واحد يجعل من المتعذر دخولها على الكلمات، فتشكل مقطع صوتي (ص ح)، ليسهل دخولها، لأن هذه الحروف لا تأتي إلا متصلة مع غيرها، وحرّكت بالكسرة للمخالفة بين أنواعها[٦]، أي للتفريق بينها وبين لام التوكيد، ولذلك

---

(١) انظر: المرادي، الجنى الداني، ص٤٤٣.
(٢) انظر: المالقي، رصف المباني، ص١٧٦.
(٣) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٦؛ والرماني، ١٩٨٤م. **معاني الحروف**. (ط٣). (تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي). جدة: دار الشروق، ص٣٦؛ ومكي بن أبي طالب. (د.ت). **مشكل إعراب القرآن**. (ط٢). (تحقيق: ياسين محمد السواس). دمشق: دار المأمون للتراث، ج١، ص٥؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٨، ص٢٢.
(٤) انظر: الرماني، معاني الحروف، ص٣٦؛ ومكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ج١، ص٥.
(٥) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٦٠؛ وأبو الحسن الهروي. (د.ت). **كتاب اللامات**. (تحقيق: يحيى علوان البلداوي). عمان: مكتبة اللاح، ص٣١-٣٢؛ والرماني، معاني الحروف، ص٥٦؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٣٦٠؛ والمالقي، رصف المباني، ص٢٥١؛ وابن جني. (١٩٥٤م). **سر صناعة الإعراب**. (ط١). (تحقيق: مصطفى السقا وآخرون). القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ص١١٩؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٩، ص٢٥؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج٤، ص٢٠٦.
(٦) انظر: الزجاجي، حروف المعاني، ص٤٠-٤٧؛ والرماني، معاني الحروف، ص٥١؛ والهروي، اللامات، ص٣١-٣٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACION

جاءت مع الضمائر مبنية على الفتح لأنها – أي لام التوكيد – تدخل على الضمائر المتصلة[١]، أو للتفريق بين مهملها وعاملها، فالعامل مبني على الكسر[٢].

أما بناؤها على السكون فيجوز مع لام الطلب إذا سبقت مباشرة بواو العطف أو الفاء أو ثمَّ[٣]، وعلل النحاة هذا البناء لكون اللام مع ما بعدها أصبحا كلمة واحدة؛ نظراً لاتصالها بالفعل، وعدم الوقوف على أحدها، وهذا مطرد في (الواو، والفاء)[٤]، لكن (ثمَّ) فيها خلاف. فالبصريون منعوا ذلك[٥]، أمّا الكوفيون فأجازوا بناءً على قراءة من قرأ الآية ﴿**ثمَّ ليقضوا تفثهم**﴾[٦]، بإسكان اللام[٧]، وذكر المرادي أنَّ إسكانها بعد ثمَّ ليس بضعيف ولا ضرورة، وبه قرأ الكوفيون، وقالون، والبزيّ[٨]، وعلل ذلك بأنه من باب الحمل على عين (فَعِل) إجراءً للمنفصل مجرى المتصل، كما قالوا في فخِذ، فخْذٌ بالتسكين[٩]، وقال ابن مالك: بل هو رجوع إلى الأصل؛ لأن اللام حرف مبني على السكون، والحركة زائدة[١٠].

وواضح من كلامهم ان اسكان اللام بعد الواو والفاء وثمَّ جائز ؛ وذلك لزوال ضرورة تحريك، فالحركة جاءت من أجل تشكيل مقطع صوتي يبتدأ به وهو (ص ح) فعند دخول واو العطف والفاء وثمَّ. تشكل مقطع يمكن الابتداء به وهو (ص ح)، ولم يعد هناك ضرورة لتحريك اللام، ويمكن توضيح ذلك صوتياً.

عندما تدخل اللام الساكنة على الكلمة تصبح (l/yaf/ra/hu)، أي التقى صامتان في بداية المقطع (ص ص)، فيجب أن يحرك الصامت الأول، فتصبح (ص ح) (Le/yaf/ra/hu)، ثم يأتي المقطع الثاني (ص ح). فإذا دخلت الواو فإنها تصبح على الشكل الآتي (waL/yaf/ra/hu)، فيتشكل مقطع يمكن الابتداء به مكون من (ص ح ص)، وبذلك تنتفي ضرورة تحريك اللام، ولا فرق في ذلك بين دخول الواو أو الفاء أو ثمَّ، ولكنّ النحاة قالوا إن سكونها مع الواو والفاء أكثر منه

---

(١) انظر: الهروي، الأزهية، ص٣٢٠؛ والسيوطي، شرح لكتاب، ج٤، ص١٦٠-١٦١.
(٢) انظر: الرماني، معاني الحروف، ص٦١.
(٣) انظر: المصدر السابق، ص٥٧-٥٨؛ والهروي، اللامات، ص١٢٠؛ والمرادي، الجنى الداني، ص١١١.
(٤) انظر: الرماني، معاني الحروف، ص٥٧-٥٨؛ والهروي، اللامات، ص١٢٠؛ والمالقي، رصف المباني، ص٢٢٨.
(٥) انظر: معاني الحروف، ص٦٨.
(٦) سورة الحج، آية ٢٩.
(٧) انظر: المرادي، الجنى الداني، ص١١١.
(٨) انظر: السابق، ص١١١-١١٢.
(٩) انظر: المالقي، رصف المباني، ص١٠٦-١٠٧.
(١٠) انظر: المرادي، الجنى الداني، ص١١٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

مع (ثمَّ)[١]، وعللوا ذلك بأن (ثمّ) حرف يمكن الوقوف عليه[٢].

وهذا تفسير ممكن، وذلك أنه من الناحية الصوتية، فإن دخول (ثمَّ) على الكلمة يتشكل المقطع (ص ح ص) من (ثمَّ) وحدها دون الحاجة لاتصالها بالكلمة، ولكن الإسكان جاء من باب كراهية توالي المقاطع القصيرة (ص ح)، وذلك أن تحريك اللام مع ثم تتشكل المقاطع:

ص ح ص + ص ح + ص ح

ثمْ مَ لـِ

ولذلك كان تسكينها مع (ثمّ) أقل أهمية من تسكينها مع الواو والفاء.

نخلص مما سبق إلى أن الأدوات مبنية على السكون في الأصل، وتحرَّكت لأسباب صوتية، من أجل تشكيل مقاطع يمكن النطق بها، وتتوافق وتشكيلات اللغة وقواعدها، فالحروف الثنائية تشكلت من مقاطع متوسطة (ص ح ص) أو (ص ح ح)، ونهايتها إما أن تكون حرفاً ساكناً أو حرف مد، أما الحروف الأحادية فإنها حُركت من أجل تشكيل مقطع صوتي يبتدأ به النطق ص ح، وكانت الفتحة لأنها أخف الحركات[٣].

أما الثلاثية، فإنها بنيت على السكون على الأصل، وبنيت على الفتح لأسباب صوتية، فما بني على الفتح:

ليتَ، وإنَّ، وحركت بالفتح على أن بعض النحاة تشبيهاً بأواخر الأفعال الماضية[٤]، ويرى الزجاج أنها حُرِّكت بالفتح منعاً لالتقاء الساكنين بسبب التضعيف، وكان الفتح أخفّ الحركات[٥]، ومثلها أنَّ، ثمَّ، ورُبَّ، وما ينطبق على المضعفات ينطبق على ساكنة الوسط، مثل: بله، وسَوْف، ولات، وليت، وهذا التفسير هو الأقرب إلى التفسير الصوتي، فإنّ هذه الكلمات، لو نطقت ساكنة الآخر، لتشكل مقطع صوتي طويل مغلق، وهو ما تهرب منه اللغة إلا في نهاية الكلام والوقف[٦].

---

(١) انظر: الزجاجي. (١٩٨٦م). **كتاب اللامات**. (د٢) (تحقيق: مازن المبارك). دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ص٩٢-٩٣.

(٢) انظر: السابق، ص٩٣.

(٣) انظر: الزجاجي، كتاب الأدوات، ص٣٥؛ والسيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٦٠؛ والرماني، معاني الحروف، ص٥٦؛ والهروي، الأزهية، ص٣٢؛ وابن جني، سر صناعة الإعراب، ص١١٩؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٢٦٢؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٩، ص٢٥؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج٤، ص٢٠٦.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٦٠؛ والزجاجي، الجمل في النحو، ص٥٢؛ والرماني، معاني الحروف، ص١١٠؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٨، ص٥٤.

(٥) انظر: الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص٦٤.

(٦) انظر: إبراهيم أنيس. (١٩٦١م). **الأصوات اللغوية**. (ط٣). بيروت: دار النهضة العربية، ص١١٤.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

وهذا المقطع هو (ص ح ص ص)، وللتخلص من ذلك يُحرِّك آخر الكلمة ليتشكل مقطعان على النحو الآتي (ص ح ص + ص ح)، فمثلاً بلهْ هي (ص ح ص ص)، وعندما تحرِّك تصبح (بلْ – ــهَ) أي (ص ح ص – ص ح)، وكذلك لات هي (ص ح ح ص)، وبالتحريك يتشكل مقطعان (لا – تَ) أي (ص ح ح – ص ح)، وهذا التفسير يجري على الحروف الرباعية والخماسية.

المبحث السادس

الكنايات

الكنايات المبنية عند النحاة، هي كنايات العدد، وكنايات الحديث والخبر، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وتستخدم للتورية عن الشيء لضرب من الاستحسان، أو لشناعة المُعبَّر عنه أو للاختصار، أو لنوع من الفصاحة، أو غير ذلك[١].

كنايات العدد هي: كمْ، وكايِّنْ، وكذا مبنية على السكون عند النحاة[٢]، ويعاورن ببناء ذم تشبيهاً لها بـ(ربَّ) من حيث الإخبار والافتخار، وهي تفيد التكثير بعكس رب التي تفيد التقليل والتكثير، والعرب تحمل النظير على النظير، والنقيض على النقيض[٣].

ويرى ابن مالك أن علة بنائها جاء تشبيهاً لها بـكم الاستفهامية لفظاً ومعنىً، وينسب ابن عقيل إلى الشلوبين أنها بنيت لتضمنها معنى حرف، الكثرة الذي كان حقه أن يوضع[٤].

أما (كايِّن) فمبنية حملاً على كم الخبرية لانها في معناها[٥]، وفيها خمس لغات: كأيِّنْ، وكاءٍ، وكيْءٍ، وكاي[٦]، وأما (كذا) فهي أيضاً مشبهة بـكم الخبرية[٧].

---

(١) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١١٩؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص١٢٥؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٤، ص٣٠٣.

(٢) ابن هشام، (١٩٥٩م). **شرح قطر الندى وبل الصدى**. (ط١٠). (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ص٢٦؛ وانظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٤، ص٢٦٤؛ والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٤، ص٧٠.

(٣) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٢٧-١٣٠؛ والأنباري أسرار العربية، ص٣٠؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٣١٤؛ وابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج١، ص٦٥؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص٢٥؛ والسيوطي، الأشباه والنظائر، ج١، ص١٩٦.

(٤) انظر: ابن عقيل. (١٩٨٠م). **شرح التسهيل (المساعد على تسهيل الفوائد)**. (ط١). (تحقيق: محمد كامل بركات). دمشق: مطبعة دار الفكر، ج٢، ص١١٤.

(٥) انظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٣٠؛ وابن عقيل، شرح التسهيل (المساعد على تسهيل الفوائد)، ج٢، ص١١٥.

(٦) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٨٣.

(٧) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص٢٤٧-٢٤٨؛ و**فوح الشذا بمسألة كذا**. (د.ت). (تحقيق: سهير محمد خليفة)، ص١٣٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACION

وجميعها مبنية بسبب التركيب، والافتقار إلى المعنى، فهي لا تدل على معنى في ذاتها بل في غيرها، والتركيب حاصل فيها فهي تتركب من (الكاف + ما أو أي أو ذا)، مع أن جمهور النحاة يرى أن (كم) بسيطة وليست مركبة، إلا الكسائي والفرّاء فيريان أنها مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية[١]، واختلفوا أيضاً في (كأين)، والأغلب يرى أنها مركبة[٢]، وأجمعوا على أن (كذا) مركبة من (الكاف وذا)[٣].

أسماء الاستفهام وأسماء الشرط

وهي من الأسماء المشكلة؛ وذلك لأنها لما لم تعرب لم تشبه الظاهر، ولما لم تكن معرفة محضة لم تشبه المضمر، ولما لم تكن تنعت ويُنعت بها لم تشبه المبهم[٤].

وأسماء الاستفهام هي: مَنْ، وما، وكمْ، وكيفَ، وأيّانَ، وأنّى، وأينَ، ومتى، وكلها مبنية، أما (أيّ) فهي معربة[٥]، يقول ابن جني: "جميع الأسماء والظروف المستفهم بها مبنيّ لتضمنه معنى حرف الاستفهام، إلا "أيّا" وحدها فإنها معربة حملا على البعض أي "الكل"[٦]، وأسماء ما بناء على السكون والفتح، لم يأت أي منها مبنياً على الكسر أو الضم[٧].

وأرى أنها مبنية على السكون أو الحركة الطويلة التي يراها القدامى سكوناً، فـ(منْ)، و(كمْ) مبنيتان على السكون، أما: ما، وأنّى، فهي مبنية على فتحة طويلة.

وأمّا التي حرّك آخرها فكان بسبب التخلص من التقاء الساكنين، فالاسم (كيفْ) حرّك بالفتح لالتقاء الساكنين، وهذا صحيح، إلا أن الدراسة الصوتية الحديثة ترى أنه بسبب التخلص من المقطع المرفوض في النحو[٨] (ص ح ص) فالحركة تسطي إمكانية تشكل مقطعين (ص ح ح/ ص ح)، ولعل اختيار الفتحة جاء نتيجة المماثلة مع المقطع الأول أو لمخالفة شبه الحركة (ay)، وما يقال عن (كيف) ينطبق على (أين).

---

(١) انظر: ابن عقيل، شرح التسهيل المساعد على تسهيل الفوائد، ج٢، ص١٠٢.
(٢) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٩٤؛ وابن عقيل، شرح التسهيل (المساعد على تسهيل الفوائد)، ج٢، ص١١٥؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج٤، ص٢٨٨.
(٣) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٩٤؛ وابن عقيل، شرح التسهيل (المساعد على تسهيل الفوائد)، ج٢، ص١١٥؛ وابن هشام، فوح الشذا بسألة كذا، ص١١٦-١١٧.
(٤) انظر: الصنعاني، كتاب التهذيب، ص٣١.
(٥) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٤، ص٤٠١-٤٠٤؛ ابن جني، اللمع، ص٢٣٠-٢٣١؛ وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٢٩؛ وابن هشام، شرح شذور الذهب، ص١٢٤-١٢٥.
(٦) ابن جني، اللمع، ص٢٣٠-٢٣١.
(٧) ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص١٢٤.
(٨) انظر: الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص٨٧-٨٩؛ وابن السّراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١٣٩؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص١٠٤-١٠٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

وأما أسماء الشرط فهي: مَنْ، وما، ومهما، وأنّى، ومتى، وحيثما، وإذا، وأينما، وكيفما، وهذه الأدوات مبنية لشبه الحرف؛ لأن الأصل في الشرط أن يكون بحرف، وهي مبنية على السكون والحركة الطويلة، وأما الحركات الأخرى فهي ناتجة عن التخلص من مقاطع مرفوضة، كما في أسماء الاستفهام(١).

كنايات الحديث والخبر

من الكنايات المبنية في الحديث والخبر: كيتَ، وذيتَ، يقال: كيتَ كيتَ، وذيتَ ذيتَ، وتكون بالهاء وتشديد الياء(٢)، وعلة بنائها عند النحاة أنها لا تأتي إلا مركبة مكررة(٣)، أو لأنهم عبّروا بها عن الجمل، والجمل مبنية(٤). وفيها لغات: ذيتَ وذيتَ، وكيتَ وكيتَ بالبناء على الفتح، وهو القياس لالتقاء الساكنين، وحرّكت بالفتح للتخفيف(٥)، والبناء على الكسر على الأصل في التقاء الساكنين فقالوا: كيتِ وكيتِ، وذيتِ وذيتِ، والبناء على الضم: كيتُ وكيتُ، وذيتُ وذيتُ حملوها على الغايات كونها إخباراً بنهاية الأمر(٦) وبالبناء على السكون: كيتْ كيتْ، وذيتْ وذيتْ، قياساً على "الوقف على بنتْ"(٧) وعندي أن الأصل هو البناء على الفتح لأن هذه الكلمات مركبة، والتركيب يستدعي البناء على الفتح، والبناء على الحركات الاخرى هو اختلاف لهجات؛ لأن الأصل في هذه الكلمات إذا ركبت أن تبنى على الفتح(٨)، وعندما دخلت الواو بينهما أخرجتهما عن كونهما مركبتين، وصارتا بمنزلة المعطوف والمعطوف عليه، ولذلك جاز تحريكهما وتسكينهما على الأصل، لأن الواو أخرجتهما من دائرة التركيب، حتى إن ابن جني نص على وجوب بنائهما على الفتح إن كانتا مشددتين(٩)، فسبب البناء في هذه الكنايات هو التركيب، وعندما يكون التركيب سر كما بينا إنَّ البناء يكون على الفتح، وعندما يكون التركيب

---

(١) انظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص١١٤.
(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٣٦٣؛ والزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص٩٥-٩٦؛ وابن جني، سر صناعة الإعراب، ج١، ص١٦٩؛ وابن الشجري. (٤٥٩-٥٤٩هـ). **أمالي ابن الشجري**. الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، ج٢، ص٧١؛ والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٨٣.
(٣) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص١٣٧.
(٤) انظر: ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج٢، ص٧١؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٩٥.
(٥) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٩٥.
(٦) انظر: الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص٩٥-٩٦؛ وابن جني، سر صناعة الإعراب، ج١، ص١٦٩؛ وابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج٢، ص٧١؛ والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٨٣؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص١٣٧.
(٧) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٨٣.
(٨) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٩٧.
(٩) انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج١، ص١٦٩؛ وابن الشجري، أمالي بن الشجري، ج٢، ص٧١.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

من حرف وكلمة أو من مجموعة كلمات تشكل كلمة واحدة يكون الأصل فيها البناء على السكون.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

الفصل الثاني

البناء الجزئي

البناء الجزئي هو الكلمات التي تبنى على حركتين، لأننا عددنا أي نقص في الإعراب بناءً، فالإعراب يكون بثلاث حركات، وما دون ذلك فهو بناء، ومن هذه الأسماء التي بنيت على حركتين: المثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والممنوع من الصرف.

المبحث الأول

المثنى وجمع المذكر السالم

اختلف النحويون في إعراب هذين الاسمين، وتعددت تعليلاتهم فيها، فذهب الخليل وسيبويه إلى أن حركات الإعراب مقدرة على الألف والواو والياء[١]، واختار ذلك الأعلم[٢] والسهيلي[٣] وأبو حيان[٤]، وذهب الجَرمي[٥] إلى أنهما معربان، وعلامة الرفع في المثنى الألف، وفي الجمع الواو، واتفقا بهما هو الإعراب. فالألف علامة التثنية، والواو علامة الجمع، ثم عندما أرادوا إعرابهما جعلوا الأصل علامة للرفع، واليا علامة للنصب والجر وهو الياء نيابة عن الألف والواو[٦]. وإلى هذا ذهب ابن عصفور[٧]، وذهب آخرون إلى أن حركات الإعراب مقدّرة على ما قبل الألف والياء[٨]، وهو رأي الكوفيون، والزجاجي، وقطرب، والمتأخرون أن هذه الحروف هي علامات الإعراب[٩]، ونحن نسوق هذه الآراء لنؤكد على أن القول بإعراب هذه الكلمات بالحروف رأي مرجوح، إذا إن الراجح فيها أن العلامات مقدّرة على الألف والواو والياء[١٠]، ويتضح لنا هذا الرأي من التدقيق في رأي سيبويه والجرمي وابن عصفور. يقول سيبويه: "واعلم أنك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان: الأولى منهما حرف المد واللين، وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون، يكون في الرفع ألفاً.. ويكون في الجر ياء مفتوحاً ما قبلها،

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٧.
(٢) انظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ٤٧؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج١، ص١٣٧.
(٣) انظر: السهيلي، نتائج الفكر، تحقيق: محمد ابراهيم البنا، دار الاعتصام، ص ١١.
(٤) انظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص٥٦٨-٥٦٩.
(٥) انظر: المبرد، المقتضب، ج٢، ص١٥٣؛ وابن مالك، شرح التسهيل، والرضي، شرح الشافية.
(٦) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص٣٣-٣٦؛ وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص٥٦٩.
(٧) انظر: ابن عصفور، المقرب، ج١، ص٤٨-٤٩.
(٨) الأخفش، (١٩٧٩م). **معاني القرآن**. (ط٢). (تحقيق: فائز فارس)، ج١، ص١٣-١٤؛ أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢، ص٥٦٩.
(٩) انظر: الزجاجي، الجمل في النحو، ص٩؛ الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص٣٣-٣٦.
(١٠) انظر: الوراق، أبو الحسن، (٢٠٠٢م). **علل النحو**. (ط٢). (تحقيق: محمود نصار). بيروت: دار الكتب العلمية، ص٢٤٠.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

ويكون في النصب كذلك"[١]. فالألف والياء ليستا علامتي إعراب بل هما حرفا إعراب، وتختلف الصيغة من حالة الرفع إلى حالتي النصب والجر، وفي قول ابن عصفور إشارة إلى أن هذه الصيغ جامدة جاءت للدلالة على المثنى، والأصل فيها الألف والنون، يقول: "وعدم التغيير يكون للرفع في الأسماء المثناة... لأن المثنى قبل دخول العامل عليه يكون بالألف... فلما دخل عامل الرفع عليها لم يتغير وصار ترك العلامة فيها علامة"[٢]، وعند حديثه عن علامات النصب يقول: "وانقلاب الألف ياء تكون علامة للنصب في تثنية الأسماء خاصة"[٣].

فإذا لم تكن هذه الحروف حروف إعراب، ولا علامات إعراب فإنها تكون بناء لأنها صيغ مرتجلة، وليست مركبة كما يرى الزجاج[٤]. ومما تقدم نرى أن صيغة المثنى مرتجلة مبنية، والأصل فيها أن تكون بزيادة الألف والنون الساكنة، ومما يدعّم رأينا أن من العرب من يجعل المثنى بالألف مطلقاً في حالاته الإعرابية جميعها[٥]، وفسِّر على أساسها قوله تعالى: ﴿**إن هذان لساحران**﴾[٦].

والمقارنة مع الساميات الأخرى تجد أن علامة المثنى في الأكدية الألف والنون الساكنة[٧]، وفي الأوجاريتية الألف والميم المكسورة أو الياء والميم المكسورة[٨]، وفي العبرية ياء وميم، وفي المعينية تم استخدام اللاحقة (ay)، ثم صارت مد ونون (ān)[٩]، فالألف والنون لاحقة دالة على المثنى، ثم تحوّلت من الألف إلى ياء للتفريق بين الصيغة الواقعة في محل رفع، والصيغة الواقعة في محل نصب وجر[١٠]، وأما النون فإنّ الأصل فيها أن تكون ساكنة لكنها حُرِّكت بالكسر لمنع التقاء الساكنين، وللتفريق بينها وبين نون الجمع[١١]، وفي التفسير الصوتي فإن الحركة حدثت الخروج من المقطع الطويل المغلق ص ح ص في (رجلان) و(ص ح ص ص) في (رجلَيْن).

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٧.
(٢) انظر: ابن عصفور، المقرّب، ج ، ص٤٨.
(٣) انظر: السابق، ج١، ص ٤٠.
(٤) يرى الزجاج أن هذه الصيغ مبنية، وعلة بنائها أنها مركبة، والأصل فيها التثنية، فالزيدان تعني زيد وزيد، انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص٣٣-٣٩.
(٥) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص١٥٣، والمساعد على تسهيل الفوائد، ص٤١.
(٦) سورة طه، آية ٦٣
(٧) انظر: حلمي، باكز، رايف، (١٩٧٤م). **لغات المحنورة العربية**. بغداد: مطبعة المجمع العلمي، ص١٨٤-١٨٥.
(٨) انظر: إسماعيل، خالد، (٢٠٠٠م). **فقه لغات العاربة المقارن**. (ط١). إربد، ص٢٦٤-٢٦٥.
(٩) انظر: السامرائي، إبراهيم، (١٩٦١م). **دراسات في اللغة**. بغداد: مطبعة العاني، ص٦٥.
(١٠) انظر: المبرد، المقتضب، ج٢، ص١٥٥.
(١١) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص١٤١.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

واختيار الكسرة كان من باب المخالفة للفتحة الطويلة[١]، أما جمع المذكر السالم فإنه يشابه المثنى من حيث إن الواو والنون هما لاحقتا الجمع فيه، وأنه صيغة مرتجلة يأتي بالواو والنون أو الياء والنون، يدل على ذلك ورود هذه الصيغة في اللغات السامية. ففي المعينية (ون) و(ي ن)، وفي الأوجاريتية (و م)، وفي العبرية (ي م)، وفي الآرامية (ي ن)[٢]، كما أنه ورد عن بعض العرب كتميم وبني عامر أنهم يلزمون الياء في أحوال إعراب الجمع جميعها، ومنهم من يلزمها الواو[٣]، وتحركت النون بالفتحة للمخالفة الصوتية.

فعندي أن صيغتي المثنى وجمع المذكر السالم صيغتان مرتجلتان[٤] مبنيتان، وأن الاختلاف الحاصل ليس إعراباً، بل هو تطور حدث في اللغة العربية بتأثير الإعراب، ويمكن تشبيه ذلك بالضمائر. فالضمائر في حالة الرفع تختلف عنها في حالتي النصب والجر، ولم يقل أحد بإعرابها. ويمكننا الاستدلال على ما ذهبنا إليه من أن اختلاف الصيغة ما هو إلا بتأثير الإعراب؛ أي تشبيهاً لها بالمعرب، أن من العرب من جعل الإعراب في النون، فيفتح مع الياء في حالة النصب، ويكسر مع الياء في حالة الجر[٥].

المبحث الثاني

جمع المؤنث السالم

يرى النحاة[٦] أن هذا الجمع معرب، وهو يشابه جمع المذكر السالم من نواح عدة، فيسلم بناء الواحد فيه كما سلم في الجمع، كما أن الألف والتاء علامتا الجمع والتأنيث، والإعراب ظاهر على التاء في آخره، والكسرة في حالة النصب عوض عن الفتحة، فاستوى في حالتي النصب والجر كجمع المذكر السالم، وذلك لسببين: أولهما أنه فرع عليه، وثانيهما أنهما يتشابهان

---

(١) انظر: عبد التواب، رمضان. (١٩٨٣م). **التطور اللغوي. مظاهره وعلله وقوانينه.** (ط١). القاهرة: مكتبة الخانجي، ص٤٢؛ وعبد الجليل، عبد القادر، (١٩٩٨م). **الأصوات اللغوية.** عمّان: دار صفاء للنشر، ص٣٦٧؛ ومرعي، عبد القادر. (٢٠٠٠م) **التشكيل الصوتي في اللغة العربية، بحوث ودراسات.** الكرك: جامعة مؤتة، ص٢٠٢.

(٢) انظر: حلمي، باكزة رابق. لغات الدبير العربية، ص٢٠٢؛ وإسماعيل، خالد، فقه لغات العاربة المقارن، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٣) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٥٨.

(٤) نقل أبو حيان الأندلسي عن صاحب المستوفى قوله: "قد يمكن أن تفق اثنين في اسم واحد، يدل على كل واحد منهما دلالة على حياله، كما قالوا رجلان، بل اشتركا بالهيئة الصيغة التي يدل بها عليهما معاً من حيث هما اثنان". ارتشاف الضرب، ج٢، ص٥٤٩.

(٥) انظر: المصدر السابق، ج٢، ص٥٥٧.

(٦) انظر: المبرد، المقتضب، ج٣، ص٣٣١؛ وابن جني، اللمع، ص٢١؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص١١٧؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٥، ص٧-٨؛ وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٧٤؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٥٦.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

في سلامة الواحد والزيادتين في آخرهما، ويخالفه في أن التاء حرف إعراب تظهر عليه الحركات، ولا يحذف في الإضافة، وليس ذلك في النون.

أما الأخفش فقد رأى أن هذا الجمع مبني في حالة النصب، فالكسرة بناء[١]، وعندي أن هذا الجمع مبني في الأصل، وذلك لأنه صيغة مرتجلة جاء بزيادة الألف والتاء ليدل على معنى، فهو من هذه الناحية كجمع المذكر السالم، إذ الأصل أن يحرَّك آخره للتخلص من المقطع الطويل المرفوض في الوقف (ص ح ح ص). فالأصل (مسلمات)، وكانت الحركة المناسبة هنا الكسرة عند من أراد المخالفة الصوتية بين المقطع المفتوح السابق للتاء[٢]، ولا أعتقد أنّ الكسرة جاءت من قبل التمييز بين المذكر والمؤنث كما يرى عمايرة[٣]، لأن التمييز حاصل في زيادة الألف والتاء، ثمّ إنّ هناك لهجات تخلصت من المقطع المرفوض بالفتحة وليس بالكسرة، فقد ورد عن العرب (رأيتُ بناتَك) لخفته على اللسان[٤]، كما أنّ بعض اللهجات ألزمته الضمة والفتحة، ولم تنطق الكسرة، فقالوا: "هذه عرفاتُ مُباركا فيها"، و"رأيتُ عرفاتَ"، و"مررتُ بعرفاتَ"[٥].

ويتضح لنا أن التخلص من المقطع المرفوض في الوصل جاء بالكسر في الغالب، ثمّ إنّ الضمة دخلته من باب التشبيه بالمعرب والتنوين كذلك، لأن بعض العرب نصبته من غير تنوين[٦].

المبحث الثالث

الممنوع من الصرف

بدا الاهتمام واضحاً بظاهرة الممنوع من الصرف في كتب النحاة[٧]، بل إن هناك مؤلفات

---

(١) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص١١٧.

(٢) انظر: فليش، هنري، العربية الفصحى، ص٤٤؛ وعمايرة، إسماعيل، (١٩٨٢م). **ظاهرة التأنيث بين اللغات العربية واللغات السامية**. (ط٢). عمّان: دار حنين، ص١٠٥؛ والزرالة، (١٩٩٤م). **الحركات في اللغة العربية – دراسة في التسكين الصرفي**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، ص٨٠-٨١.

(٣) انظر: عمايرة، ظاهرة التأنيث، ص١٠٥.

(٤) انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (١٩٨٧م). **معجم العين**. (تحقيق: عبد الله درويش). بغداد، ج١، ص١٧٤.

(٥) انظر: ابن مالك، (٢٠٠٠م). **شرح الكافية الشافية**. (ط١). (تحقيق: علي محمد معوّض). بيروت: دار الكتب العلمية، ج١، ص٨٢.

(٦) انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج١، ص٨٢.

(٧) انظر على سبيل المثال: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٣٥؛ والمبرد، المقتضب، ج٣، ص٣٠٩ وما بعدها؛ وابن مالك، شرح الكافية، ج٢، ص٣٣٨ وما بعدها.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

خصصت لذلك قديماً وحديثاً[١]، وهو عند أكثر النحويين معرب بالفتحة نيابة عن الكسرة[٢]، وعند بعضهم مبني في حالة الجر. فالفتحة للبناء وليست للإعراب، وعلل الزجاج ذلك لمشابهته الفعل "إذ لم يتمكن أنْ يدخله إعراب لا يدخله في الفعل مثله، فأبدل له من الكسر بناء الفتح"[٣].

وهناك اختلافات كثيرة في العلل التي من أجلها منعت هذه الأسماء من الصرف، وهذه الآراء متضاربة متباينة في كثير من جوانبها في الشكل والمضمون[٤]، ولعل أقوى هجوم شن على هذه العلل كان في كتاب السهيلي[٥]، فقد تعقب مساءله، وكشف نقاط ضعفها، وأنكر على النحاة ضعف احتجاجهم، ورأى أن يُقصر هذا الباب على السماع من غير إيراد العلل الواهية[٦]، وأبطل علة الخفة والثقل؛ لأن هناك كلمات أثقل صُرفت وكلمات أخف منعت الصرف[٧]، ويبدو أن العلل التي أوردها علماء النحو ما هي إلا علل عقلية فلسفية مفتعلة[٨].

وعندي أنَّ هذه الأسماء تأرجحت بين البناء والإعراب، وربما تكون هي الحالة الوسطى التي انتقلت بها الأسماء من الأصل إلى تهيئة الحركة والذي يدعونني لذلك هو أن بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك[٩].

وأعتقد أن (أفعل منك) حالة مختلفة عن بقية الأسماء الممنوعة من الصرف، إذ يبدو فيها شبه التركيب، ولذلك مُنع التنوين، وبني في الأصل على الفتح كبقية المركبات، ثم دخلته الضمة تشبيهاً له بالمعرب، ولا أرى أن سبب "منع من الصرف" حدده السياق كما رأى الشايب[١٠]، وأنا أدخله في فصيلة البناء على حركتين من قبيل أن هذه الأسماء امتلكت من الإعلامية

---

(١) انظر من هذه الدراسات: الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ومن الدراسات الحديثة: يعقوب، أميل، (١٩٩٢م). **الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي**. (ط١). بيروت: دار الجيل؛ وأستيتية، سمير، (١٩٩٤م). رؤية جديدة في تفسير التنوين في العربية. **مجلة جامعة الملك سعود**، كلية الآداب، مج٥، ج١، ص٩١-١٤٤؛ الشايب، فوزي، (١٩٩٦م). منع الصرف بين الاستعمال والتقعيد النحوي. **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**، مج٧١، ص٤٧٩-٥٠٤، ص١٩٤-٢٦٢.

(٢) انظر: الزجاجي، الجمل في النحو، ص٢١٨؛ والفارسي، الإيضاح العضدي، ج١، ص١٣؛ والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٦؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص٥٧؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج١، ص٣١.

(٣) الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص٦.

(٤) انظر: الشايب، فوزي، منع الصرف، ص١٩٨.

(٥) انظر: السهيلي، (١٩٧٠م). **أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث**. (ط١). (تحقيق: محمد إبراهيم البنا). القاهرة: مطبعة السعادة، ص٣٠-٤٠.

(٦) انظر: المصدر السابق، ص١٩.

(٧) انظر: المصدر السابق، ص٢٢-٢٦.

(٨) انظر: فؤاد، محمود، (١٩٩٩م). **أثر ظاهرة التنكير والتعريف في السياق اللغوي**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ص٨٨.

(٩) انظر: النحاس، أبو جعفر، (١٩٧٧م). **إعراب القرآن**. (تحقيق: زهير غازي زاهد). بغداد: مطبعة العاني، ج١، ص١٨٢، ونسب هذا الرأي للكسائي.

(١٠) انظر: الشايب، فوزي، منع الصرف، ص٧٤٣-٧٤٤.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

المعنوية ما يجعلها قادرة على التخلص من الحركة مع المحافظة على معناها في التركيب، أو يمكن أن تكون تعبيراً عن ظاهرة نحوية في تقليص الحركات الإعرابية من الثلاثية إلى الثنائية(١).

ونخلص مما سبق أنّ البناء الجزئي ينقسم إلى قسمين، قسم بني على حركتين، والأصل فيه البناء على السكون، وذلك لأن تلك الصيغ ركبت من صيغة المفرد واللاحقة التي تبين المثنى أو الجمع المذكر أو الجمع المؤنث، وأنها حرّكت لأسباب صوتية، وهو التخلص من المقطع المرفوض وصلاً، الذي تشكل بفعل اللاحقة، لأن الأصل في اللاحقة أن تتبع المفرد مجرداً من أي علامة أخرى، ولذلك فإنها في حالة المثنى زيادة (الألف والنون) على صيغة المفرد الساكن، وفي حالة الجمع زيادة (الواو والنون) على صيغة المفرد الساكن، وفي حالة الجمع زيادة (الواو والنون)، ثم تحولت الألف إلى المزدوج الحركي (ay) في حالتي النصب والجر، وذلك تشبيهاً له بالمعرب، وتحوّلت الواو إلى (ي المد) في حالتي النصب والجر في الجمع تشبيهاً له بالمعرب، أيضاً، في المؤنث زيدت اللاحقة (āt) على المفرد المجرد من الزوائد فشكل مقطع طويل مغلق، والأصل أن تتخلص منه بالفتح، ولكنا حرك بالكسر للمخالفة بين الفتحة الطويلة قبله، فلم يكن مهماً التزامه بحركات الإعراب الثلاث، ولكن كان الأهم التحريك للتخلص من المقطع المرفوض، ودخلته الضمة تشبيهاً له بالمعرب.

والقسم الثاني الممنوع من الصرف، فإنه ليس مبنياً في الأصل بل هو مرحلة وسطى بين الإعراب والبناء، وهو يمثل ظاهرة تقليص الحركات في النحو العربي، إذ نرى أن هناك توجهاً لدى اللغة للتقليل من الحركات الإعرابية في مواجهة دلالة المعنى باختلاف الموقع، وهو تعبير عن أصول لغوية قديمة، إذ الأصل في اللغة البناء عندما كان الموقع يفرض وجوده، وبقواعد صارمة، ثم تحرر الكلام من هذه القيود، وعمد إلى الحركات لبيان المحل الإعرابي، ولكن بعض الكلمات لم تكن بحاجة إلى مثل ذلك إذ بنيتها تغنيها ومعناها لا يتغير، ثم هناك محاولة من بعض الكلمات العودة الى حالتها الأولى، وهي البناء بعد الإعراب، وهي الآن في طور التحول ومنها الممنوع من الصرف.

(١) انظر: الموسى، نهاد، (١٩٧١م). ظاهرة الإعراب في اللهجات العربية القديمة. **مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية – بيروت**، ج١-٤، ص٥٨.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

الباب الثالث

البناء العارض

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

الفصل الأول

البناء الموقعي

نقصد به تلك الأسماء المعربة الأصل، التي بنيت نتيجة موقعها، فالبناء فيها نتج عن وقوعها في موقع معين من التركيب، وليس أصلاً فيها، ومن هذه الأسماء: المنادى المعرفة، والنكرة المنفية بـــ(لا) النافية للجنس.

المبحث الأول

المنادى المعرفة

استقر عند النحاة أنّ المنادى العلم والنكرة المقصودة يبنيان على الضم في محل نصب[١]، ويذكرون أن المنادى أربعة أنواع، يُعرب في ثلاثة، وهي: المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة، ويبنى في واحدة هي: المفرد المعرفة، وتشمل: العلم، والنكرة المقصودة، وما في حكم ذلك[٢].

وسنتأمله بحثه خلافيه بين الكوفيين والبصريين، فذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم في محل نصب[٣]، وذهب الكوفيون إلى أنه معرب مرفوع[٤]، وسنأخذ هنا بقول البصريين وذلك أنه مبني، يدل على ذلك ترك التنوين الذي هو بداية ترك الإعراب، والتوجه نحو البناء[٥].

وذكر النحاة علل بنائه واختلفوا فيها ويمكننا إجمال هذه العلل بما يأتي:

أولاً: أنه نزل منزلة الأصوات من حيث كثرته في كلامهم[٦]، وتشبيهه بالأصوات ناتج عن كونه غاية ينقطع عندها الصوت[٧].

ثانياً: أنه يشبه كاف الخطاب من حيث الخطاب والتعريف والإفراد، أو وقوعه موقع الضمير[٨].

أما سبب بنائه على الضم، فيذكر السيرافي ملتزماً ما: مشابهته لـــ(قبلُ وبعدُ)، من حيث إنه إذا أضيف أو نكّر اعرب مثلهما، وإذا أفرد بُني، ومن حيث كونه غاية ينتهي الكلام

---

(١) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص٣٥.
(٢) انظر: الزجاجي، الجمل في النحو، ص٤١؛ والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص٣٦، ٤٧.
(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص١٨١.
(٤) انظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، ج١، ص٢٩٠.
(٥) انظر: الموسى، نهاد، ظاهرة الإعراب في اللهجات العربية القديمة، ص٥٨.
(٦) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ٢٠٨؛ والسيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٥٣؛ والأنباري، أسرار العربية، ص٢٢٤؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج١، ص١٢٠.
(٧) انظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٢٢٤.
(٨) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٥١؛ والأنباري، أسرار العربية، ص٢٢٤.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

عندها، وثانيهما أن الضمة ليست علامة إعراب، لذلك جعلت بناءً[١]، ويعلل الأنباري ذلك بأنه لو بُني على الفتح لالتبس بالممنوع من الصرف في حالتي النصب والجر، ولو بُني على الكسر لالتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم[٢]، ويذكر آخرون أنه بني على الضم لأنه أقوى الحركات[٣].

والجدير بالذكر أنّ بعض النحاة يجيز بناء المنادى المضاف والشبيه بالمضاف على الضم إذا جاز دخول اللام عليهما[٤]، وعلل السيوطي ذلك بأن إضافته جاءت على نية الانفصال[٥].

ومما له أهمية في دراستنا هنا أن المنادى المفرد المعرفة يجوز فيه الفتح والضم في حالتين[٦]:

الأولى: إذا كان علماً مفرداً موصوفاً بابن وابنة المضافتين إلى علم آخر، كما في (يا زيد بن عمر)، فيجوز في زيد الفتح والضم.

الثانية: إذا كُرر مضافاً ما في (يا تيم تيم عدي)، يجوز في تيم الفتح والضم.

وعدّ ابن الحاجب أن الكوفيين يجوزون فتح المنادى العلم الموصوف بابن مضافة منصوبة، وبعض البصريين يجوزون فتحه، علماً كان او غير علم، إذا وقع موصوفاً بابن الواقع بين متفقي اللفظ نحو: يا عالم بن عالم[٧].

وعلل النحاة جواز الفتح في هذه الحالة بتعليلات مختلفة، فالوا: إنه فتح إتباعاً لفتحة ابن، وعلى ذلك يكون مبنياً على ضمة مقدرة، أو أنها فتحة بناء بسبب تركيب الصفة مع الموصوف، بمنزلة خمسة عشر فيكون مبنياً على فتح الجزأين في محل نصب[٨]، أو أنها فتحة للإعراب لأنه منادى مضاف الى ما بعد ابن، وابن ملحم بين المضاف والمضاف إليه[٩].

والراجح هنا أن هذه الفتحة فتحة بناء ناتجة عن التركيب؛ لأن كلمة ابن ركبت مع ما قبلها فأصبحتا كلمة واحدة، والتركيب من أقوى أسباب البناء، والأصل في التركيب البناء على الفتح كما في (خمسة عشر).

---

(١) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٤٣-١٥٠.
(٢) انظر: الأنباري، أسرار العربية، ص٢٤٠.
(٣) انظر: ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص١٠٣.
(٤) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج١، ص١٣٦.
(٥) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٣، ص٣٧.
(٦) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص١٠٤، ٢٠١؛ والزجاجي، الجمل في النحو، ص١٥٧؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٢، ص٥.
(٧) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج١، ص١٤١.
(٨) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢٠٧-٢٠٨؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٢، ص٥؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج٣، ص٥٣.
(٩) انظر: الزجاجي، الجمل في النحو، ص١٥٧؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٢، ص٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN

ويبدو أن علة البناء هنا موقعية معنوية، فالعلم والنكرة المقصودة وما في حكمها يدل على أنها معان معينة أي مقصودة بعينها[١]، والتعيين يقتضي الخطاب المباشر، فأشبها الحاضر ولم يشبها الغائب، والحضور يقتضي التعريف، والتعريف لا يقبل التنوين، وترك التنوين بداية التحول نحو البناء، فسقط منها التنوين لأنه دليل تنكير، والمنادى هنا مشاهد عياناً، فلم ينون تمييزاً له عن الغائب النكرة، وأما البناء على الضم فإنني أرجح رأي ابن الخشاب من أن الضم أقوى الحركات[٢]، وهي علامة الابتداء والفاعلية، والفتحة علامة المفعولية، ودعاء الحاضر يقربه من معنى الابتداء أكثر من معنى الخطاب، فهو أقرب إلى ضمائر الرفع، للإغراق في تعيينه وتعريفه.

المبحث الثاني

اسم (لا) النافية للجنس

يرى النحاة أن الاسم المفرد النكرة بعد (لا) النافية للجنس يُبنى على ما نصب به[٣]، ثم حددوا الشروط التي يجب توافرها في (لا) حتى تعمل عمل (إنّ)، وهي أن يكون اسمها نكرة مفردة[٤]، وقصدوا بالمفرد أنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، سواء أكان مفرداً أم مثنى أم جمعاً[٥].

وبناء اسم (لا) النافية للجنس إذا كان نكرة مفرد مخالف، فيه عند النحاة، فمنهم من يرى أنه مبني[٦]، ومنهم من يرى أنه معرب[٧]، ويرى أكثر البصريين وعلى رأسهم سيبويه[٨] والأخفش[٩]، أنه مبني على الفتح أو ما ينوب عنه.

وعلة البناء مختلف فيما عند من قالوا به، ويمكننا إجمال هذه العلل بما يأتي:

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص١٩٧؛ والسرافي، شرح كتاب ج١، ص١٥٤؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص١٢٨.
(٢) انظر: ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص١٠٣.
(٣) سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢٧٠؛ والزمخشري، المفصل في علم العربية ص٧٥؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٢، ص٢٠٠؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج١، ص٢٥٥؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص١٩٩؛ والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٢، ص٢٥.
(٤) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص١٠٥؛ وج٢، ص١٠٠.
(٥) انظر: السابق، ج٢، ص٢٠٠؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص١٩٤-١٩٥.
(٦) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢٧٠.
(٧) انظر: ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج٢، ص٢٢٢؛ والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص٣٦٦؛ وأسرار العربية، ص٢٤٦؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٢٢٧؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص١٠٦.
(٨) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢٧٤.
(٩) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج١، ص٢٥٥؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص١٩٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

أولاً: أنها جعلت مع ما بعدها بمنزلة اسم واحد، نحو: خمسة عشرَ[١].

ثانياً: أن اسمها بُني لتضمنه معنى (من) الاستغراقية؛ لأن الأصل في (لا رجل)، لا من رجل[٢].

ثالثاً: بُني اسمها لتضمنه معنى (ما) الإبهامية[٣].

رابعاً: بُني اسمها لتضمنه معنى اللام الاستغراقية[٤].

والعلل السابقة يجمعها أمران رئيسان هما علتا البناء: التركيب، ومعنى الحرف، وهي تحتملهما معاً؛ فهي من جهة مركبة مع اسمها تركيب خمسة عشر، وهي أيضاً مركبة بتضمنها معنى في غيرها، والراجح هنا أنها مركبة لفظياً ومعنوياً، إذ ركبت من كلمتين: (لا مع اسمها)، والمعنى نفي عموم الجنس؛ أي نفي استغراق فهي تعني (لا من رجل).

أما من يقول بإعراب اسمها[٥]، فإنه يورد الحجج الآتية:

أولاً: إن اسمها معرب بالعطف، فالمعطوف عامله معرب[٦].

ثانياً: إن خبرها معرب، والعمل في الاسمين واحد[٧].

ثالثاً: أن (لا) عاملة، والبناء لا يحصل بعامل، فالتقدير عندهم (لا أجد رجلاً في الدار)، وإن الاسم اكتفى بـــ(لا) عن الفعل[٨].

رابعاً: إن الاسم إن كان مبنياً لكان بناؤه على غير الفتح من باب المخالفة بين حركة البناء وحركة الإعراب[٩].

وردَّ العكبري هذه الحجج بالتفصيل[١٠]، وكذلك رُدّت عند الأنباري في الإنصاف[١١]، وعندي أنّ اسمها بني لأنه ركب معها ودل على الاستغراق في عموم الجنس.

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢٧٤؛ وابن جني، الخصائص، ج٢، ص١٠٨.
(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢٧٥؛ وابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج٢، ص٢٢٢؛ والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص٣٦٧؛ وأسرار العربية، ص٢٤٩؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج١، ص٢٠٠.
(٣) انظر: السكاكي، (د.ت). **مفتاح العلوم**. بيروت: مطبعة دار الكتب العلمية. ص٦٣.
(٤) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص١٩
(٥) ذكر العكبري أن الزجاج، والسيرافي، وأهل الكوفة، يذهبون إلى أن اسمها معرب منصوب، انظر: العبكري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٢٢٧.
(٦) انظر: الزجاج، (١٩٧٤). **معاني القرآن**. (تحقيق عبد الجليل عبده شلبي). بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ج١، ص٢٣٢؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٢٢٩.
(٧) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٢٢٩.
(٨) انظر: السابق نفسه.
(٩) انظر: السابق، ج١، ص٢٢٩.
(١٠) انظر: السابق، ج١، ص٢٢٩-٢٣١.
(١١) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص٣٦٧-٣٩٦.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

وإذا جاء اسمها مثنى أو جمع مذكر سالماً فإن فيه خلافاً عند النحاة، فبينما يذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهم أنها مبنية على الياء النائبة عن الفتحة في الاسم المفرد[١]، يذهب المبرد أنهما معربان بالياء[٢]، وعلة القائلين بالبناء هي علة بناء المفرد في هذه الحالة[٣]، وأن التثنية والجمع جاءتا بعد دخول (لا)، ثم بعد دخولها صارت تشبه الحرف[٤]، وذلك ردّا على المبرد الذي علل إعرابها بأن التثنية والجمع من خصائص الأسماء، وهذا ينفي عنها الشبه بالحرف، ثم إنّ المثنى في حكم المعطوف، والعطف يمنع البناء[٥].

أما جمع المؤنث السالم، فهناك خلاف في الحركة التي يُبنى عليها، وظهر هذا الخلاف في أربعة مذاهب:

الأول: البناء على الكسرة؛ لأنها علامة نصبه[٦].

الثاني: البناء على الكسرة بتنوين، وهذا التنوين هو تنوين مقابلة لا يتعارض مع البناء[٧].

الثالث: البناء على الفتح[٨].

الرابع: البناء على الكسرة أو الفتح[٩].

والمشهور عند النحاة، والراجح كذلك البناء على الكسرة، لأنهم قاسوه على النصب، وفي رأيي أنّ المثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم هي أسماء مبنية أصلاً، وعندما جاءت في موقع اسم (لا النافية للجنس) استخدمت على حالتها في موضع النصب، فكان المثنى وجمع المذكر السالم بالياء، وجمع المؤنث السالم بالكسرة، فهي مبنية، وقعت في موقع النصب، لأن (لا) ركبت مع اسمها، وهي تعمل عمل (إنّ)، وبذلك يكون اسمها في موضع النصب.

أما لماذا بني اسمها على الفتحة، ففي ذلك تعليلات ذكرها العكبري نوجزها فيما يأتي[١٠]:

---

(١) وممن سار على نهج الخليل وسيبويه، الزجاجي، وابن جني، وجمهور النحاة. انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢٨٢؛ وابن جني، اللمع في العربية، ص٥٥؛ والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٢، ص١٣؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج١، ص١٩٩.

(٢) انظر: المبرّد، المقتضب، ج٤، ص٣٦٦.

(٣) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٢٣٠.

(٤) انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٢، ص١٤.

(٥) انظر: المبرّد، المقتضب، ج٤، ص٣٦٦.

(٦) انظر: ابن جني، الخصائص، ج٣، ص١٥٦؛ وابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج٢، ص٨؛ والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٢، ص١٢.

(٧) المصادر السابقة نفسها.

(٨) انظر: ابن جني، الخصائص، ج٣، ص١٥٦.

(٩) انظر: المصدر السابق، ج٣، ص١٥٦؛ وابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج٢، ص٨؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص٢٠٠.

(١٠) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٢٣٠.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACION

أولاً: إن الفتح اختير لطول الاسم بالتركيب، وابتغاء للخفة.

ثانياً: إن النفي لما خرج عن نظائره، خرج البناء عن نظائره.

ثالثاً: إنه لو بني على الكسرة لكانت مثل الحركة التي يستحقها هذا الاسم في الأصل؛ لأن الأصل (لا من رجلٍ).

رابعاً: إنه لو بني على الفتحة، لكانت حركته في حال عمومه كحركته في حال خصوصه.

والتركيب اقتضى الفتحة كما في خمسة عشر، وذلك أنها أخف الحركات، ثم إنها تخرج بالاسم من حركته الأصلية وهي الضمة، ومن حركته الناتجة عن علة الجر بالحروف أو الإضافة وهي الكسرة، ثم ليبقوا على أصل العمل في (لا) النافية للجنس فهي تعمل عمل (إنّ)، ولأن اسمها جاء مبنياً فربما يوهم ذلك ببطلان عملها، فتركت الفتحة دلالة على العمل، لأن اللغة تلجأ عادة لترك علامة تدل على الأصل.

Jaws PDF Creator

المبحث الثالث

البناء على الجوار

من الظواهر النحوية التي ذكرها النحاة، ظاهرة الحمل على الجوار، وهي تدرس حركة التأثير الجواري المنفصل عند إلغاء الحركة الإعرابية شعراً ونثراً وقراءات، وتشيع في كلام العرب حتى قالوا فيها إنها لمراعاة القرب، وليس لها علة إلا الجوار حتى لو أدّى إلى فساد المعنى[١]، ودعت إليها أسباب جمالية خالصة، لا صلة بنها وبين المعنى الوظيفي، وبخاصة أن اللغة العربية تحرص على الانسجام الصوتي والإتباع والتناسق، كما تحرص على الإعراب[٢]، وأن حركة الجوار ليست حركة بناءً ولا إعراب، وإنما هي حركة اجتلبت للمناسبة بين اللفظين المتجاورين، فلا تحتاج لعامل، لأن وجوده "إما هو لمجرد أمر استحساني لفظي لا يتعلق بالمعنى النحوي"[٣]، وهذه الظاهرة ما هي إلا مظهر من المظاهر التي اختصت به لغات بعض القبائل العربية وليست ضرورة من الضرائر أو شذوذاً عن القواعد المتبعة، وإن لم تكن على

EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

---

(١) انظر: حنا حداد، الحمل على الجوار بين الفصل والاعتراض، **مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات**، مج١٠، ع٢، ص٢١٥-٢٤٧.

(٢) انظر: الجندي، أحمد علم الدين. **اللهجات العربية في التراث**. ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، ج١، ص١٨٨.

(٣) النمر، فهمي. (١٩٨٥م). **ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية ومواقعها في القرآن الكريم**. القاهرة: دار الثقافة، ص٨.

لهجات العرب، فإنها من باب التجانس، كي لا يختل الصوت أو ينكسر الإيقاع[١]. ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿**ومَنْ يفعلْ ذلك يلق آثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مُهاناً**﴾[٢] على قراءة من قرأ بجزم (يضاعف)[٣]، فالجزم إنما حصل لمجاورته المجزوم، وتشبيهاً به، وما الإتيان به إلا لضربٍ من التوكيد[٤]، وقال السيرافي في تفسير هذا الفعل المجزوم: "وقد يجوز أن يكون الجزم أيضاً على المجاورة للمجزوم كما قالوا: جحر ضب خرب"[٥].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**اشتدت به الريح في يومٍ عاصفٍ**﴾[٦]. فـ(عاصف) صفة للريح، وجُرَّت لتأثرها بحركة مجاورها (يوم)[٧].

وإذا كانت ظاهرة الحمل على الجوار قد جرت على الحركة الإعرابية فغيرتها للمناسبة، فإنها تجري على البناء أيضاً، وذلك أن حركة الكلمة تتحول عن وضعها الذي يقتضيه الموقع إلى حركة تناسب ما بعدها او ما قبلها، وقد أشار النحاة إلى مثل ذلك في الاسم المضاف إلى غير المتمكن؛ لأن الإضافة إليه ضعيفة، ولذلك جازوا البناء فيه[٨]، وقد علل ابن هشام ذلك بأن الاسم المبهم لا يتضح معناه إلا بما يُضاف إليه ـــ(مثل) و(دون) و(بين)، ونحوهن مما هو شديد الإبهام، وهذا النوع من الأسماء إذا أضيفت إلى مبني جاز أن يكتسب من بنائه، كما تكتسب النكرة المضافة إلى معرفة من تعريفها[٩].

وفسرت الحركة في الكلمات الناقصة الدلالة على أنها حركة لمناسبة الجوار، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وإنه لحق مثلما أنكم تنطقون**﴾[١٠]، على قراءة من قرأ بفتح (مثل)[١١]، وقوله تعالى: ﴿**أنْ يصيبَ مثلَ ما أصاب**﴾[١٢]، بفتح (مثل)[١٣]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**ومنا دون**

---

(١) انظر: حنا حداد، الحمل على الجوار، ص٢٢١-٢٢٣.
(٢) سورة الفرقان، الآيتان ٦٨، ٦٩.
(٣) انظر: شهاب الدين الدمياطي. (١٩٩٨م). **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**. (ط١). وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة. بيروت: دار الكتب العلمية، ص١٨-٤١١.
(٤) انظر: حنا حداد، الحمل على الجوار، ص٢٢٣.
(٥) السيرافي، أبو سعيد. (١٩٨٥م). **ضرورة الشعر**. (تحقيق: رمضان عبد التواب). بيروت، ص١٢٣.
(٦) سورة إبراهيم، آية ١٨.
(٧) انظر: الأندلسي، أبو حيان. (١٩٨٣م). **تفسير البحر المحيط**. (ط٢). بيروت: دار الفكر، ج٥، ص٤١٥.
(٨) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٢٠٧.
(٩) انظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٨١-٨٢.
(١٠) سورة الذاريات، آية ٢٣.
(١١) انظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص٥١٦.
(١٢) سورة هود، آية ٨٩.
(١٣) وردت هذه القراءة عند السيوطي. انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٣، ص٢٣٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACION
EVALUATION

ذلك﴾[١]، على اعتبار أن (دونَ) هنا مبنيّة[٢]، وأجاز السيرافي[٣] بناء المبهم المضاف إلى غير المتمكن، وأورد على ذلك أمثلة منها "هذا يومَ ينفع الصادقين صدقهم"[٤].

وقوله تعالى: ﴿**ومن خِزي يومئذٍ**﴾[٥] على قراءة النصب[٦]. ومن ذلك قول الشاعر:

على حينَ عاتبتَ المشيب على الصبا[٧].

وقول الآخر:

لم يمنع الشُّرْبَ منها غيرَ أنْ نطقتْ ... حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أوقالِ[٨]

وأما قول الفرزدق[٩]:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذ هم قريشٌ وإذْ ما مثلهم بشرُ

[illegible] المبرّد نصبه على أنه نعت مقدّم [illegible] بذلك يصبح حالاً [illegible] ويمكننا أنْ نجعله مبنياً على الجوار، ونخرج من مشكلة التأويل التي جاء إليها النحاة.

وبعد ذلك أستطيع القول إن البناء على الجوار لا يعني أن يضاف الاسم المبهم إلى غير المتمكن فيبنى على رأي النحاة[١٠]، ولا يعني كذلك أن أي اسم مبهم إذا أضيف إلى غير المتمكن بني، فهناك أسماء مبهمة أضيفت إلى أسماء غير متمكنة ولم تبنَ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إن يُكُ صادقاً يُصبكم بعض الذي يعدكم**﴾[١٢]. فإن كلمة (بعض) أضيفت إلى كلمة (الذي) ولم تبنَ.

ولذلك فإنّ البناء على الجوار ليست علته الإضافة إلى غير المتمكن، بل العلة فيه التناسق الصوتي بين الكلمتين، وهذه علة بنائه، وعلى هذا فإنَّ الأمثلة الواردة سابقاً والتي جاء

---

(١) سورة الجن، آية ١١.
(٢) أوردها السيوطي في الهمع مثالاً على البناء. انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٣، ص٢٣٣.
(٣) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٢٠٨ – ٢٠٩.
(٤) سورة المائدة، ص ١١٩.
(٥) سورة هود، آية ٦٦.
(٦) انظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص٣٢٣، ومحمد سالم محيسن، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، المكتب الأزهرية للتراث، ج١، ص٣٩٠.
(٧) السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٢١٠.
(٨) السابق، نفسه.
(٩) الفرزدق. (١٩٦٠م). **الديوان**. بيروت: دار صادر، ج١، ص١٨٥.
(١٠) انظر: المبرّد، المقتضب، ج٤، ص١٩١-١٩٢.
(١١) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٢٠٨.
(١٢) سورة غافر، آية ٢٨.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

بها النحاة للتدليل على بناء الكلمات المبهمة المضافة إلى غير المتمكن يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى هي فئة الظروف المضافة مثل (يومئذ) أو (على حينَ)، وغير ذلك، وهذه الكلمات ليست مبنية، بل هي معربة منصوبة على الظرفية.

والفئة الثانية كلمة (غير)، وهذه الفتحة فيها ليست للبناء بل جاءَت تشبيهاً لها بالمستثنى، وأنه يجوز نصبها في كل موضع تحسن فيه إلا سواء أضيفت إلى متمكن أو غير متمكن، وهذا رأي الكوفيين(١).

أما الفئة الثالثة وهي التي أرى أنها بنيت للتناسب الصوتي فهي كلمة (مثل) أو غير مع (ما) أو ما شابهها، فالفتحة في كلمة (مثل) جاءت للتناسب مع السياق الصوتي الذي وُجدت فيه، ويمكن حدوث مثل هذه الحركة في كل كلمتين بينهما يحدث تناسق صوتي، ومنها قوله تعالى: ﴿**مثلما أنكم تنطقون**﴾(٢)، وقول الفرزدق (ما مثلهم)، وقد أشار الإسفرائيني إلى ذلك، فذكر من أنواع البناء العارض المبنى المضاف إلى الجمل، ومن ذلك (مثل) و(غير) مع (ما) و(أن)(٣)، وعلل كان الفتح في هذه الأمثلة فرارا طبيعة السياق الصوتي الذي وقعت فيه

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

(١) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٢١٠، وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص١٠٧.
(٢) سورة الذاريات، آية ٢٣.
(٣) انظر: الإسفرائيني، محمد بن تاج الدين. (١٩٩٦م). **اللباب في علم الإعراب**. (تحقيق الدكتور شوقي المعرّي). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ص٤٥.

الفصل الثاني

البناء التركيبي

يختلف هذا النوع من البناء عن الأنواع السابقة، لأنّ علة بنائه الظاهرة فيه هي التركيب، وهي العلة الثانية بعد علة الشبه بالحرف. والتركيب هنا لا يكون تركيب إضافة، ولا ما يشبه الإضافة، بل هو تركيب من نوع آخر تصبح فيه الكلمتان كلمة واحدة، ودلالتهما واحدة، إذ لا يدلان إلا على شيء واحد، وعندما تتوحد الدلالة يتوحد اللفظ، وهذه المركبات هي:

المبحث الأول

الأعداد المركبة

تنحصر الأعداد المركبة من أحدَ عشرَ إلى تسعة عشر، وذلك لأنهما ركّبا من كلمتين جعلا كلمة واحدة ذات دلالة واحدة، والأصل فيها أن تعطف خمسة عشر أصلها: خمسة وعشر، ولكنهم جعلوه منزلة حرف واحد[١].

وتعليلات العلماء في بناء هذه الأعداد مختلفة يمكن أن نحصرها بما مر آنفاً:

أولاً: التركيب وتضمين معنى الحرف[٢].

ثانياً: الإبهام؛ أي أنه مبهم يقع على كل شيء[٣].

ثالثاً: أنها تلزم وجهاً واحداً، لأنها نكرة لا تتغير، ولكنها في الكلام[٤].

رابعاً: أن الجزء الثاني نزل من الجزء الأول منزلة التنوين من الكلمة[٥].

وبالنظر إلى هذه العلل يظهر لنا أن التركيب هو علة البناء ليس غيره، وذلك أن هذه الكلمات معربة في حالة إفرادها، وعندما يدخلها التركيب تبنى، والتعليلات الأخرى التي قدمها النحاة ما هي إلا نتائج التركيب

وفي البناء على الفتح ذكر النحاة تعليلات متباينة، يمكن إيجازها بما يأتي:

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٩٨.
(٢) انظر: السابق، ج٣، ص٢٩٨؛ والزجاجي، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص١٠٥؛ والزجاجي، مجالس العلماء، ج٤، ص٢؛ والسيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٨٨؛ وابن سيدة، المخصص، ج٤، ص٢٥٥؛ والزمخشري، المفصل، ص١٧٦؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٣٢١؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص١١٢.
(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٩٨.
(٤) انظر: السابق، ج٣، ص٢٩٨-٢٩٩.
(٥) انظر: الأزهري، خالد، (د.ت). **شرح التصريح على التوضيح**. بيروت: مطبعة دار الفكر، ج٤، ص٢٧٤.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

أولاً: طلباً للخفة، لأن الاسم طال وثقل بسبب التركيب[١].

ثانياً: الاسم الثاني بمنزلة تاء التأنيث، فهو مزيد، ويفارقه في بعض المواضع، وتاء التأنيث تفتح ما قبلها[٢].

وهناك ملحوظتان نشير إليهما في سياق حديثنا عن بناء الأعداد هنا، وهما:

الأولى: اشتهر عند النحاة أنّ صدر العدد (اثني عشر) معرب إعراب المثنى بالألف والياء، وأنّ عجزه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وتعليل ذلك أن العجز نزل منه منزلة النون من المثنى، وهناك فريق آخر يقول ببنائه، وذلك أنه كغيره من الأعداد المركبة، الصدر فيه محتاج إلى العجز، والعجز يتضمن معنى حرف العطف[٣].

ويبدو أنّ حجة القائلين ببنائه أقرب إلى الصواب، وذلك لأن هذا العدد يقع ضمن دائرة الأعداد المركبة، فهو مركب من عددين، الاثنين والعشرة، وإن إعراب العددين منفصلين يوقع في حرج أكبر من ترك الجزء الثاني من العدد من غير موقع إعرابي، إذ قال إنه لا محل له من الإعراب، فما علاقته إذن بتركيب الجملة؟ فهو ليس تركيباً إضافياً يتعلق بما قبله معنوياً، ولا هو معطوف ليشترك معه في الحكم، بل هو تركيب من نوع آخر نجعل فيه الكلمتان كلمة واحدة كما ذكرنا سابقاً، ولذلك فإننا عندما نقول: "جاء اثنا عشر رجلاً"، فإن إعراب العدد في هذه الجملة يوهم أن الفاعل هو اثنا وليس له علاقة تربط جزءه الثاني بمعنى الفاعلية، والحقيقة أن الفاعل في هذه الجملة هو العدد (اثنا عشر) بكامله، وليس جزأه الأول فقط، لأنه مقصود هنا بذاته ولذاته، فوجب أن يكون الفاعل بكامله وليس جزءاً منه، وهذا يتطلب أن يكون مبنياً كما بنيت الأعداد الأخرى في زمرته، وبناءً على ما تقدم من أن المثنى مبني أصلاً، فإن هذا العدد يكون مبنياً أيضاً، وانتقاله من الألف إلى الياء جاء تشبيهاً له بالمثنى المبني في حالة الرفع بالألف وفي حالتي النصب والجر بالياء[٤].

الثانية: تحرّك الياء في صدر العدد (تمانية عسرة) بالفتحة والسكون، وتكون السكون في هذه الحالة للتخفيف[٥]، وأرى أنّ مفهوم التخفيف هنا يتعلق بالجانب الصوتي، إذ تسقط الفتحة

---

(١) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٢٢٢.
(٢) انظر: السابق نفسه
(٣) انظر: ابن درستويه، (١٩٧٧م). **كتاب الكتاب**. (ط١). (تحقيق: إبراهيم السامرائي، وعبد الحسين الفتلي). الكويت: دار الكتب الثقافية، ص١٤٠؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٨٨؛ والأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج٤، ص٢٧٤.
(٤) انظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج١، ص١٨٩.
(٥) انظر: السابق، ج١، ص١٨٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

لأن الياء هنا تعامل معاملة حرف المد، ولذلك فهي حركة طويلة أي كسرة طويلة، ويصبح تحريكها بالفتح من قبل دخول الحركة على الحركة.

ويلحق بهذه الأعداد من حيث التركيب (بضعَ عشرةَ)، و(بضعة عشرَ)، وما صيغ على وزن فاعل من (حادي عشرَ) إلى (تاسعَ عشرَ)[١]، وكلها تبنى على فتح الجزأين، إذ إن علة التركيب دخلتها لفظاً ومعنى، ومن أجل استحقت البناء.

المبحث الثاني

الظروف المركبة

المقصود بالظروف المركبة ظروف الزمان والمكان التي رُكبت من كلمتين، كما في قولنا (صباحَ مساءَ)[٢]، والتركيب في هذه الألفاظ طارئ كما في الأعداد، فقد كانت قبل التركيب معربة، وعندما ركبت بنيت، والأصل في تركيبها الاضافة[٣]، ولا يرى سيبويه أن هذه الظروف المركبة واجبة البناء على الفتح كما في الأعداد المركبة، وذلك لأن بعض العرب يجعلها بمنزلة اسم واحد، فيضيف يسيبويه الثاني إلى الأول، ويشترط بناءه على الفتح في محل الظرف الحال[٤].

وهذا الكلام يحتاج إلى فضل بيان، فإنني كما أفهم من ذلك أن البناء حاصل إذا اكتملت شروط التركيب، ويتعدى ذلك أن تركب ظرفاً مع ظرف، وشرط الظرف أن لا يقع مجروراً بحرف الجر أو الإضافة، فكلمة (صباح) معربة، وكذلك كلمة (مساء)، وهذه الكلمات تأتي للظرف دلالة على الزمن، وتأتي لمدة الصباح والمساء واستعمالها ظرفاً مركباً ينتقل بدلالتها إلى العموم، فعندما نقول "يأتينا صباحَ مساءَ"، فالمقصود أنه يأتي كل صباح وكل مساء، أما قولنا: "يأتينا في كل صباح مساءً"، ففيها خروج عن الظرفية؛ لأن كلمة (صباح) جاءَت مضافة[٥]، وبذلك يزول التركيب، وعموم الظرفية شرط في بناء هذه الظروف، والشرط الثاني يتحقق بكونه ظرفاً أصلاً، ويبقى التركيب علة البناء، ومما يدلل على كلامنا هذا، ما أورده سيبويه من كلام الفرزدق شاهداً على الإضافة، وهو قوله[٦]:

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٥٦.
(٢) انظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٤-٧٧.
(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٣٠٣؛ والمبرد، المقتضب، ج٤، ص٢٩؛ وابن السراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١٤٥.
(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٣٠٣.
(٥) انظر: السابق نفسه.
(٦) لا يوجد في الديوان، وورد في كتاب سيبويه. انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٣٠٣.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

ولـــولا يـــومُ يـــومٍ مـــا أردنـــا جـــزاءك والقـــروض لهـــا جـــزاء

فالشاعر هنا لا يريد أن يقول (يومَ يومَ) بمعنى كل يوم، ولكنه يريد التأكيد على يوم واحد هو يوم النصر.

وقد علل النحاة بناء هذا المركب بعلل مختلفة نوجزها فيما يأتي:

أولاً: تضمن عجز المركب معنى حرف العطف(١).

ثانياً: أن صدره بني لحاجته إلى عجزه فشابه الحرف(٢).

ويبدو أن التركيب هو العلة التي بني من أجلها هذا المركب سواء تضمن ذلك معنى حرف العطف، أو احتاج الأول إلى الثاني.

وبني هذا الظرف على الحركة؛ لأن البناء عارض فيه، وكانت الفتحة لأنها أخف الحركات، وهو التعليل الذي أوردناه في بحث الأعداد المركبة، ويمكن تفسير ذلك صوتياً من أن التسكين يشكل مقاطع صوتية مرفوضة، مثل: المقطع الطويل المغلق (ص ح ص) أو (ص ح ص ص)، وتتخلص منها اللغة بتحريك نهاية المقطع ليتشكل مقطع جديد مقبول، فالتركيب (صباحْ مساءْ) يشكل المقاطع الآتية (ص ح/ ص ح ح ص) و(ص ح/ ص ح ح ص) فيحرك آخر المقطعين ليصبح (ص ح/ ص ح ح/ ص ح) و(ص ح/ ص ح ح/ ص ح)، وبذلك نتخلص من المقاطع المرفوضة وصلاً، والتركيب ينتج عنه ثقل بزيادة المقاطع الصوتية، وللتخلص من هذا الثقل تختار الفتحة لخفتها من بين الحركات.

المبحث الثالث

الأحوال المركبة

الأحوال المركبة تشبه الظروف المركبة، من حيث كونها معربة قبل التركيب، والإضافة أصل فيها، وتبنى على فتح الجزأين إذا استعملت حالاً(٣)، ومن هذه المركبات المستعملة: بيتَ بيتَ، وكفة كفة، وقدَعَ قدَعَ، وما شاكلها(٤).

وقد أورد النحاة مجموعة من العلل في تركيبها نوجزها فيما يأتي:

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢٢١؛ والسيرافي، شرح الكتاب، ج٢، ص٢٠٢؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٩١.

(٢) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٨٧؛ وابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٧٤.

(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٣٠٣.

(٤) انظر: السابق، ج٣، ص٣٠٤؛ والزمشخري، المفصل في علم العربية، ص١٧٦-١٧٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

أولاً: لتضمنها معنى الواو، فالأصل: ذهبَ الناسُ شغراً وبغراً، ثم بنيا على الفتح مثل: خمسة عشرَ[١].

ثانياً: بني صدرها لحاجته إلى العجز، فأشبه الحرف، وبني العجز لتضمنه معنى حرف العطف[٢].

ثالثاً: يتنزل الصدر في المركب من العجز منزلة بعض الكلمة من بعض، وكذلك العجز من الصدر[٣].

وما يكن من تعليلات فإنني أرد العلة الأولى إلى التركيب، والتعليلات الأخرى ما هي إلا من نتائج التركيب.

والبناء على الفتح كان بسبب الثقل الناشئ عن التركيب، والفتحة أخف الحركات[٤]، وهو صوتياً بسبب التخلص من المقاطع المرفوضة وصلاً، والفتحة للخفة، مع أن هذه الأحوال وردت في بعض اللهجات بغير الفتح، من ذلك قولهم: حدثَ بيثَ، وحادِ باثِ، وحوثَ بوثَ، وحيثَ بيثَ، وقولهم صحرَ بحرةَ، وسحرةً بحرةً[٥]، وكل ذلك تقديري ناتج عن أداءاتها الصوتية المعينة، فكل لهجة تتخلص من المقاطع المرفوضة بحركة مناسبة لعاداتها النطقية، إذ إن الفتحة هي السائدة الغالبة والحركات الأخرى أقل استعمالاً، فالأصل فيها البناء على الفتح. فالبناء على الكسر في (حاثِ باثِ) جاء من أجل المخالفة الصوتية لتوالي حركات الفتح، أما التنوين فإنه من باب توهم العطف أي تشبيهاً لها بالمعرب، وتسكينها بالتنوين مما لا يخرجها من دائرة البناء، بل التنوين جاء هنا توهماً بوجود حرف العطف، وعندما حذف احتفظت الكلمات به.

وأما المركبات التي ينتهي صدرها بالباء فإن فيها لغتان: فتح الباء وتسكينها، فالفتح على الأصل، والتسكين للخفة[٦]، أي هروباً من دخول حركة على حركة، حركة الفتح على الكسرة الطويلة.

كلمات مركبة ليست ظرفا ولا حالاً:

وهو نوع من التركيب اسماعي مثل (حيصَ بيصَ)، ولا يُقاس عليه، ويُبنى على حركة أشهرها الفتح، مع ورودها بحركات مختلفة فقد جاءت (حيصَ بيصَ، وحيص بيص، وحيص

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٣٠٤؛ والسيرافي، شرح الكتاب، ج٤، ص٢٠.
(٢) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٧٦.
(٣) انظر: ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص١١٣.
(٤) انظر: المبرد، المقتضب، ج٤، ص٢٩-٣١.
(٥) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٧٦.
(٦) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٨٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

بيصَ، وحيصَ بيص وحيصَ بيص، وحيصِ بيصِ، وحيْصِ بيْصِ، وحيصاً بيصاً، وحيْصَ بيْصَ، وحيْصِ بيْصِ، وحاصِ باص)[١]، ونلاحظ أن كل احتمالات التحريك واردة في هذه اللهجات، ومن هنا فإننا نقول: إن هذا التعبير دخل في إطار التركيب فاستحق البناء، وأن الأصل في بنائه السكون، ثم عمدت اللهجات إلى التخلص من المقطع الطويل (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص) بتحريك آخره ليتشكل مقطعان مقبولان، واختارت اللهجات الحركة المناسبة لعاداتها الصوتية؛ فالهدف الحركة، ونوعها خاضع للسياق الصوتي الذي تستخدم فيه، فهي كباقي المركبات التي ذكرناها سابقاً، والراجح أنها تدخل في باب الأحوال المركبة، أو أنها أشبهته لتضمنها دلالتها، فهذا التركيب في العادة يتضمن معنى الحال، وإن لم يكن حالاً.

المبحث الرابع

المنادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم

Jaws PDF Creator

استثنى من ذلك بعض الكلمات المضافة إلى المنادى المضاف وتكون مضافة إلى ياء المتكلم، مثل (يا ابن أمي) و(يا ابن أمي)، والأصل فيها أن ثبت الياء ولا تحذف، وذكر ابن الشجري أن هذه الياء قد تبدل ألفاً في بعض اللهجات[٢]، ويرى بعض النحاة أن هذا التركيب مبني على فتح الجزأين كما في خمسة عشر[٣]، وحذفت الياء لكثرة الاستعمال[٤].

EVALUATION

والذي دعاهم إلى القول ببنائه استخدامهم (يا ابن أمَّ) بالفتح، كما يرى سيبويه، وأن هذا من قبيل التركيب، فكأن ابن وأم ركبتا لتصبحا كلمة واحدة[٥]، وبذلك تكون الفتحة التي تظهر على كلمة ابن هي فتحة بناء[٦].

VALUTAZIONE

والراجح هنا أن هذا التركيب ليس مبنياً بل هو معرب بالإضافة[٧]، وذلك لأنّ هذا التعبير ورد باستخدامات متعددة هي: يا ابن أمي بالياء على الأصل[٨]، ويا ابن أمِّ بالكسرة، وذلك إما أن يكون من باب الإضافة، وحذف الياء لكثرة أو اجتزاء بالكسرة منها للتخفيف، أو أن يكون من باب التركيب فجعل الاسمين اسماً واحداً، ثم أضاف إلى نفسه فحذفت الياء كما

EVALUACIÓN

EVALUATION

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٨٩؛ والسيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٢٠٥؛ وابن سيدة، المخصص، ج٤، ص٢٦٠؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص١١٥.
(٢) انظر: ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج١، ص٧٤-١٥.
(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢١.
(٤) انظر: السابق، نفسه.
(٥) انظر: السابق، نفسه.
(٦) انظر: السابق، نفسه.
(٧) انظر: السابق، نفسه.
(٨) انظر: السابق، ص٢١٣.

تحذف في المفرد نحو قولهم: يا غلامُ[١]، ويا ابن أما، وذلك بإبدال الياء ألفاً[٢]، ويا ابن أمَّ بالبناء، وفسروا ذلك بأنه بناء على فتح الجزأين، كما قالوا؛ لأنه صار مركباً بمنزلة اسم واحد[٣]، فالبناء فقط في قولهم (يا ابن أمَّ)، وهذا الرأي ليس مقبولاً من جهات عديدة، فالأصل في هذا التركيب الإضافة، ولم يخرج إلى غيره، ثم إن الأصل في هذه الاستخدامات طريقتان (بالياء والألف)، (يا ابن أمي)، و(يا ابن أماً)، وهذه لهجات[٤]، وبذلك نستطيع أن نقول: إنه لا مؤشر على البناء، فالصيغتان التاليتان هما تقصير للياء فينتج (يا ابن أمِّ)، وتقصير الألف لينتج (يا ابن أمَّ)، فهذه الصيغة ليست مبنية، بل هي نتاج تقصير الألف على لغة من يقول (أمّا)[٥].

المبحث الخامس

الظروف

أولاً: الظرف المضاف إلى جملة:

ويشمل ظروف الزمان والمكان المضافة إلى جملة اسمية أو فعلية، وألحق الحاق بهذه الظروف بعض الأسماء المبهمة التي تحتاج إلى ما يضاف مثل: غير[٦] وشبه[٧]. واختلف الكوفيون والبصريون في بناء هذه الظروف، فيرى البصريون أنه يجوز بناؤها على الفتح عند إضافتها إلى مبني، ويرى الكوفيون أنه يجوز بناؤها إن أضيفت إلى جملة فعلية فعلها معرب أو إلى جملة اسمية، والإعراب عندهم أرجح من البناء في هذه الحالة[٨]، وحجة البصريين قراءة نافع وأبي جعفر، لقوله تعالى: ﴿**وهم من فزع يومئذٍ آمنون**﴾[٩]، بفتح يوم على البناء، وبكسرها على الإعراب مع الاختلاف في قراءة (فزع) بالتنوين وبغيره، فعلى قراءة الفتح بناء لإضافته إلى غير متمكن، وهو الفعل، وعلى الكسر للإضافة إلى المعربة؛ لأن وجود (إذٍ) لا يعد مانعاً

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١١٤؛ وابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج٢، ص٧٥.
(٢) انظر: ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج٢، ص١٤.
(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢١٤.
(٤) يجدر بالذكر هنا أن المغرب العربي ما زال يستخدم (أمّا) كلمة أم مضافة إلى ياء المتكلم، ولا يستخدم (أمي).
(٥) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٣٤١؛ وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٤، ص٢٠٧٠.
(٦) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٢١٠؛ وابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج٢، ص٢٦٤.
(٧) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص١٨٨.
(٨) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص٢٨٩-٢٩٠؛ والسيوطي، همع الهوامع، ج٣، ص٢٢٩؛ والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج٢، ص٢٥٧.
(٩) سورة النمل، آية ٨٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION
EVALUATION

لجواز انفصاله عنها[١]، واحتج الكوفيون لجواز البناء عند الإضافة إلى جملة فعلية فعلها معرب أو إلى جملة اسمية بقراءة نافع، لقوله تعالى: ﴿**هذا يومَ ينفعُ الصادقين صدقهم**﴾[٢]، واستشهدوا بقول الشاعر[٣]:

تـــذكّرَ مـــا تـــذكّرَ مـــن ســـليمي علـــى حـــينَ التواصـــلُ غيـــر دان[٤]

فالكوفيون يرون أن (حينَ) هنا مبنية لإضافتها إلى جملة اسمية، في حين يرى البصريون أنها معربة مجرورة لفظاً، وليس هناك ما يدعو إلى بنائها؛ لأنها لم تضف إلى مبني[٥].

وعندي أنها معربة سواء أضيفت إلى مبني أو إلى معرب، وذلك لأنّ الإضافة ليست سبباً في البناء لأنها من خصائص الأسماء التي تلغي البناء وتمنعه[٦]، ثم إن الأمثلة التي استشهدوا بها يمكن تأويلها على الإعراب، فالآية الكريمة ﴿**من فزع يومئذٍ**﴾[٧] ينصب يوم على الظرفية عند نافع (فزع)، ومن قرأها من غير تنوين وفتح (يوم) فإن البناء نشأ عن التركيب (يوم + إذ) لأن الإضافة هنا ليست محضة، وهو من باب التنبيه بالإعراب، والدليل على البناء من غير أن يأتي بعدها مبني أو معرب[٨]، ومن جرّ فإنه لم يلتفت إلى هذا التركيب[٩].

أما قوله تعالى: ﴿**هذا يومُ ينفعُ**﴾[١٠] فقد قرئ بالرفع على الخبر إلا نافعاً قرأه بالنصب[١١]، والفتحة هنا ليست بناء بل هي نصب على الظرفية، والمعنى أن هذا الذي ذكرناه

---

(١) انظر: الأنصاري، أبو جعفر (١٩٩٠م). **الإقناع في القراءات السبع** (ط١). (تحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي). بيروت: دار الكتب العلمية، ص٣٨٠؛ وابن الجزري، (د.ت). **النشر في القراءات العشر**. (تصحيح وطبع محمد أحمد دهمان). دمشق: مطبعة التوفيق، ج١، ص١٢٦؛ والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص٤٣٢-٤٣٣.

(٢) سورة المائدة، آية ١١٩.

(٣) انظر: الأنصاري، أبو جعفر، الإقناع في القراءات السبع، ص٣٤٤؛ وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢٥، ص٤٢٠؛ والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص٢٥٨.

(٤) الشاهد بلا نسبة، انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص٢٨٩؛ وابن هشام، شرح شذور الذهب، ص٨٠.

(٥) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج٣، ص٥٨.

(٦) نقل هذا الرأي السيوطي عن ابن مالك، انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٣، ص٢٣٣.

(٧) سورة النمل، آية ٨٩.

(٨) انظر: ابن زنجلة، محمد، (١٩٧٩م). **حجة القراءات**. (ط١). (تحقيق: سعيد الأفغاني). طرابلس: منشورات جامعة بنغازي، ص٣٤٤. قرأ نافع (الكسائي) ومن خزي يومئذ) بفتح الميم الآية (٦٦) من سورة هود، وفسرها ابن زنجلة على أنها من باب التركيب كخمسة عشر.

(٩) انظر: ابن زنجلة، محمد، حجة القراءات، ص٥٤٠-٥٤١.

(١٠) سورة المائدة، آية ١١٩.

(١١) انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص٢٤٢؛ وأبو جعفر الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع، ص٣٩٥؛ وابن الجرزي، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص٢٤٧؛ والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص٢٥٨.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

يقع في يوم نفع الصادقين صدقهم[١]، ولا حاجة هنا لأن نجعله خبراً مبنياً، فهو في النتيجة معرب أبداً، وفي بيت الشعر:

على حينَ عاتبتُ المشيب على الصِّبا وقلتُ ألمّا أصح والشيب وازع[٢]

(على حينَ) ففيها لغتان: النصب، والجر[٣]، وتعليل ذلك عند سيبويه والمبرد أن (على وحين) ركبتا فصارتا كلمة واحدة، فعلة البناء هنا التركيب[٤]، وشرط بناء الظروف أن تضاف إلى مبني، ولا يجوز بناؤها إذا أضفيت إلى معرب[٥]، وبذلك نستطيع القول إن سبب البناء هنا ليس الإضافة أو التركيب، بل هو بناء بالجوار؛ أي لأنّ هذه الكلمات جاورت المبني، وهي ناقصة الدلالة فتأثرت به وبنيت. وهذا ما درسناه في فصل سابق[٦].

وأورد السيوطي[٧] مجموعة من الأمثلة التي يرى النحاة أنها مبنية، وهي (ما قام أحد غيرُك)، وقال تعالى: ﴿**إنّه لحقٌ مثلَ ما أنكم تنطقون**﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿**أنْ يصيبكم مثلَ ما أصاب**﴾[٩] بفتح اللام، وقال: ﴿**ومنا دونَ ذلك**﴾[١٠]، و﴿**لقد تقطع بينكم**﴾[١١]، وقول الشاعر[١٢]:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذْ ما مثلهم بشر

ويرى السيوطي كما يرى ابن مالك أن هذه الفتحات هي للاعراب، وتأويلها على الحال والظرفية[١٣].

---

(١) انظر: ابن زنجله، حجة القراءات، ص١٤١؛ والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص٢٥٨.
(٢) انظر: المبرد، (١٩٩٦م). الكامل. ط١) (تحقيق محمد أحمد الدالي). بيروت: مؤسسة الرسالة، ج١، ص٢٤٠.
(٣) انظر: السابق نفسه.
(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٣٣٠؛ والمبرد، الكامل، ج١، ص٢٤٠.
(٥) انظر: المبرد، الكامل، ج١، ص١٤٠.
(٦) انظر: البناء على الجوار في الحديث، ص١٠.
(٧) السيوطي، همع الهوامع، ج٣، ص٣٣٢.
(٨) سورة الذاريات، آية ٢٣، قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالرفع، والباقون بالنصب، وهو نعت لحق وبني على الفتح لإضافته إلى غير المتمكن. انظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص٥١٦.
(٩) سورة هود، آية ٨١.
(١٠) سورة الجن، آية ١١.
(١١) سورة الأنعام، آية ٩٤، قرأ نافع وحفص والكسائي وأبو جعفر بالنصب على الظرفية. انظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص٢٦٩.
(١٢) الفرزدق، الديوان، ج١، ص١٨٥.
(١٣) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٣، ص٢٣٣.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

وذكرنا أن علة البناء عند سيبويه هي التركيب، وأما السيرافي فقد فسّره من باب الإضافة إلى ما ليس اسماً في لفظة، بل إلى اسم في معناه، فخالفت قاعدة الإضافة؛ لأنّه لا يجوز تقدير من أو اللام، ولما صارت الإضافة إلى المبني ضعيفة جاز البناء(١)، وزاد ابن الشجري على العلتين السابقتين علة ثالثة، وهي أن الاسم بني عند إضافته إلى المبني؛ لأن المضاف يكتسب من المضاف إليه البناء كما التعريف وغير ذلك(٢).

وذهب الرضي إلى أن سبب البناء هو الشبه الافتقاري، فكأن المضاف تنزل من المضاف إليه منزلة بعض الكلمة(٣).

وهذه الأسماء معربة، وما بني منها فعلته المجاورة؛ أي لأنه جاور المبني، ويمكن تسميته البناء على الجوار، وهو ما عرضنا له في باب البناء على الجوار.

الظروف المقطوعة عن الإضافة:

الأصل في الظروف الإعراب، لأنها تستخدم معنى الحرفية ومعنى الاسمية(٤)، وتبنى في حالة واحدة، وهي أن تكون مقطوعة عن الإضافة لفظاً لا معنى، وتدعى عندئذٍ الغايات المقطوعة(٥)، ومن هذه الظروف: قبلُ، وبعدُ، وعلُ، وأوّلُ، ودونُ، وأسماء الجهات، ويسرةُ، ويمنةُ(٦).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الظروف تعرب في ثلاث حالات(٧):

أولاً: إذا استعملت نكرة.

ثانياً: إذا قطعت عن الإضافة.

ثالثاً: إذا أضيفت.

---

(١) السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٢٠٩.
(٢) انظر: ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج١، ص٢٦٥.
(٣) انظر: ابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص١٠٠.
(٤) انظر: المبرد، المقتضب، ج١، ص١٠٢-١٠٣؛ والزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص٨٩؛ وابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج٢، ص٢٥٢.
(٥) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٤٣؛ والمبرد، المقتضب، ج٣، ص١٣٦؛ وابن السراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١٠٧؛ والسيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٢٣٣؛ وابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص١٠٢؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص٨٣؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص٨٥.
(٦) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٩٠-٢٩١؛ والمبرد، المقتضب، ج٤، ص٢٠٥؛ والزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص٨٩-٩٢.
(٧) انظر: المبرد، المقتضب، ج٣، ص١٠٢-١٠٣؛ والزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص٨٩؛ وابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج٢، ص٢٥٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

وتعليل بنائها في حال كونها معرفة مقطوعة عن الإضافة مختلف فيه لدى النحاة، ويمكن إيجاز هذه التعليلات بما هو آت:

أولاً: إنها مقطوعة عن الإضافة، وأنها غير متصرفة كونها معرفة بلا معرفة[١].

ثانياً: شبه الحروف والأصوات، لاحتياجها إلى معنى المحذوف[٢].

ثالثاً: لأنها لمّا قطعت عن الإضافة، والأصل أن تكون كذلك صارت بمنزلة بعض الكلمة، وبعضهما مبني[٣].

رابعاً: إن هذه الأسماء كان الأصل فيها البناء في جميع أحوالها لشبهها بالحرف لفظاً ومعنى، فلما أضيفت أعربت، ولما قطعت ونوي معنى المضاف إليه أشبهت حروف الجواب في الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها[٤]، وعللوا بناءَها على حركة لأن لها أصلاً في الإعراب[٥].

وذكر سيبويه أن الحركة جاءت للتخلص من التقاء الساكنين[٦]، ولكن ابن يعيش احتج على رأي سيبويه بأن بعض أخواتها كأوْ [illegible] على الحركة مع أنه لم يلتق فيها ساكنان[٧].

أما بناؤها على الضم فإنّ النحاة حاولوا إيجاد تعليلات مختلفة نوجزها بالآتي:

أولاً: أنها بنيت على الضم لمخالفة الإعراب فإنها تنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة وليس لها علامة للرفع، أي أن الضمة غير متوقعة فيها، ولذلك جعل لها في حالة البناء ضمة كي لا تلتبس بحركتي الإعراب[٨].

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٨٦-٢٨٧.

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه، ص٢٨٦؛ وابن الحاجب، الكافية بشرح الكافية، ج٢، ص١٠١؛ والسيوطي، (١٩٧٧م). **المطالع السعيد في شرح الفريد**. (تحقيق: بهجت ياسين حسين). بغداد: دار الرسالة للطباعة، ج١، ص٤٢٩.

(٣) انظر: المبرد، المقتضب، ج٣، ص١؛ والزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص٨٩؛ والرماني، معاني الحروف، ص١٠٤؛ وابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص١٠٦؛ والأنباري، أسرار العربية، ص٣١.

(٤) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٣، ص١٩.

(٥) انظر: الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص٩٠؛ وابن السراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١٤٧؛ والسيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٣٠؛ وابن بابشاذ، (١٩٧٧م). **شرح المقدمة المحسبة**. (ط١). (تحقيق: خالد عبد الكريم). الكويت: ج١، ص٢٩٤؛ والأنباري، أسرار العربية، ص١٣١؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٧٢؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص٨٦؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص١٠٢.

(٦) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٨٥-٢٨٦.

(٧) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص٨٦؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص١٠٢.

(٨) انظر: الزجاجي، مجالس العلماء، ص٢١٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACION
EVALUATION

ثانياً: الضمة أقوى الحركات، فأعطيت لها تعويضاً عن المحذوف[١].

ثالثاً: شبهها بالمنادى المفرد المعرفة من حيث الإعراب في حال التنكير والإضافة[٢].

وعندي أن الضمة ليست مقصودة بذاتها، بل الهدف هو البناء على إحدى الحركات الثلاث لإظهار أنّ الإضافة مقصودة بمعناها. والدليل على ذلك ما رواه الفارقي من بناء (قبل) على الفتح في توجيه الشاهد، وهو قول العباس بن مرداس السلمي:

ومِـــن قبـــلَ آمنـــا وقـــد كـــان قومنـــا يـــصلون للأوثـــان قبـــلُ محمـــداً

فوجه نصب (قبل) على وجهين: أحدهما ما حكاه ثعلب عن الفرّاء أن العرب قد بنت (قبلَ) على الفتح، كما بنت (بعد وحيث)[٣]، وجاءت مجرورة بتنوين الكسر، وهي من باب حذف المضاف ولم ينو لفظه ولا معناه[٤]، ووردت مجرورة من غير تنوين[٥]، ووردت ﴿**لله الأمر من قبل ومن بعدُ**﴾[٦] الأول مخفوض منون، والثاني مضموم بلا تنوين[٧].

ويمكننا التعليل هنا إن من قرأها بالتنوين فهو على الجر من غير تقدير مضاف إليه[٨]، فهي معربة، ومن جرّها بالكسرة فإنه أعربها على نية الإضافة[٩]، فيبقى البناء على الفتح أو الضم، وانتشر البناء على الضم لأنه ورد في القرآن الكريم فنال الغلبة، وتعليل ذلك أن المقصود تحريكها بغير حركة إعرابها في حالة الجر لتسليط الضوء على المحذوف، والإشعار به[١٠]، ولذلك كانت الضمة أقوى في هذا المعنى؛ لأن الفتحة ربما تكون حركة جر في بعض الكلمات.

---

(١) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١١٢؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص٨٦.
(٢) انظر: المصادر السابقة.
(٣) انظر: الفارقي، أبو نصر، (١٩٨٠م). **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب**. (ط٣). (تحقيق: سعيد الأفغاني). بيروت: مؤسسة الرسالة، ص١٦٢-١٦٣.
(٤) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج٢، ص٤١٥؛ والأندلسي أبو حيان، (د.ت). **البحر المحيط**. (تحقيق: أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض). بيروت: دار الكتب العلمية، ج٢، ص١٥٨، وأورد أن قراءتها بتنوين الكسر هي قراءة أبي السمّال والجحدري وعمرو البكري.
(٥) انظر: أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، ج٢، ص٥٧٩.
(٦) سورة الروم، آية ٤.
(٧) انظر: أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، ج٢، ص٥٧٩.
(٨) هذا الرأي نقله أبو حيان عن الزمخشري، انظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج٧، ص١٥٨.
(٩) هذا الرأي نقله أبو حيان عن الفرّاء، انظر: السابق نفسه.
(١٠) أورد السيرافي علة البناء على الضم، فقال: "فحرّكا بأقوى الحركات ليكون عوضاً عن الذاهب كما يعوّض من المحذوفات في مواضع كثيرة حروف وحركات". انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٣٢، وقال العكبري في تعليل بنائها على الضم: "إن الضم أقوى الحركات فاختير زيادة في التنبيه على تمكنها"، العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص٨٣.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

المبحث السادس

الأعلام المركبة

المقصود بالأعلام المركبة تلك التي يسميها النحاة الأعلام المركبة مزجياً، ومن أمثلتها: حضرموت، وبعلبك، ورام هرمز، ومعد يكرب، وقالي قلا[١]، وفيها ثلاث حالات:

الأولى: بناء الجزء الأول على الفتح، وإعراب الجزء الثاني إعراب ما لا ينصرف[٢]. وعللوا بناء الجزء الأول منه لأنه تنزل من الثاني منزلة بعض الكلمة وبعضها مبني، وأما الجزء الثاني فقد أعرب لأنه لم يتضمن معنى الحرف[٣]، وبني على الفتح لأن جزأه الثاني يشبه تاء التأنيث التي تفتح ما قبلها[٤]، أو بسبب ثقل التركيب[٥].

الثانية: بناء الجزء الأول على الفتح، وإعراب الجزء الثاني على الكسرة[٦].

الثالثة: بناء الجزأين على الفتح[٧].

ويذكر ابن الخشاب أن الذي جوّز البناء والإعراب في تلك الأعلام هو أن حد الاسم المركب استقلالاً عند صاحبه[٨]، وهذا النوع من التركيب يقع بين تركيب الإضافة وتركيب العطف. فالتركيب ثلاثة أنواع: تركيب إضافة، وهو معرب، وتركيب عطف، وهو مبني، وتركيب مزج، وهو معرب ومبني. والفرق بين هذه الأنواع الثلاثة أن الأول منها يؤخذ معناه المعجمي من الكلمتين منفصلتين، وفائدة الإضافة التحديد والتخصيص، ويحتمل معنى حروف الجر، أما الثاني فإن المعنى المعجمي يخرج من تركيب الكلمتين ليدل على معنى آخر غير موجود في كل منهما على حدة، يؤخذ استعمالهما منفردتين ويحتمل معنى حرف العطف، أما النوع الثالث فهو تركيب المزج الذي لا يحتمل معنى حروف الجر، ولا حروف العطف، ويتشكل من الكلمتين معنى واحد.

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٩٦-٢٩٧؛ والزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص١٠٢؛ والسيرافي، شرح الكتاب، ج٣، ص١٠٢.

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٩٦؛ والزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف، ص١٠٢؛ والسيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٢٠٢؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٥١٨.

(٣) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص١٧٦؛ وابن يعيش، شرح المفصل، ج٤، ص١١٢.

(٤) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء، ج١، ص١٨٠.

(٥) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج٤، ص١٢٥.

(٦) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٩٦؛ والسيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٢٠٢؛ والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٥١٩؛ وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٧٤.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) انظر: ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص١١٣.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

Jaws PDF Creator

لباب الرابع

الأفعال بين البناء والإعراب

EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

الفصل الأول

الفعل الماضي

يقسّم النحاة الأفعال إلى ثلاثة أقسام: الماضي، والمضارع، والأمر، ويرون أنّ البناء فيها أصيل كما في الحروف[١]، وأنّ المضارع أعرب لمشابهته الاسم، ولا بد لنا هنا من دراسة كل قسم من هذه الأقسام لنتبين موقفها من البناء والإعراب.

ويتفق أغلب النحاة على أن الفعل الماضي مبني على الفتح[٢]، في حين يرى قليل منهم أنّ الأصل في البناء السكون، والأصل في هذا الفعل أن يكون مبنياً على السكون[٣].

ويعللون بناءه على الحركة؛ لوقوعه موقع الأسماء والأفعال المضارعة[٤]، ووجه الشبه بينه وبين الأفعال المضارعة والأسماء أنها تقع خبراً ونعتاً[٥]، وصلة وحالاً[٦]، وجزاءً وشرطاً[٧]، وجواز دخول (قد) عليها[٨].

وهذه المشابهة بين الماضي والحاضر ذكرها نحاة، فهي ليست مشابهة كلية مما يجعلنا نذهب كذلك لانتقاء الماضي من البناء إلى الإعراب[٩].

وأما علة البناء على الفتح فمختلف فيها عند النحاة، ويمكننا إيجازها بالآتي:

---

(١) هذا مذهب جمهور النحاة، ولكن الكوفيين يرون أن الأمر معرب مجزوم، انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج٢، ص١٢٤، وأسرار العربية، ص٣٧، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص١٧، و**مسائل خلافية في النحو**. (ط٢). (تحقيق: محمد خير حلواني). دمشق: دار المأمون، ص١٢٤، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٨، والسيوطي، الأشباه والنظائر، ج٢، ص١٤١، وكذلك يذهب الكوفيون إلى أن الإعراب في المضارع أصل، انظر العكبري، مسائل خلافية في النحو، ص٨٩، **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**. ١٩٨٦م. (تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين). (ط١). بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص١٥١،

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٦؛ والمبرّد، المقتضب، ج٣، ص١٧٣؛ وابن السراج، الموجز في النحو، ص٧٧، والفارسي، الإيضاح العضدي، ج١، ص١٥، ٦٠، والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص٢٤٤، والأنباري، أسرار العربية، ص٣٨، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص١٥، وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج١، ص٢٢٥، وابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٦، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٦، والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٢٢.

(٣) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج ، ص١٥.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ج ، ص١٦.

(٥) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٦١، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص١٥-١٦، وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٢٢٥، والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج ، ص٣٢، والعطار. (د.ت). **حاشية العلامة العطار على الأزهرية**. القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ص٣٨.

(٦) انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٢.

(٧) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٤٦، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص١٦، وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٢٢٥.

(٨) انظر: ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص١٠٤، والسكاكي، مفتاح العلوم، ص٦٣.

(٩) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٤٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

أولاً: أن الفتحة أخف الحركات، فجاءت لتناسب كثرته في كلام العرب، إذ إن الماضي أكثر الأفعال استخداماً[١].

ثانياً: البناء على الضم يحدث لبساً بين فعل الواحد والجماعة؛ لأنّ من العرب من يجتزئ بالضمة عن الواو، فيقول (كانُ) بدل (كانوا)، ولم يبنَ على الكسر لثقله واختصاصه بالاسم[٢].

ثالثاً: بعض أوزان الماضي تأتي على (فَعِلَ)، و(فَعُلَ)، فلو بُني على الضم أو الكسر لاجتمع كسر وضم، وهذا يُحدث ثقلاً، لا ترغب فيه اللغة[٣].

رابعاً: أن الفتحة من قبيل حمل الأصل على الفرع، أي أنها محمولة على المتصل بألف الاثنين[٤].

وبذلك يكون الفعل الماضي مبنياً على الفتح عند جمهور النحاة، وأنّ الفتحة تقدَّر على ما كان معتل الآخر بالألف[٥]، وعند اتصاله بواو الجماعة فإنّه يُحرَّك بالضم لمناسبة الواو، وهذه الضمة ليست علامة بناء، ليس هناك فعل مبني على الضم[٦].

واما الفعل الماضي المتصل بألف الاثنين، فمختلف في حركته، فالبصريون يرون أنها حركة بناء، والكوفيون يرون أنها لمناسبة الألف، وفتحة البناء مقدَّرة[٧]، والمتصل بضمائر الرفع المتحركة، يسكن آخره، وهذه السكون ليست علامة بناء، بل هو مبني على الفتح، وسُكن آخره لمنع توالي الحركات فيما هو كالكلمة الواحدة[٨]، لأن الفاعل جزءٌ من فعله[٩]، وهذا الرأي مردود من بعض النحاة إذ لا يرون أن السكون جاء بسبب عدم الرغبة في توالي المتحركات؛ لأنّ التوالي لا يوجد إلا في الثلاثي الصحيح، وبعض الخماسي، والكثير لا يتوالى

---

(١) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص١١.
(٢) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٤٥.
(٣) انظر: السابق، ج١، ص١٤٦.
(٤) انظر: السابق، ج١، ص١٤٦.
(٥) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص١٨، والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٢، والعطار، حاشية العطار على الأزهرية، ص٣٩.
(٦) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٧، والزجاجي، الجمل في النحو، ص٢١، والسيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٤٥، وابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٦، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٦، والسيوطي، الأشباه والنظائر، ج١، ص٢٦، والأشموني، شرح الأشموني، ج١، ص٣٢، والعدوي. (د.ت). **حاشية العدوي على شذور الذهب**. القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ج١، ص٩٥.
(٧) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص١٩١.
(٨) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص٢٠، والزجاجي، الجمل في النحو، ص٧، والفارسي، الإيضاح العضدي، ج١، ص١٥-١٦، والزمخشري، المفصل في علم العربية، ص٢٤٤، وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٢٢٥، وابن هشام، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٦، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٨.
(٩) انظر: ابن جني، الخصائص، ج١، ص٣٢٠، وابن الحاجب، الكافية في النحو بشرح الرضي، ج٢، ص٢٢٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

فيه متحركات فمراعاته أولى، وإنما سبب هذه السكون هو تمييز الفاعل من المفعول في نحو: (اكرمْنا) و(اكرَمَنا) ثم حملت الضمائر الأخرى على (نا) للمساواة بينها[١].

وأعتقد أنّ هذا الاعتراض مقبول، إذ كيف يكون الفعل مع ضمائر الفاعل كلمة واحدة، ولذلك يُكره توالي أربعة متحركات فيه، ولا ينطبق ذلك على الفعل المتصل بضمائر المفعول، والسياق الصوتي واحد ولا خلاف بينهما[٢]، ثم إن كثيراً من الكلمات العربية فيها حركات متوالية، والقوانين اللغوية لا تمنع ذلك.

وحسب رأي جمهور النحاة، فإنَّ الفعل الماضي يُبنى على الفتح فقط، وحركاته الأخرى لأسباب عارضة، وهذا يحتاج إلى فضل بيان، فإذا سلّمنا أن الفعل الماضي مبني في الأصل، فلماذا لم يُبنَ على حركة البناء الأصلية، وهي السكون[٣]؟ فهو مبني على السكون ويُحرّك لمناسبة الحركة المتصلة معه، فالفتحة التي في آخر الفعل الماضي غير المسند هي علامة المفرد الغائب[٤].

بيّنا قبل أن الفتحة في آخر الفعل الماضي هي علامة المفرد الغائب، ولكنه فعل ضمير[٥] ليس من أصل الفعل، فإنَّ الفعل مبني على السكون، ونستطيع بعد ذلك تفسير تحرّكه عند اتصاله ببعض الضمائر، فعندما يتصل بتاء التأنيث فإن الفتحة تبقى علامة للمفرد الغائب (والتاء) للدلالة على المؤنث[٦]، وإذا اتصل مع ألف الاثنين فإن الذي يحدث هو مطل حركة الفتح التي هي علامة المسند لتتحول إلى علامة المثنى، وفي حال اتصاله بواو الجماعة فإن الحركة الظاهرة على آخره ليست الضمة، بل هي من تأثير الواو، إذ لا يمكن نطق السكون قبل الحركة الطويلة (الواو).

أما عند اتصاله بالضمائر التي تقع موقع الفاعل، فإن حركة الفتح تختفي، إذ لا يمكن أن تلحقه لاحقتان في الوقت نفسه، كأن تقول: (كتبتُ) لأن الفتحة علامة المفرد الغائب، والتاء

---

(١) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص١٩٧.

(٢) انظر: نزال، نبال. (٢٠٠٤م). **التغييرات الصوتية الظواهر النحوية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ص٦٢.

(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٦؛ والسيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٤٤.

(٤) انظر: أبو موسى. (١٩٩٥م). **الضمير وأثره في بناء الجملة العربية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

(٥) انظر: الشايب، فوزي. (١٩٩١م). الماضي المجرّد ومسألة البناء على الفتح. **مجلة جامعة الملك سعود، الآداب**، مج٣، ص١١٣–١٤٣؛ وعنور، الغريز السيد. (١٩٨٦م). الفعل الماضي مسنداً إلى ضمائر الرفع المتصلة، دراسة صرفصوتية. **المجلة العربية للدراسات اللغوية**، مج٤، ع٢، ص٥٩–٨٢، وطلافحة، أمجد. (١٩٩٥م). **إسناد الأفعال إلى الضمائر**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

(٦) توصلت الدراسات المقارنة بالساميات إلى أن الصيغة الكاملة للفعل هي (كتبْ + هو)، فاجتزئ بالفتحة عن الضمير برمته، انظر: خالد إسماعيل، فقه اللغات العارية المقارن، ص٢٠٦.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

علامة المتكلم وهما للفاعل، فتحذف اللاحقة الأولى؛ لأن المراد إسناد الفعل إلى المتكلم، وكذا مع باقي الضمائر التي تقع موقع الفاعل، أما الضمائر التي تقع موقع النصب فإن الحال يختلف معها، ففي حال (عرفك) مثلاً تبقى الفتحة؛ لأن الكاف علامة المخاطب المفعول به، وهذا الاختلاف في الوظيفة التركيبية يسمح باجتماع الفتحة والكاف، وكذلك مع باقي الضمائر التي تقع موقع المفعول به، وبناءً على ذلك فإن الفعل الماضي مبني على السكون في جميع أحواله، وحركة الفتح أو الضم عارضة فيه.

ويمكن على هذا الأساس تفسير الفعل الماضي المعتل الآخر عند اتصاله بالضمائر، فالفعل المنتهي بالألف المنقلبة عن الياء والواو تعود فيه الألف إلى أصلها، (فغزوْ) تصبح مع المفرد الغائب (غزا) ومع المتكلّم (غزَوْتُ)، و(رميْ) تصبح (رمى) و(رمَيْتُ) وهكذا[١].

أما إذا كان معتل الآخر بالياء مثل (بقيَ)، أو الواو مثل (سروَ)، فإنه يصبح في حال المفرد الغائب (بقيَ)، وعند الإسناد للمتكلم (بقيتُ)، و(سرُوت)، وهكذا[٢].

أما بعض الإعلالات التي تحدث في حروف العلة فإنه يمكن إرجاعها إلى قانونين صوتيين، ففي حالة المفرد الغائب يمكن تفسيرها على النحو الآتي مثلاً:

دعَوَ → (علامة المفرد الغائب) الفتحة + دَعَوْ

da' awa → a + da' aw

وهذه الصيغة ينتج فيها مقطع مزدوج صائت (wa). ولذلك تسقط شبه الحركة (w)، لتصبح الصيغة (da' aa). وعندما تتوالى حركتا الفتح يتم دمجهما ليتشكل منهما حركة طويلة فتصبح الصيغة (da' ā) (دعا)، وهذا التفسير للواوي ينطبق على اليائي مثل (رمى).

أما في المنتهي بالياء (بقيَ، ونسيَ) فإن الياء هنا تبقى للحفاظ على الكسر، إذ لو انقلبت الياء ألفاً، لاختفت الكسرة ولهذا يفقد الفعل صيغته الصرفية، فالحفاظ على البنية الصرفية للفعل بقيت الياء، ولم تقلب ألفاً، وبذلك نستطيع القول إن الفعل الماضي مبني على السكون كما هو في الأصل، إذ الأصل البناء على السكون وإن الحركات فيه عارضة[٣]، لأسباب صرفية أو صوتية.

(١) انظر: ابن عصفور. (١٩٨٧م). **الممتع في التصريف**. (تحقيق: فخر الدين قباوة). (ط١). بيروت: دار المعرفة، ص٢، ص٥٢٨.
(٢) انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ج٢، ص٥٢٨.
(٣) انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص١٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

الفصل الثاني

فعل الأمر

مسألة بناء فعل الأمر خلافية بين البصريين والكوفيين[١]، فالبصريون يرون أنّه مبني على السكون[٢]، والكوفيون يرون أنّه معرب مجزوم[٣]، وعلل البصريون بناءَه على السكون بما يأتي:

أولاً: إنه جاء على أصل البناء، والأفعال حكمها أن تكون ساكنة، وذلك لأنها لا تقع مواقع الأسماء التي تحتاج إلى الإعراب للفصل بين المعاني، وكذلك لا تقع مواقع الأفعال المشابهة للأسماء[٤].

ثانياً: إنه مبني حملاً على أسماء أفعال الأمر كنزال، ولمضارعته بعض الأصوات كصه ومه، بُني على السكون مثلها[٥].

أما الكوفيون فإن حججهم تتلخص بما يأتي:

أولاً: أن الأصل في قُم (مثلاً) لِتقم، ثمّ حذفت اللام مع حرف المضارعة لكثرة الاستعمال، وطلباً للتخفيف، فبقي الفعل مجزوماً على إضمار الجزم باللام وإبقاء عملها[٦].

ثانياً: هو معرب حملاً على ضدّه، وهو النهي[٧].

ثالثاً: أنّ فعل الأمر المعتل الآخر معرب حملاً على المضارع المعتل الآخر، فكلاهما يحذف حرف العلة من آخره[٨].

---

(١) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص٥٢٤، وأسرار العربية، ص٣١٧، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص٤١٦؛ ومسائل خلافية في النحو، ص١١٤، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٨، والسيوطي، الأشباه والنظائر، ج٢، ص١٤٠.

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٧، والمبرد، المقتضب، ج٢، ص٤٤، والزجاجي، الجمل في النحو، ص٢٦٤، والسيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٧٣، وابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص١٠٤، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٨.

(٣) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج٢، ص٥٢٤، وأسرار العربية، ص٣١٧، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ومسائل خلافية في النحو، ص١١٤، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٨، والسيوطي، الأشباه والنظائر، ج٢، ص١٤٠.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٧، والسيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص٧٣، وابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص١٠٤.

(٥) انظر: الزجاجي، مجالس العلماء، ص٤٢٣، والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج٢، ص٥٢٤.

(٦) انظر: الفراء، معاني القرآن، ج١، ص٢٩١، وثعلب (١٧٩م) **مجالس ثعلب**. (تحقيق: عبد السلام هارون). (ط٢). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الجانجي، ص١٠٤.

(٧) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج٢، ص٥٢٤، وأسرار العربية، ص٣١٧، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ومسائل خلافية في النحو، ص١١٤، والسيوطي، الأشباه والنظائر، ج٢، ص١٤١.

(٨) المصادر السابقة.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION
EVALUATION

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ هناك اختلافاً، بين الكوفيين والبصريين في أصالة الإعراب، وفي تقسيم الأفعال، فالبصريون يرون أنَّ الأفعال ثلاثة أقسام، ماضٍ ومضارع[١] وأمر[٢]، والبناء أصيل فيها، في حين يرى الكوفيون أنها قسمان؛ ماضٍ ومضارع، والأمر مقتطع من المضارع ومعرب كأصله، وليس مستقلاً بذاته[٣]، والإعراب أصيل فيها[٤]، ويبقى الخلاف بينهم قائماً ولكل حجته، ولا نريد هنا أن نعيد سرد هذه الحجج، إذ هي مفصلة في مصادرها[٥].

والذين قالوا ببنائه، جعلوا علامات هذا البناء على النحو الآتي:

أولاً: يُبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة[٦]، ويذكر السيوطي أن هذا البناء جاء استصحاباً[٧].

ثانياً: يبنى على السكون المقدَّر، إذا كان مضعفاً؛ لأن هذه الحركات عارضة[٨].

ثالثاً: ينوب عن السكون حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر[٩].

خامساً: يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد[١٠].

ويبدو أن هذه الحالات يمكن الاستغناء عنها إذا عدنا إلى قاعدة الأساسية، التي وضعها علماء النحو، وهي أن الأصل في البناء السكون، والأمر كالماضي لا يحتاج إلى الإعراب والحركات لعدم حاجتهما لهما، فلا تدخلهما المعاني المختلفة باختلاف مواقعهما، فالماضي يدل على حدث وقع في الزمن الماضي وتم حدوثه، والأمر يدل على طلب مستقبلي، ولذلك فهما ثابتا الدلالة[١١] وإن اختلفت أشكال استدلالهما، وهذا الثبات هو الذي أعطاهما القوة للمحافظة على حركتهما عند دخولهما في التراكيب، وما الحركات التي تظهر عليهما أحياناً إلا استجابة لمعطيات صوتية ذاتية.

---

(١) انظر: ابن السراج، الموجز في النحو، ص٧٤؛ وابن جني، اللمع في العربية، ص١٢٦؛ والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١، ص٤٥؛ والسيوطي، الأشباه والنظائر، ج٢، ص١٤١.

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٢؛ والزجاجي، الجمل في النحو، ص٣٠؛ وابن جني، اللمع في العربية، ص١٠٨، وابن مالك، شرح شذور الذهب، ص٢٠.

(٣) انظر: ابن السّراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١٥١؛ والزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٧٧، والجمل في النحو، ص٢٦٠، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص١٣-١٤.

(٤) انظر: ابن السّراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١٥١؛ والزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٧٧، والجمل في النحو، ص٢٦٠، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص١٥.

(٥) انظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج٢، ص٥٤٠.

(٦) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٢، والزجاجي، الجمل في النحو، ص٢٦٤.

(٧) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص١٩١.

(٨) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص٢٠.

(٩) انظر: الزجاجي، الجمل في النحو، وابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص٣٦، والسيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٦٢.

(١٠) انظر: المصادر السابقة.

(١١) انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج١، ص٧٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

ففعل الأمر مبني على السكون كالماضي، ولا فرق بين (كتبوا، واكتبوا، أو كتبا واكتبا)، فلماذا يُبنى الأول على الضم أو الفتح المقدَّر على حدّ قول النحاة، ويبنى الثاني على حذف النون، أليس في ذلك ازدواج في النظرة[١]؟، ولست أرى هذا الاختلاف إلا نتاج مقدمات مختلفة، جعلت الماضي مبنياً على الفتح، والأمر مأخوذاً من المضارع، ويُبنى على ما يجزم به، ونميل إلى التخلص من هذه المقدمات، ونرى أن الماضي مبني على السكون والأمر كذلك، فالفعل الصحيح الآخر مبني على السكون ولا مشكلة في ذلك، أما المعتل الآخر، فإنّ سقوط شبه الحركة من بنيته أدى إلى الاعتقاد بأن سبب سقوط حرف العلة هو سبب تركيبي نحوي[٢]، والصحيح أنه سبب صوتي، ونستطيع تمثيل ذلك بالكتابة الصوتية لمثل هذه الأفعال، فالفعل: اغزُ، كالآتي:

uġzuw ⟶ Uġzu

تسقط شبه الحركة اغْزُو

ويُبنى على السكون الأفعال الأخرى المعتلة الآخر، فإن ما حصل عند نهاية الأمر ما هو إلا سقوط للمزدوجات الحركية المتشكلة نتيجة بنائه على السكون، ويمكن أن يفسر الأمر على أساس تقصير الحركة الطويلة في آخره لأسباب صوتية أيضاً، وهي أن النبر الحاصل على المقطع الأول منه دفعا الى اجتذاب الحركة الطويلة نحوه لتصبح حركة قصيرة.

أما فعل الأمر المتصل بواو الجماعة أو الف الاثنين أو ياء المخاطبة، فلا أرى أنه مبني على ما يجزم به مضارعه وهو حذف النون، لأن النهاية الصوتية للفعلين (كتبوا، واكتبوا) متشابهة، وبما أننا قررنا سابقاً أن الفعل المضارع مبني على السكون، وأن الحركة ناتجة عن اتصاله باللواحق الحركية، وأن فعل الأمر المتصل باللواحق الحركية هو أيضاً مبني على السكون، وأن تحرك الناتج عن حركة اللاحقة المسندة إليه، فهو مع الواو يتحرك بالضمة ومع الألف بالفتحة ومع الياء بالسكون.

أما الفعل الأجوف فهو كما يرى القدماء مبني على السكون، وسقطت منه الحركة الطويلة بسبب التخلص من التقاء الساكنين، فزالت حركة الابن الى ما قبلها، فتحرك، فذهبت همزة الوصل لأنها انما أتي بها لأجل الساكن فزالت بزواله[٣]، ويمكنني القول هنا إنّ هذا الفعل مبني على السكون، ويكون بذلك منسجماً مع القاعدة التي ذكرناها، وإن ما حدث في بنيته من

(١) انظر: طلافحة، إسناد الأفعال إلى الضمائر، ص٧٦.
(٢) انظر: المرجع السابق، ص٧٨.
(٣) انظر: ابن عصفور، الممتع، ج٢، ص٤٤٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

تغييرات ناتج عن أسباب صوتية، إذ تم تقصير الحركة الطويلة الناتجة عن حرف العلة بسبب انجذاب المقطع الأخير إلى المقطع الأول الذي قوي بسبب النبر، وسقطت ألف الوصل من بدايته لعدم الحاجة إليها، إذ إن وظيفة هذه الحركة التخلص من الابتداء بساكن، وبما أن الساكن الأول تلاه حركة فلم نعد بحاجة إلى الحركة الأولى.

وكذلك فإنّ حركة المعتل مع نون النسوة ما هي إلا حركة عارضة فرضتها طبيعة القواعد الصوتية التي تحكمها، فمثلاً الفعل (اخَشينَ) تمثله بالكتابة الصوتية على النحو الآتي:

ihšay	+	na →		Ihšayna
اخشَيْ		نون النسوة		

irmiy	+	na	→	والفعل (أرمين)
ارمي		نون النسوة		irmiyna

وأما الفتحة التي تظهر مع فعل الأمر المتصل بنون التوكيد فهي حركة عارضة، إذ الأصل أن يكون مبنياً على السكون، ثم عندما اتصلت به نون التوكيد، وهي ساكنة لأن الخفيفة منها ساكنة والثقيلة تتكون من ساكنة ومتحركة، وهذا يؤدي إلى التقاء الساكنين، سكون آخر الفعل والنون مثل (اكتبْ + نّ) أو (نْ)، وللتخلص من التقاء الساكنين يؤتى بالفتحة لأنها تختلف عن الكسرة التي تدل على الفعل المسند إلى ياء المخاطبة، والضمة التي تدل على المسند إلى واو الجماعة، والفتحة هنا وظيفتان، وظيفة صوتية، ووظيفة دلالية.

نخلص مما سبق أن فعل الأمر مبني على السكون في جميع أحواله، وأن الحركات التي تظهر على آخره أحياناً تأتي لأسباب صوتية أو دلالية، تفرضها طبيعة القوانين الصوتية التي تحكم اللغة، وهذه الحركات ليست علامات بناء.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

الفصل الثالث

الفعل المضارع

يرى النحاة أن الفعل المضارع مُعربٌ على خلاف الأصل في الأفعال، لمشابهته الأسماء، ووقوعه موقعها[١]، ويبنى هذا الفعل في حالتين: عندما تتصل به نون النسوة، أو نون التوكيد اتصالاً مباشراً[٢]، وتعليل بنائه على السكون مع نون النسوة فيه مجموعة من الآراء، نوجزها فيما يأتي:

أولاً: جاء بناؤه على السكون لمنع توالي أربعة حركات في كلمة واحدة؛ لأنّ نون النسوة مع الفعل كالكلمة الواحدة[٣].

ثانياً: بني لأنه عارض شَبَه الاسم، بما هو من خصائص الأفعال، فعاد إلى أصله من البناء[٤].

ثالثاً: البناء على السكون أصل في الأفعال، والضمير يردُّ الشيء إلى أصله[٥].

أما بناؤه على الفتح مع نوني التوكيد، فقد اختلفوا في السبب الذي يتصل بها مباشرة على رأيين مختلفين[٦]، وهناك من جعلها مبنياً على الفتح لاتصاله بنوني التوكيد مطلقاً، سواء باشرتهما النون أم لم تباشره[٧].

واختلف النحاة في هذه الفتحة، التي تأتي قبل نون التوكيد، ولهم فيها مجموعة من الآراء نوردها فيما يأتي:

أولاً: أنها فتحة بناء[٨]، وعلة البناء التركيب؛ أي أن الفعل رُكب مع نون التوكيد فأصبح كلمة واحدة[٩].

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٤، وابن السّراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١٥١، والموجز في النحو، ص٧٥٨، والزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٧٧، وابن الأنباري، أسرار العربية، ج٢٤، والإنصاف في مسائل الخلاف، ج٢، ص٥٤٠، وابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص٧.

(٢) انظر: المطرزي، المصباح في علم النحو، ص٥٨، وابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص٧؟، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٣.

(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص٢٠، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص٢٨.

(٤) انظر: ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص٣٨، والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٣.

(٥) انظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، ج٢، ص٢٢٢.

(٦) انظر: ابن السّراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١٠٨، وابن جني، الخصائص، ج٣، ص٨١، وابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص٣٨، والمطرزي، المصباح في علم النحو، ص٥٨، والسيوطي، الأشباه والنظائر، ج٢، ص١٤، والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٣.

(٧) انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٣٣.

(٨) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٥١٩، وابن السّراج، الموجز في النحو، ص٧٨، وابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، ص٣٨، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص٢٨.

(٩) انظر: المبرد، المقتضب، ج٣، ص١٩.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION
EVALUATION

ثانياً: أن الفتحة جاءت للتخلص من التقاء الساكنين، وليست للبناء[١]، وأنها لو كانت كسرة، لالتبس المذكر بالمؤنث، ولو كانت ضمة لالتبس الجمع بالواحد[٢].

ومع أنّ النحاة متفقون على بناء المضارع في الحالتين السابقتين إلا أنّ هناك من رأى أنه مبني في حالات أخرى، وهذه الحالات يمكننا إيجازها بما يأتي:

أولاً: الفعل المضارع المجزوم مبني لعدم وقوعه موقع الأسماء[٣]، وقد ردّ الزجاجي هذا الرأي من وجوه عديدة[٤].

ثانياً: فعل الشرط وجوابه مبنيان لعدم وقوعهما موقع الأسماء[٥].

ثالثاً: المضارع المبدوء بحرف التنفيس يبنى على الضم، لأنه صار مع حرف التنفيس مستقبلاً فأشبه الأمر[٦].

والفعل المضارع مُعرب دائماً حتى مع اتصاله بالنون، وأنّ سكونه مع نون النسوة أو فتحه مع نون التوكيد ما هما إلا حالات عارضة اقتضتها طبيعة الدلالة المعنى، وذلك للتفريق بين الفعل في حال مهما، فالفتحة للمفرد المذكر، ولو رفع لتشابه مع المسند إلى ضمير الجماعة، ولو كانت كسرة لالتبس مع المؤنث[٧]، والسكون لا يأتي مع نوني التوكيد منعاً من التقاء الساكنين، ولذلك لزم الفتح في أحواله الإعرابية جميعها.

وتناول مسألة إعراب الفعل المضارع اقدامى والمحدثين، فرأى الأولون أن الإعراب دخل الفعل وهو غير أصيل فيه[٨]، لأنه لا يدل على معنى الفاعلية والمفعولية، بل هو لضرب من الاستحسان ومضارعة الاسم[٩]، وهذا الحكم غير دقيق بالنظر إلى أن الحركات الإعرابية كما يرى علم اللغة الحديث ما هي إلا وحدات صرفية تضاف إلى غيرها من الكلمات الدالة على معنى من المعاني، وهو ما يدعى الأبواب النحوية أو الفصائل النحوية[١٠].

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٥٢٠.
(٢) انظر: السابق، ج٣، ص٥١٩.
(٣) هذا رأي المازني نقله الزجاجي، انظر: الإيضاح في علل النحو، ص٩٣.
(٤) انظر: الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٩٣-٩٤، والعكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص٥٠.
(٥) انظر: الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٩٤.
(٦) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٥٦.
(٧) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٥١٩.
(٨) انظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص٢٤٤.
(٩) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٧، ص١١.
(١٠) انظر: الأنطاكي، الوجيز في فقه الفقه، بيروت، مكتبة الشرق، ط٣، ص٢٩٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

ولذلك فكل حركة إعرابيّة تتصل بمعنى وظيفي خاص[١]، والشرط الوحيد أن يكون هناك ارتباط تام بين اختلاف الحركات واختلاف الأبواب النحوية التي ترمي إليها[٢].

وإذا عرفنا ذلك تبين لنا أن وظيفة الحركات الإعرابيّة ليست التفريق بين الفاعلية والمفعولية فقط، وأنها مهملة في الأفعال وليست ذات أهمية فيها، فقد أدرك المحدثون أن لهذه الحركات دلالاتٍ أخرى في الفعل، فالمخزومي يرى أن رفع المضارع ليس لأنه يقع موقع الاسم كما يرى سيبويه، ولا لتجرده من الناصب والجازم كما يرى الفرّاء، وليس نصبه بتأثير أدوات النصب، وليس جزمه بسبب حروف الجزم الداخلة عليه، وإنما كانت هذه الحركات من أجل التمييز بين زمن الفعل المضارع وتخصيصه، واستدل على ذلك بارتباط هذه الأدوات الداخلة على (الفعل) بالزمن والحركة، فـــ(لم) تدل على الماضي، ولحوق السكون بالفعل الداخلة عليه، و(لن) تدل على المستقبل ولحوق الفتحة آخر الفعل الداخلة عليه[٣].

وفي هذه الإطار، يرى محمد الكسار أن الفتحة في الماضي – وهو معرب عنده – تدل على فعليّة حدثت ولم يعد لها وجود في ذهن المتكلم إلا على سبيل الذكرى، وهذه الحركة لا تزول عن الماضي الصحيح إلا لسبب طارئ[٤].

ويرى محمد الكسّار في تفسيره لإعراب الفعل المضارع أن السكون رمز لانعدام الفعاليّة، وقطع الاستمرار في الحدث، والرفع دلالة على فعاليّة حيّة واقعة في الحال، أو هي أكيدة الوقوع في المستقبل، وهي لا تزول عنه إلا لأسباب طارئة تقطع هذا الاستمرار، كما في حالات الجزم المختلفة، ويجعل حصوله في المستقبل غير أكيد كما في حالات النواصب، وجزم المضارع بعد (لام) الأمر و(لا) النهيه هو دخول، عن الاستمرار إلى الطلب وسلب لدلالته على الاستمرار، وبعد أدوات الشرط يجزم الفعل لكونه يتضمّن معنى الطلب، والنصب دلالة على ضعف الفعالية والشك في حصوله واستمراره مستقبلاً[٥].

ويرى عبد الجبار توامة أن الحركات تحلت الفعل المضارع للدلالة على الزمن، فالرفع فيه عند تجرده من القرائن الخاصة بالاستقبال والمضي دلالة على الحال غالباً، والنصب دلالة على المستقبل، والجزم في أسلوب الشرط والإنشاء يدل على المستقبل، وفي أسلوب الخبر يدل

---

(١) انظر: عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٤م، ص٦٥.
(٢) انظر: تمام حسّان، (١٩٨٠م). **اللغة بين المعياريّة والوصفيّة**. الدار البيضاء: دار الثقافة، ص٥٤.
(٣) انظر: مهدي المخزومي، (١٩٦٤م). **في النحو العربي نقد وتوجيه**. صيدا: المكتبة العصرية، ص١٣٤.
(٤) انظر: الكسار، محمد. (١٩٧٦م). **المفتاح لتعريب النحو**. دمشق: سلسلة النحو المعرّب، ص١٩٤ وما بعدها.
(٥) انظر: السابق، ص١٩٦.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

على الماضي[١]، مع أنَّ فكرة ارتباط الزمن بالفعل في اللغة العربية، وفي اللغات السامية عموماً فكرة ضعيفة، إذ إنَّ معظم هذه اللغات اتخذ صيغاً قليلة ليعبر بها عن الأزمنة المختلفة، وصور التعبير تلك بعيدة عن التحديد المنطقي، ولذلك فإنَّ الرّبط بين الصيغ والفكرة الزمنية غير وثيق الصلة في اللغة العربية وفي اللغات السامية[٢]، ولا نستطيع أن نبني عليه حكماً، يمكن أنْ يساعد في الربط بين الحركات وفكرة الزمن، فالحال والاستقبال تستخدم لهما صيغة واحدة، هي صيغة المضارع، وكان يلزم أن يكون هناك صيغتان مختلفتان تعبّران عن اختلاف الزمن، وهذا لم يحصل، على اختلاف بين علماء النحو في تحديد صيغة المضارع، أهي للحال أم للاستقبال[٣].

وفي هذا المجال أطرح فكرة إعراب المضارع ليس لمشابهته الاسم، كما رأى النحاة القدامى، ولا بسبب الزمن والفعالية كما يرى بعض المحدثين، وأرى أن الإعراب دخله من باب التحقق وعدمه، فالفعل يحمل بداخله إمكانية وقوع الحدث، وهذا الحدث إما أن يتحقق وجوده، أو لا يتحقق، أو أن تبقى إمكانيه تحققه كامنه فيه، متروكة للزمن المستقبل، ولكل حالة من هذه الحالات حركة، فالتحقق يأخذ حركة الضم، أو الرفع. وسيكون له حالات إما أن يكون متحققاً بالعادة كالظواهر الطبيعية، أو في حكم العادة من الأحداث اليوميّة، فعندما نقول "تطلع الشمس من المشرق" فإننا نتحدث عن ظاهرة طبيعية متحققة مشاهدة، وكذلك في جملة "يذهب الطلاب إلى المدرسة في الصباح" تحقق أصبح في حكم العادة؛ أو أن يكون تحقق الفعل غير مبني على فعل آخر لا بشرط الزمن أو الحدث أو المصاحبة، بل هو فعل مستقل بذاته من جهة الحدوث، ففي قوله تعالى: ﴿**يعملون له ما يشاء من تماثيل ومحاريب وجفان كالجواب**﴾[٤]، فعملهم غير مرتبط بفعل آخر يعتمد عليه أو يسنده أو يصاحبه بل أصبح من قبيل العادة المؤكدة، فالمرفوع ليس لتعريته من العوامل الناصبه والجازمة، بل هو بسبب النظرة إلى إمكانية حدوثه وتحققه.

أما المنصوب، وهو الذي يأخذ حركة الفتحة، فإن نصبه ليس بفعل الأدوات الداخلة عليه بل لأنَّ هذه الأدوات جاءت لتحققه مستحيلا أو مشروطا بفعل آخر، وأدوات النصب عند النحاة هي[٥]:

أنْ: حرف مصدري ونصب واستقبال

---

(١) انظر: عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص٢٢.

(٢) انظر: السامرائي، إبراهيم. (١٩٦٦م). **من أسرار اللغة**. (ط٣). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص١٥٤.

(٣) انظر: القوشجي، علاء الدين. (٢٠٠١م). **عنقود الزواهر في الصرف**. (تحقيق: أحمد عفيفي). (ط١). القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ص٢٥٠-٢٥١.

(٤) سورة سبأ، آية ١٣.

(٥) لمزيد من التفصيل عن هذه الأدوات وعملها وشروطها، انظر: الغلاييني، مصطفى. (٢٠٠٥م). **جامع الدروس العربية**. القاهرة: دار الحديث، ص٣٠٤ وما بعدها.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

لنْ: حرف نفي ونصب واستقبال.

إذن: حرف جواب ونصب واستقبال.

كي: حرف مصدري ونصب واستقبال.

وهذه الحروف تنتصب بنفسها، وأما التي تنتصب بإضمار (أنْ)، جوازاً، فهي:

- لام التعليل ولام العاقبة، والواو، والفاء، وثمَّ، وأو العاطفة. والتي تنتصب بإضمار (أنْ) وجوباً، هي:

لام الجحود، وفاء السببيّة، وواو المعيّة، وحتى، وأو.

ويمكننا تقسيم هذه الحروف إلى الأقسام الآتية بحسب معناها عند دخولها على المضارع من جهة التحقق وعدمه، كالآتي:

أولاً: (لنْ) تستخدم لاستحالة التحقق أو ما في حكمه، قال تعالى: ﴿**إذ قاموا فقالوا ربنا ربُّ السموات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شططاً**﴾[١].

ثانياً: (أن) تستخدم للتحقق المشروط بالزمن المستقبل، والنواصب تخلص الفعل للاستقبال[٢]، قال تعالى: ﴿**وأنْ تصوموا خيرٌ لكم**﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿**يريد الله أنْ يخفف عنكم**﴾[٤]، ومن شروط (أنْ) أن لا تقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم، فإن وقعت بعد فعل يدل على اليقين فهي مخففة من الثقيلة[٥]، كما في قوله تعالى: ﴿**ألا يرون ألاّ يرجع إليهم قولاً**﴾[٦]، وإن وقعت بعد فعل يدل على ظن أو شبهه جاز أنْ تكون ناصبة او مخففة من الثقيلة[٧]، وقرئت الآية: ﴿**وحسبوا أن لا تكون فتنة**﴾[٨]، بنصب (تكون) ورفعه[٩]، وهذا يشير إلى ما ذهبنا إليه من أن تحقق الفعل بعدها مشروط بالزمن، فإذا سبقها فعل يدل على اليقين والعلم الجازم فإن تحققها ينتقل من مرحلة الشرط الزمني إلى الحصول الأكيد، ولذلك لا يُنصب، ومن أمثلة ذلك قراءة ابن محيصن[١٠]، لقوله تعالى: ﴿**لمن أراد أن يتمَّ الرضاعة**﴾[١١].

---

(١) سورة الكهف، آية ١٤.
(٢) انظر: السيرافي، شرح الكتاب، ج١، ص١٩.
(٣) سورة البقرة، آية ١٨٤.
(٤) سورة النساء، آية ٢٨.
(٥) انظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص٣٠٥.
(٦) سورة طه، آية ٨٩.
(٧) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٣، ص٢٨٦-٢٨٧.
(٨) سورة المائدة، آية ٧١.
(٩) انظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص٢٥٥-٢٥٦.
(١٠) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٣، ص٢٨٧، والزمخشري، (١٩٩٨م). **الكشاف**. تحقيق: أحمد عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض. (ط١). الرياض: مكتبة العبيكان، ج١، ص٤٥٥.
(١١) سورة البقرة، آية ٢٣٣.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

ثالثاً: (كي) و(إذن) و(حتى) و(فاء السببيّة) و(لام التعليل) تستخدم للتحقق المشروط بفعل آخر، فعندما نقول: جئت كي أتعلم، فإن فعل التعلم مشروط بفعل آخر، وهو المجيء، أما (إذن)، فإنّ شرط النصب بها أن تكون جزاءً لفعل سابق يعتمد ما بعده في تحققه على ما قبله، وهذا من الشروط التي يجب توافرها لتصبح (إذن) حرفاً للنصب، فاشترط النحاة أن تكون في صدر جملتها، وأن يكون الفعل بعدها خالصاً للاستقبال، وليس بينها وبينه فاصل[١]، فعندما يقول لك أحدهم: سأزورك تقول: إذن أنتظرَك، فتنصب الفعل لأنه مشروط بتحقق فعل آخر، أما في قوله تعالى: ﴿**وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلاً**﴾[٢]، فقرأ السبعة برفع (يلبثون)، وقرأ أبي بالنصب[٣]، فالرفع على أنّ الفعل (يلبثون) ليس جزاء لفعل سابق، والنصب على أنه جزاء له.

أما (حتى) فإنها تنصب الفعل بعدها إذا كان مشروطاً بما قبلها، ففي قوله تعالى: ﴿**قالوا لنْ نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجعَ إلينا موسى**﴾[٤]، نصب الفعل بعدها؛ لأنه مشروط بما قبلها، وقوله تعالى: ﴿**وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله**﴾[٥]، فقرئ الفعل (يقول) بالرفع والنصب[٦]، فالنصب على اعتبار أن القول مرتبط بفعله السابق (زلزلوا)، والرفع على اعتبار أن القول لا علاقة له بما قبله، فالفعل (زلزلوا) ليس شرطاً في القول.

و(فاء السببيّة) تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، قال تعالى: ﴿**كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلَّ عليكم غضبي**﴾[٧] فحلول الغضب مشروط بالطغيان، أما في قوله تعالى: ﴿**ولا يؤذن لهم فيعتذرون**﴾[٨]، فالاعتذار ليس مشروطاً بالإذن، ولذلك رفع المضارع بعدها.

و(لام) التعليل و(لام) العاقبة هي لام كي، ومن اسمها تدل على شرط تعلقهما بما قبلهما للتحقق، قال تعالى: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبينَ للناس**﴾[٩]، فإنزال الذكر لأجل البيان، وقال تعالى: ﴿**فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً وحزناً**﴾[١٠]، فعاقبة الالتقاط أنه كان عدواً وحزناً.

---

(١) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٣، ص٢٨٢.
(٢) سورة الإسراء، آية ٧٦.
(٣) انظر: الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص٥٤١.
(٤) سورة طه، آية ٩١
(٥) سورة البقرة، آية ٢١٤، وانظر في تفسيره: الفراء، معاني القرآن، ج١، ص١٣٢-١٣٣.
(٦) قرأ نافع بالرفع لأن مضارع الدلالة إلى زمن الإخبار، ويقرأ بالنصب، انظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص٢٠٢.
(٧) سورة طه، آية ٨١.
(٨) سورة المرسلات، آية ٣٦.
(٩) سورة النحل، آية ٤٤.
(١٠) سورة القصص، آية ٨.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

رابعاً: (الواو)، و(ثمَّ)، و(أو) تنصب الفعل بشرط المصاحبة، أي التحقق المشروط بمصاحبة فعل آخر.

فـ(الواو) وتسمى واو المعيّة تعني حصول ما قبلها مع ما بعدها؛ أي ملازماً له، كما قال الشاعر:

لا تنـــهَ عـــن خلـــق وتـــأتيَ مثلـــه عـــارٌ عليـــك إذا فعلـــت عظـــيم[١]

فالمعنى يفيد حصول النهي وإتيان الفعل في وقت واحد.

أما (أو) فإنها تنصب الفعل بعدها بشرط مصاحبة فعل آخر، قال الشاعر:

لأستـــسهلنَّ الـــصعب أو أدركَ المنـــى فمـــا انقـــادت الآمـــال إلا لـــصابر[٢]

فالمعنى ليس التخيير بين استسهال الصعب وإدراك المنى، بل هو الملازمة؛ أي أن إدراك المنى مصاحب باستسهال الصعب.

و(ثم) تنصب بالمصاحبة أيضاً، قال الشاعر:

إنـــي وقتلـــي ســـليكاً ثـــم أعقلَـــه كالثور يُضرب لمـــا عافـــت البقـــرُ[٣]

نتبين مما سبق أن نصب الفعل المضارع ليس بسبب أدوات النصب كما يرى النحاة، بل النصب جاء بشرط معنوي للفعل ذاته، ووظيفة هذه الأدوات إخراج الفعل من التحقق الطبيعي إلى التحقق المشروط بالزمن أو تحقق فعل آخر أو بمصاحبته، وهذا يجعلنا نتخلص من شروط عمل هذه الأدوات، عندما قالوا إن بعضها ينصب بأن مضمرة، لأنهم افترضوا أنَّ أدوات مثل (حتى، والفاء، والواو، واللام) لا تنصب بنفسها، بل تنصب بأن مضمرة، وهذه الأدوات تصرف الفعل إلى التحقق المشروط أو المصاحب، وبأخذ حركة الفتح.

أما المجزوم فهو ما دل على إمكانية كامنة يحتمل تحقيقها في المستقبل، فالتحقق مبني على شرط مستقبلي، وأدوات الجزم تصرف الفعل إلى الإمكانية الكامنة، وليست هي التي تجزمه، وإذا تتبعنا مواضع جزم المضارع وجدناها – كما رآها النحاة – كالآتي:

---

(١) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٣، ص٣٠٧.
(٢) السابق، ج٣، ص٢٩٥.
(٣) السابق، ج٣، ص٤٦٠.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

يُجزم المضارع إذا وقع بعد أدوات الجزم التي تجزم فعلاً واحداً وهي لم، ولمّا، ولا الناهية، ولام الأمر. ويجزم إذا وقع بعد أدوات الشرط التي تجزم فعلين، كما يجزم إذا وقع جواباً للطلب[١].

فالمجزوم بعد حروف الجزم، إما أن يكون كمون الحدث فيه منفياً مستمراً، أو مطلوباً فعله، وفي كلتا الحالتين، فإنَّ تحققه مشروط بالزمن المستقبل، ولا نستطيع القطع بحدوثه، فهو كما أسميناه التحقق الكامن، فعندما نقول: لم يأتِ محمد، فإنَّ هذا الفعل متوقع حدوثه في المستقبل، مع أنه في بعض الأحيان يكون الحدوث فيه مستحيلاً، وذلك ليس بسبب داخلي يؤديه معناه، بل لسبب خارجي تفرضه طبيعة السياق، ففي قوله تعالى: ﴿**لم يلدْ ولم يولدْ**﴾[٢]، استحالة التحقق، مع أنَّ المعنى الداخلي للفعل يؤدي توقع الحدوث، إلا أن ذلك غير ممكن لأن سياق الكلام هنا عن الخالق – سبحانه وتعالى –[٣]، ومعلوم بالشرع أن هذا الفعل لا يصدر عنه.

أما المسبوق بـ(لمّا)، فإنّ حصوله متوقع في المستقبل وإمكانية تحققه كامنة فيه.

وقد أرى مما يرى النحاة أن دخول لمّا على الفعل تقلب معناه من المضارع إلى الماضي، وذلك من أجل تفسير الآيات القرآنية كما في قوله تعالى: ﴿**أم حسبتم أن تدخلوا الجنه ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم**﴾[٤]، فيرون المعنى هنا أن الله قد علم، ولا يجوز أن يكون المعنى حدوث الفعل في المستقبل، وهذا الرأي تفرضه طبيعة السياق القرآني، إذ إن الحديث هنا عن الخالق سبحانه، ولا يجوز أن يكون علمه غير متحقق، أو متوقع تحققه في المستقبل، وأنَّ علمه سبحانه متحقق في الأزل لأنه الخالق العليم، ولكن الخطاب في الآية موجه للإنسان، وفيه حث يتضمن الحديث عن المادم، فعلم الله الموجه للإنسان لم يتحقق بعد؛ لأن آثاره المشاهدة للإنسان لم تحصل، وهذا يعطي الأمل في المثابرة لأجل الوصول إليه، ولو كان المعنى الماضي، لانقطع أمل الإنسان، وأصبح ملزماً بما هو موجود في العلم الأزلي، ولكن الباب مفتوح للوصول إلى الجنة عن طريق تحقق العلم بالجهد المتوقع صدوره من الإنسان. وفي تعليقه

---

(١) انظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص٣١٦ وما بعدها.
(٢) سورة الإخلاص، آية ٣.
(٣) ورد في شرح الأشموني على ألفية ابن مالك أن (لم) تفيد جواز انقطاع نفي منفيها عن الحال، وفي تعليق الصبان على هذا القول يرى أن في قوله تعالى: ﴿**لم يلدْ ولم يولدْ**﴾ جواز ثابت في الجملة، وإلا فقد يكون نفيها واجب الاتصال بالحال كما في لم يزل. انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٤، ص١٠.
(٤) سورة آل عمران، آية ١٤٢.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

على قوله تعالى: ﴿**بل لمّا يذوقوا عذاب**﴾[١]، يقول الأشموني: "إنهم لم يذوقوه إلى الآن، وإن ذوقهم له متوقع"[٢].

أما المجزوم بالطلب، فهو إما نهي أو أمر، والنهي مطلوب تحققه، وليس أكيداً، وكذلك الأمر، ففي قوله تعالى: ﴿**لينفقْ ذو سعةٍ من سعته**﴾[٣]، أمر بالإنفاق ولكن التحقق كامن يمكن حدوثه أو لا يمكن، وكذلك قوله تعالى: ﴿**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسيط فتقعد ملوماً محسوراً**﴾[٤]، فهي نهي عن البخل، ولكن تحققه مرتبط بالزمن القادم، أي التحقق كامن فيه.

أما المجزوم بالشرط فإنَّ كلا الفعلين مرتبط تحققه بالآخر في المستقبل، أي أن إمكانية التحقق كامنة فيهما يمكن تحققهما أو لا يمكن، ويرتبط حصول الثاني بحصول الأول، أي أن جواب الشرط يرتبط حصوله بفعل الشرط، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿**إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله**﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿**وما تفعلوا من خير يعلمْه الله**﴾[٦]، ففي الآيتين ارتباط الفعلين، حدوهما مشروط بالآخر، وإمكانية التحقق كامنة فيهما، ولكن حدوثه مشروط بالزمن المستقبلي.

وللتأكيد على ذلك نورد مجموعة من الملحوظات:

(إذا) أداة شرط غير جازمة وقد تجزم، ويرى الغلاييني أن (إذا) تدخل على ما هو محقق الحصول، و(إن) تدخل على ما يشك في حصوله[٧]، ولذلك فإنَّ امتحقق حصوله لا يجزم، والمشكوك فيه مجزوم، وهذا يدعم رأينا من أن الجزم هو التحقق الكامن الذي يمكن حدوثه مستقبلاً، ولكن العبرة عندنا ليست في الأداة بل في المعنى الذي[٨]، فإذا أردنا أن نستعمل (إذا) لتدل على حدوث مستقبلي ممكن جزمنا بها، ومن ذلك قول الشاعر:

---

(١) سورة ص، آية ٨.
(٢) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٤، ص٧.
(٣) سورة الطلاق، آية ٧.
(٤) سورة الإسراء، آية ١٩
(٥) سورة البقرة، آية ٢٨٤.
(٦) سورة البقرة، آية ١٩٧.
(٧) انظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص٣٢٢.
(٨) أورد الأشموني في شرحه أن (إذا) شاع الجزم بها في الشعر حملاً على (متى)، وهو نادر في النثر، وجعل منه قوله – عليه السلام –: "إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين". انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٤، ص١٩–٢٠.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

ترفـــعُ لـــي خِنْـــدفٌ والله يرفـــع لـــي نـــاراً إذا خمـــدتْ نـــارهم تقـــدِ[١]

وما ينطبق على (إذا) ينطبق على أدوات الشرط غير الجازمة الأخرى فـ(لو) مثلاً أداة غير جازمة، ولكنها تجزم إن كان في فعلها وجوابها ما يدل على كمون التحقق، ومن ذلك قول الشاعر:

تامتْ فؤادك لـــو يحزنْـــك مـــا صـــنعتْ إحدى نساء بني ذهـــل بـــن شـــيبان[٢]

ويمكن لأدوات الشرط الجازمة أن لا تجزم إن كان فعلها مؤكد التحقق، وقد أورد النحاة تعليلات كثيرة لمثل هذه الحالة[٣]. وعندي أن السبب معنوي، وهو أننا إذا أردنا الفعل متحققاً على وجه العادة والطبيعة رفعناه، وإنْ أردنا كمون التحقق جزمناه، فعندما ننظر في الأمثلة التي وردت لتدل على الرفع بعد أدوات الشرط الجازمة يتضح لنا ذلك، قال الشاعر:

بـــ أقـــ ـــعَ ابـــنَ حـــابسٍ يـــا أقـــرع إنّـــك إنْ يُـــصرَعْ أخـــوك تـــصرَعُ[٤]

والمعنى أن قتله متحقق على وجه التأكد، وغير مقترن أو مشروط بقتل أخيه. ولذلك رفع الجواب، ليقول له إنّك مقتول سواء أقتل أخوك أو لم يُقتل، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿**أينما تكونوا يدرككُم الموت**﴾[٥] على قراءة من رفع الجوابين[٦]، والمعنى أن الموت سيدرككم من غير اقتران بشرط، ويمكننا بعد ذلك أن نقول: ليس هناك أدوات شرط جازمة وأخرى غير جازمة، بل هي أدوات تؤدي معنى الشرط أي أدوات ربط تربط فعلين برباط الشرط، والجزم وغيره يكونان لمعنى الفعل فإن أردنا متحققاً على وجه الطبيعة والعادة والتأكيد رفعناه، وإن أردنا كمون التحقق المعتمد على المستقبل فيه جزمناه، فالجزم معنوي، وليس لفظياً.

وأما الطلب فإنما يجزم الفعل المضارع للسبب ذاته وهو التحقق المشروط بفعل آخر، والتحقق الكامن فيه، قال تعالى: ﴿**ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفرْ لكم خطاياكم وسنزيد**

---

(١) البيت للفرزدق، انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٢. وللمزيد من الأمثلة على الجزم بـــ(إذا). انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٧، ص٤٦-٤٧.
(٢) الصبان، حاشية الصبان على شرح الاشموني، ج٤، ص٢١.
(٣) انظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الاشموني، ج٤، ص٨-٩.
(٤) الرجز لجرير بن عبد الله البجلي. انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٧.
(٥) سورة النساء، آية ٧٨.
(٦) قراءة طلحة بن سليمان. انظر: ابن جني، (١٣٨٦هـ). **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**. (تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي). الجمهورية العربية المتحدة: لجنة إحياء التراث، ج١، ص١٩٥.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

المحسنين﴾[١]. فالمغفرة متوقفة على فعل قبلها هو السجود والقول، أما إذا كان الجواب لا يقصد بيان أن الفعل مُسبب عما قبله وجب رفعه[٢]، فمَثل الجزم قوله تعالى: ﴿**ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل**﴾[٣]، ومثل الرفع قوله تعالى: ﴿**ذرهم في خوضهم يلعبون**﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿**فاضرب لهم طريقاً في البحر يَبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى**﴾[٥]، ويعلل سيبويه الرفع على وجهين: على الابتداء، وعلى قوله: اضربه غير خائف[٦]، وواضح في هذا الكلام التأويل والتعليل البعيدان، ولو تدبرنا سياق الآيات لوجدنا أن جواب الطلب في الآية الأولى ﴿**ذرهم يأكلوا**﴾ مرتبط بالأمر قبله، فالمخاطب النبي (ﷺ) وتركه إياهم مرتبط بما بعده (يأكلوا) أي أنْ تركك إياهم لا يترتب عليه أكلهم بالضرورة، فإمكانية التحقق في هذا الجواب كامنة، يمكن أن تحدث ويمكن أن لا تحدث، أما في الآية الأخرى "ذرهم في خوضهم يلعبون"، فليس هناك ارتباط بين الأمر والجواب. فاللعب حاصل منهم متحقق بطبيعتهم، وليس مرتبطاً بالفعل (ذرهم)، ثم هنالك فرق آخر بين الآيتين، هو أن الآية الأولى لم يقصد الطلب من الرسول (ﷺ) تركهم، وإنما المقصود بيان صفة من صفاتهم؛ ومن نهاية الآية فيها يترتب لهم ﴿**فسوف يعلمون**﴾[٧]. أما الآية الثانية فإن المقصود الطلب من الرسول (ﷺ) تركهم؛ لأنّ سياق الآية المجاجة ولدّ له ولذلك يطلب منه أن لا يتعب نفسه في جدالهم، فيقول بعد حوار طويل ﴿**قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون**﴾[٨].

وهكذا نتبين أن الاعراب ليس شرط لفظياً يترتب على الترتيب، بل هو شرط معنوي يدخل في صميم الفعل، أي هو معنى داخلي يمتزج مع الفعل ووجوده.

وبعد ذلك نتوصل إلى أن الفعل المضارع مُعرب بسبب التحقق وعدمه، وما يراه النحاة مبنياً هو معرب التزم حركة واحدة لأسباب خارجية، فالمتصل مع نون التوكيد التزم حركة الفتح حسب قانون المخالفة، أي لمخالفة مع العلامة التي تلبسه بالجمع ومع الكسرة التي تلبسه بالمؤنث، ولم يأتِ ساكناً بسبب قانون منع التقاء الساكنين.

---

(١) سورة البقرة، آية ٥٨.
(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٩٨-٩٩.
(٣) سورة الحجر، آية ٣.
(٤) سورة الأنعام، آية ٩١.
(٥) سورة طه، آية ٧٧.
(٦) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٩٨.
(٧) سورة الحجر، آية ٣.
(٨) سورة الأنعام، ٩١.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

وأما عند اتصاله مع نون النسوة فإنه يسكن حسب قانون المقايسة، أي قياساً له بالماضي المتصل مع ضمائر الفاعل، فالماضي سكن مع نون النسوة، لأنها ضمير الفاعل، وقياساً عليه سكن المضارع مع نون النسوة لأنها ضمير الفاعل.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

النتائج:

- البناء اللازم يقسم إلى قسمين: بناء كلي، وبناء جزئي، والكلي هو لزوم حركة واحدة أو سكون، والجزئي لزوم حركتين، وبذلك تدخل الكلمات التي تأخذ حالتين ضمن دائرة المبني، مثل: المثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والممنوع من الصرف.
- الضمائر المنفصلة والمتصلة هي صيغ مرتجلة، ولا نستطيع تجزئتها، وهي مبنية إمّا على السكون أو على حركة، واختلاف صيغها للتفريق بين العدد والجنس والشخص، أي للمخاطب، أو الغائب، أو المتكلم.
- الحركات في الضمائر ليست دائماً علامات بناء، بل هي أحياناً للتمييز بين المذكر والمؤنث كما في تاء المخاطب (تَ)، وتاء المخاطبة (تِ)، وكاف المخاطب (كَ) وكاف المخاطبة (كِ)، فهذه الحركات أدَّت وظيفتين، الأولى تحريك من أجل تشكيل المقاطع التي يمكن النطق بها حسب إمكانيات اللغة العربية في تشكيل المقاطع وقبولها، والثانية للتمييز بين المذكر والمؤنث، والمخاطب والمتكلم على النحو الآتي:
  - الضمير (التاء) حرِّك ليتشكّل مقطع يمكن النطق به، واختلفت هذه الحركة لبيان الشخص:

    تَ: للمخاطب.

    تِ: للمخاطبة.

    تُ: للمتكلم.
- اختلاف الصيغ في اسم الإشارة ليس لبيان القرب والبعد، بل هو للتمييز بين المخاطب والمتكلم كما في الضمائر، والحركة تدل على العدد والجنس. فالفرق بين (هذا) و(ذاك) ليس فرقاً في الرتبة المكانية أي القرب والبعد، بل هو فرق بين الحاضر والمخاطب، فالأول إشارة من غير خطاب، والثاني إشارة مع خطاب، وذلك جاءت الحركات مختلفة بحسب النوع.
- إن دخول هاء التنبيه على اسم الإشارة كان في البداية لوظيفة معنوية، فالهاء كانت تؤدي وظيفة التنبيه، ثم صارت جزءاً من الكلمة، ولم تعد تؤدي تلك الوظيفة.
- اسم الإشارة في حالة التثنية مبني وليس معرباً، وبناؤه كبناء المثنى على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر، وعد ذلك بناء لأنه جاء هكذا في أصل الوضع، وليس نتيجة عملية صرفية تحوّل (هذا + هذا) إلى (هذان) أو (هذين)، أو تحوّل (هذا + هذه) إلى (هاتان) أو (هاتين).

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

- الحركات التي تأتي في أواخر الأسماء الموصولة هي من باب التنويع في الحركات، وهي ناتجة عن اختلاف اللهجات، وصيغتا المثنى للمؤنث والمذكر مبنيتان أيضاً على حركتين تشبيهاً لهما بالمثنى، وأما (أيّ) فإنّ اختلاف حركاتها ليس دليلاً على إعرابها، بل يمكن أن يكون للتفريق بين أنواعها المختلفة، أو أن هذه الكلمة انتقلت من حالة البناء إلى حالة الإعراب؛ لأنها استخدمت مستقلة من غير صلة، ولذلك احتاجت إلى الحركات للتفريق بين مواقعها المختلفة فأشبهت المعرب.
- أسماء الأفعال غير المنقولة، وأسماء الأصوات ألفاظ مرتجلة تعبّر عن مواقف انفعالية، لا تحتاج إلى الإعراب؛ لأنها لم توضع في الأصل لتركب مع غيرها، فهي ألفاظ مبنيّة على ما ظهرت عليه، فأقلها مقطع واحد (ص ح) أو (ص ح ح) أو (ص ح ص)، وذلك من أجل الالتزام بقواعد اللغة؛ لأنهم شبهوها بكلامهم وبنوها على قواعده، ولذلك جاءت أواخرها حركة أو بساكن، حسب تنوعات المقطع المنسجم مع قواعد اللغة.
- أسماء الأفعال المنقولة انتقلت إلى صيغة جديدة مبنية، والكاف فيها جزء من الاسم وليست ضميراً مضافاً، فهي ليست من دلائل الإعراب، كما أن تغيّر حركات أواخرها ليس دليل إعراب كذلك، بل هو اختلاف ناتج عن اختلاف اللهجات، وتنوينها تنوين تنكير يتبع حركات البناء، ولا يتبع حركات الإعراب.
- اسم الفعل المعدول على وزن (فعال) مبني على الكسر للخفة الصوتية بين مقطعين متحركين بالفتح، الثاني منهما يمتاز بطول الفتحة.
- الحروف مبنية؛ لأنها مفاصل الكلام، فالكلام يتكون من ثابت ومتحرك، ولما كانت الحروف هي تلك المفاصل بنيت ليتمكن المتكلم من بناء تراكيبه؛ إذ لو فقدت تلك المفاصل لما أمكن بناء الكلام، والذي يتحكم في بنائها قوعد المقطع، إذ بنيت البناء على السكون كما يرى النحاة، فإذا تجاوزت قواعد المقطع عادت إلى البناء على السكون حين يصح ذلك، فالحروف التي تتشكل من حرف واحد وتأتي اسمها النحاة أبادية، بل هي الحقيقة تتكون من مقطع واحد، وهو أقل ما تكون عليه الكلمات في اللغة العربية، وهذا المقطع شُكّل من أجل إمكانية الابتداء به في النطق، لأن هذه الحروف لا تأتي الا متصلة مع غيرها، ولذلك فهي تشكل دائماً بداية مقطع، مما أدى إلى تحريكها بالفتحة التي هي أخف الحركات.

وأما الثنائية فإنها تتشكل من مقاطع متوسطة (ص ح ص) أو (ص ح ح)، ولذلك فإنَّ نهايتها إما أن تكون صامتاً ساكناً أو حركة.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

أما الثلاثية فما فوق فإن مقاطعها متشكلة مكتملة، ولذلك جاء تحريكها للتخلص من المقطع الطويل المغلق المرفوض في الوصل، وهي لا تأتي إلا مع غيرها، أي لا تنطق إلا في حالة الوصل فيتحرك آخرها بحركة، وتم اختيار الفتحة في الغالب، لأنها أخف الحركات التي تأتي في بداية المقطع، لأنَّ هذه الحروف عندما تتصل مع غيرها يتشكل من حركة آخرها مقطع قصير إذا بدأ المقطع الذي يليها بحركة، ومقطع متوسط إذا بدأ المقطع الذي يليها بصامت.

- البناء على الضم في (منذُ)، جاء لأسباب صوتية، إذ الأصل في هذه الكلمة (مُذْ) بالسكون، وهي ظرف وليست حرفاً، ونتيجة لتوهم الإدغام فيها، ولأنّ الذال حرف لين يحتاج إلى اعتماد تمَّ فك الإدغام الموهوم، فأصبحت (مُنذْ) بالسكون، فتشكل المقطع المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) المرفوض في الوصل، فحُرِّكت ليتشكل منها مقطعان (ص ح ص/ ص ح)، وحرّكت كذلك حتى لا تعود إلى الإدغام مرّة أخرى، وكانت الحركة ضمة لمناسبة حركة المقطع الأول (مُ – ذُ).
- [illegible] (بين) كان في الأصل مدّ[illegible] من صامت وحركة طويلة مثل (بَيْ)، ولتشابه معانيهما متقاربة، إذ يتناوبان في كثير من المواقع، وأن مخرجيهما متقاربان، وقد قصرت كسرة (بي) الطويلة في الوصل، فلا فرق صوتياً بين (في البيت) و(بالبيت)، ويمكن توضيح ذلك بالكتابة الصوتية (bil-bayt) و(bil-bay)، ولكن الياء قصرت حركتها دائماً؛ لأنه لا يوجد حرف مشابه لها.
- البناء الجزئي يتمثل في الكلمات التي تأخذ حركتين أو حالتين، ومن ذلك المثنى، وجمع المذكر السالم، فهما صيغتان مرتجلتان بنيتان، والاختلاف الحاصل ليس إعراباً، بل هو تطور حدث في اللغة العربية بتأثير الإعراب، ويمكن تشبيه ذلك بالضمائر. فالصيغة في حالة الرفع تختلف عن الصيغة في حالتي النصب والجر.
- جمع المؤنث السالم، والممنوع من الصرف مبنيان على حركتين، وتعليل ذلك أن هذه الكلمات جاءت في حالة [illegible] بين الإعراب والبناء، ويمكن إرجاع ذلك لأسباب تاريخية ناتجة عن تطورٍ ما حدث في الكلمات، فانتقلت من الحالة الحركة إلى الثنائية، ثم الثلاثية، أو العكس. وهذه الكلمات تحتل مرحلة من مراحل هذا التطور.
- علة بناء المنادى المعرفة [illegible] فالمنادى في هذه الحالة متعين، والتعيين يقتضي الخطاب المباشر، فأشبه الحاضر، ولم يشبه الغائب. والحضور يقتضي التعريف، والتعريف لا يقبل التنوين، وترك التنوين دليل بناء، والمنادى هنا مشاهد عياناً، فلم ينون تمييزاً له عن الغائب النكرة، وأما البناء على الضم فقد جاء من أجل الإعلام بهذا الحضور؛ لأن الضم

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

علامة الابتداء والفاعلية، والفتحة علامة المفعولية، ودعاء الحاضر يقربه من معنى الابتداء أكثر من معنى دعاء الغائب، فهو أقرب إلى ضمائر الرفع للإغراق في تعيينه وتعريفه.

- الاسم النكرة المنفي بـــ(لا) مبني لأنه رُكِّب مع لا، وحرّك بالفتح إتباعاً لحركة (لا) وهي فتحة طويلة، أو أنّ هذه الفتحة دلالة على عمل (لا)؛ فهي تعمل عمل (إنّ)، ولأنَّ اسمها جاء مبنياً، فربما يوهم ذلك ببطلان عملها؛ فتركت الفتحة دلالةً على العمل، واللغة تلجأ عادةً لترك علامة تدل على الأصل.

- البناء على الجوار ليست علته الإضافة إلى المبني كما يرى النحاة، وإنما قسمت المبنيات من هذا النوع إلى ثلاث فئات، الفئة الأولى فئة الظروف المضافة، فهي ليست مبنية بل هي منصوبة على الظرفية، والفئة الثانية كلمة (غير)، وفتحتها ليست للبناء بل هي منصوبة تشبيهاً بالمستثنى، والفئة الثالثة هي (مثل) مع (ما)، فالفتحة في كلمة (مثل) جاءت للتناسق الصوتي؛ أي أن الموقع هو الذي فرض هذه الحركة.

- الأعداد المركبة مبنية معها لعدد (اثنا عشر)، وانتقاله من الألف إلى الياء ليس من أجل الإعراب بل تشبيهاً له بالمثنى المبني على حالتين كما مرّ سابقاً.

- لا أرى في قولهم (يا ابن أمَّ) بناء كما رأى النحاة، بل إن هذه الفتحة تقصير للحركة الطويلة على لهجة من يقول (أما) بدل (امي) وبذلك تكون الفتحة نتاج تقصير الألف لتصبح (يا ابن أمَّ)، كما أنَّ الكسرة نتاج تقصير الياء لتصبح (يا ابن أمِّ).

- إن بناء الظروف المقطوعة عن الإضافة على الضم ما هو إلا من باب الشيوع؛ إذ إن الفتحة ليست مقصودة بذاتها، بل مورد هذه الظروف بالحركات الثلاث من جرَّها منونة أو غير منونة أعربها، ومن حرّكها بالفتح أو الضم بناها للإشعار بالمحذوف، أو من باب التنويع في الحركات، ولكن البناء على الضم شاع أكثر من غيره لأنه أقوى بالإشعار بالمحذوف، فالفتحة تكون علامة جر في بعض الكلمات.

- الفعل الماضي مبني على السكون، وحرّك آخره لمناسبة الصوتية مع ما يتصل به، وكذلك فعل الأمر.

- الفعل المضارع معرب في جميع أحواله حتى عند اتصاله بنون النسوة، وإن سكونه مع نون النسوة، وفتحه مع نون التوكيد ما هما إلا أحوال عارضة اقتضتها طبيعة الدلالة والمعنى، وذلك للتفريق بين الفاعل في كل منها، فالفتحة للمفرد والغائب، ولو رُفع لتشابه مع المسند

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

إلى ضمير الجماعة، ولو كُسر لالتبس مع المسند إلى ياء المخاطبة، والسكون لا يأتي مع نوني التوكيد منعاً من التقاء الساكنين، ولذلك لزم الفتح في أحواله الإعرابية جميعها.

والإعراب دخل الفعل المضارع ليس بسبب مشابهة الاسم، ولكنه دخله من باب التحقق وعدمه، فالفعل حدث يمكن تحققه أو لا يمكن. فالمتحقق يأخذ حركة الضم أي الرفع، والتحقق يكون إما بحكم العادة أو الظاهرة، أو عدم اعتماده على فعل آخر، والمنصوب لم يُنصب بفعل الأدوات الداخلة عليه، بل لأن هذه الأدوات جعلت تحققه مستحيلاً أو معتمداً على فعل آخر أو مصاحباً له، أما المجزوم هو ما دلّ على إمكانية كامنة، يمكن تحقيقها في المستقبل، والتحقق مبني على شرط مستقبلي، فالأدوات لا تجزم الفعل، بل هي تصرف معناه إلى كمون التحقق.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، (ت: ٢١٥هـ). **معاني القرآن**. (ط٢). (تحقيق: فائز فارس)، ١٩٧٩م.

الأزهري، خالد بن عبد الله، (ت: ٩٠٥هـ). **شرح التصريح على التوضيح**. بيروت: مطبعة دار الفكر، ١٩٦٧م.

أستيتية، سمير، (١٩٩٤م). رؤية جديدة في تفسير التنوين في العربية. **مجلة جامعة الملك سعود**، كلية الآداب، مج ٦، ج١.

الإسرابذي، محمد بن تاج الدين، (ت: ٦١٤هـ). **اللباب في علم الإعراب**. (ط١)، (تحقيق: الدكتور شوقي المعري). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.

إسماعيل، خالد، (٢٠٠٠م). **فقه اللغة العربية المقارن**. (ط١). إربد.

الأشموني، أبو الحسن علي نور الدين، (ت: ٩٢٩هـ). **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. (ط٢)، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد) القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ١٩٣٩م.

الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، (ت: ٥٧٧هـ). **أسرار العربية**. (تحقيق: محمد بهجة البيطار). دمشق: مطبعة الترقي، ١٩٥٧م.

---------- **الإنصاف في مسائل الخلاف**. (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: دار الفكر.

الأندلسي، أبو حيان، (ت: ٧٤٥هـ). **ارتشاف الضرب من لسان العرب**. (ط١)، (تحقيق: رجب عثمان محمد، ورمضان عبد التواب). القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACION
EVALUATION

الأندلسي، أبو حيان، (ت: ٧٤٥هـ). **البحر المحيط**. (تحقيق: أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض). بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

الأندلسي، أبو حيان، (١٩٨٣م). **تفسير البحر المحيط**. (ط٢). بيروت، دار الفكر.

الأنصاري، أبو جعفر، (ت: ٥٤٠هـ) **الإقناع في القراءات السبعة**. (ط١). (تحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي). بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.

الأنطاكي، (د.ت). **الوجيز في فقه اللغة**. (ط٣). بيروت: مكتبة الشرق.

أنيس، إبراهيم، (١٩٦١م). **الأصوات اللغوية**. (ط٣). بيروت: دار النهضة العربية.

---------- (١٩٧٢م). **من أسرار اللغة**. (ط٤). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

ابن باشاذ، طاهر بن أحمد، (ت: ٤٦٩هـ). **شرح المقدمة المحسبة**. (ط١). (تحقيق: خالد عبد الكريم)، الكويت، ١٩٧٧م.

براجستراسر، (١٩٨٢م). **التطور النحوي للغة العربي**. (أخرجه وصححه: رمضان عبد التواب). القاهرة: مكتبة الخانجي.

بروكلمان. (١٩٧٧م). **فقه اللغات السامية**. (ترجمة: رمضان عبد التواب). الرياض: جامعة الرياض.

بشر، كمال، (١٩٨٧م). **علم اللغة العام، الاصوات العربية**. عمّان: مطبعة الشباب.

التهانوي، محمد بن علي، (ت: ١١٥٨هـ). **كشاف اصطلاحات الفنون**. كلكتا، ١٨٦٢م.

توامة، عبد الجبار، (١٩٨٤م). **زمن الفعل في اللغة العربية أزمانه وجهاته**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحي، (ت: ٢٩١هـ). **مجالس ثعلب**. (ط٢)، (تحقيق: عبد السلام هارون). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.

جبر، محمد عبد الله، (١٩٨٠م). **أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في اللغة العربية**. بيروت: دار المعارف.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد الدمشقي، (ت: ٨٣٣هـ). **النشر في القراءات العشر**. (تصحيح وطبع محمد أحمد دهمان). دمشق: مطبعة التوفيق، ١٣٤٥هـ.

الجندي، أحمد علم الدين، (د.ت). **اللهجات العربية في التراث**. ليبيا، تونس: الدار العربية للكتاب.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت: ٣٩٢هـ). **الخصائص**. (ج١)، (تحقيق: محمد علي النجار). بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م.

---------- **سر صناعة الإعراب**. (تحقيق: مصطفى السقا، ومحمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين). ط١. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤م.

---------- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**. (تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي)، الجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث، ١٣٨٦هـ.

---------- **المنصف لكتاب التصريف**. (ط١). تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤م.

ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر (ت: ٦٤٦هـ). **الكافية في النحو بشرح الرضي الاسترابذي**. (ط٣). بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

حداد، حنا، الحمل على الجوار بين القبول والاعتراض، **مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات**، مج١٠، ع٢، ص٢١٥.

حسان، تمام، (١٩٨٠م). **اللغة بين المعيارية والوصفية**. الدار البيضاء: دار الثقافة.

---------- (١٩٧٣م). **اللغة العربية، معناها ومبناها**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حسن، عباس، (١٩٧١م). **النحو الوافي**. (ط٤). القاهرة: مطبعة دار المعارف.

حلمي، باكزة رفيق، (١٩٧٤م). **لغات الجزيرة العربية**. بغداد: مطبعة المجمع العلمي.

ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد، (ت: ٥٦٧ هـ). **المرتجل في شرح الجمل**. (تحقيق: علي حيدر). دمشق، ١٩٧٢م.

الدايل، عبد الله، (١٩٩٠م). **البناء في اللغة العربية قسيم الإعراب**. (ط١). الرياض: مكتبة الرشد.

ابن درستويه، عبد الله بن جعفر، (ت: ٣٤٧هـ). **كتاب الكتاب**. (ط١)، (تحقيق: إبراهيم السامرائي ورعد الحسين التلي). الكويت: دار الكتب الثقافية، ١٩٧٧م.

الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت: ١١١٧هـ). **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**. (ط١). (وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة). بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

الرماني، علي بن عيسى، (ت: ٣٨٤ هـ). **معاني الحروف**. (ط٣). (تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي). جدة: دار الشروق، ١٩٨٤م.

الزجاج، إبراهيم بن السري، (ت: ٣١٠هـ). **ما ينصرف وما لا ينصرف**. (تحقيق: هدى محمود قراعة). القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٧١م.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

الزجاج، إبراهيم بن السري، (ت: ٣١٠هـ). **معاني القرآن**. (تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي). بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٧٣م.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، (ت: ٣٤٠هـ). **الإيضاح في علل النحو**. (ط٣)، (تحقيق: مازن المبارك). بيروت: دار النفائس، ١٩٧٩م.

---------- **الجمل في النحو**. (ط١)، (تحقيق: علي توفيق الحمد). بيروت: مؤسسة الرسالة، وإربد: دار الأمل، ١٩٨٤م.

---------- **كتاب اللامات**. (ط٢)، (تحقيق: مازن المبارك). دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٨٥م.

---------- **مجالس العلماء**. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). الكويت ١٩٦٢م.

الزمخشري، محمود بن عمر، (ت: ٥٣٨هـ). **الكشاف**. (ط١)، (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض). الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م.

---------- **المفصل في علم العربية**. (ط١). بيروت: دار الجيل، د.ت.

ابن زنجلة، محمد، (ت: ٤٠٣هـ). **حجة القراءات**. (ط١). (تحقيق: سعيد الأفغاني). طرابلس: منشورات جامعة بنغازي، ١٩٧٤م.

السامرائي، إبراهيم، (١٩٢١م). **دراسات في اللغة**. بغداد: مطبعة العاني.

---------- (١٩٦٦م). **من أسرار اللغة**. (ط٣). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

السجاعي، أحمد بن أحمد، (ت: ١١٩٧هـ). **حاشية فتح الجليل على شرح ابن عقيل**. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، د.ت.

ابن السّراج، أبو بكر محمد بن السري، (ت: ٣١٦هـ). **الأصول في النحو**. (تحقيق: عبد الحسين الفتلي). بغداد: مطبعة سلمان الأعظمي، ١٩٧٣م.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

ابن السّراج، أبو بكر محمد بن السري. **الموجز في النحو**. (تحقيق: مصطفى الشويمي، وابن سالم دامرجي). بيروت: مطبعة بدران، ١٩٦٥م.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، (ت: ٦٢٦هـ). **مفتاح العلوم**. بيروت: مطبعة دار الكتب العلمية، د.ت.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، (ت: ٥٨١هـ). **أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث**. (ط١). (تحقيق: محمد إبراهيم البنا). القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٧٠م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، (ت: ١٨٠هـ). **الكتاب**. (ط١)، (تحقيق: عبد السلام هارون). بيروت: دار الجيل، د.ت.

شبير، محمد عبد المقصود، (١٩٨٦م). **التأثير الفعلي لعلم العرب والقرآن الكريم**. (ط١). القاهرة: مطبعة الأمانة.

ابن سيده، أبو الحسن بن إسماعيل، (ت: ٤٥٨هـ). **المخصص**. (ط١)، تحقيق: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث، بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٦م.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، (ت: ٣٦٨هـ). **أخبار النحويين البصريين**. (ط١)، (تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد خفاجي). القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٩٥٥م.

---------- **شرح كتاب سيبويه**. (تحقيق: رمضان عبد التواب، ومحمود فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبد الدايم). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

---------- **ضرورة الشعر**. (تحقيق: رمضان عبد التواب). بيروت، ١٩٨٥م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ). **الأشباه والنظائر**. (تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد). القاهرة: شركة الطباعة، ١٩٧٥م.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ). **المطالع السعيد في شرح الفريدة**. (تحقيق: نبهان ياسين حسين). بغداد: دار الرسالة للطباعة، ١٩٧٧م.

---------- **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**. (تحقيق: عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام هارون). الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٥م.

الشايب، فوزي، (١٩٩١م). الماضي المجرّد ومسألة البناء على الفتح. **مجلة جامعة الملك سعود، الآداب**، مج٣، ج١.

---------- (١٩٩٦م). منع الصرف بين الاستعمال والتقعيد النحوي. **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**، مج٧١، ج٤.

ابن الشجري، هبة الله بن علي (ت: ٥٤٢هـ). **أمالي ابن الشجري**. الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٤٩هـ.

الصبان، محمد بن علي، (ت: ١٢٠٦هـ). **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت.

الصنعاني، (ت: ٦٨٠هـ). **كتاب التهذيب الوسيط في النحو**. (ط١). (تحقيق: فخر صالح قدارة). بيروت: دار الجيل، د.ت.

طلافحة، أمجد، (٢٠١٥م). **إسناد الفعل إلى الضمائر**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عبد التواب، رمضان (١٩٨١م). **التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه**. (ط١). القاهرة: مكتبة الخانجي.

عبد الجليل، عبد القادر، (١٩٩٨م). **الأصوات اللغوية**. عمان: دار صفاء للنشر.

العدوي، محمد بن عبادة، (د.ت). **حاشية العدوي على شذور الذهب**. القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

ابن عصفور، علي بن مؤمن، (ت: ٦٦٩هـ). **شرح جمل الزجاجي**. (تحقيق: صاحب أبو جناح)، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

---------- **المقرَّب**. (ط١)، (تحقيق: أحمد عبد الستار وعبد الله الجبوري). بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧١م.

---------- **الممتع في التصريف**. (ط١)، (تحقيق: فخر الدين قباوة). بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٧م.

العطار، حسن بن محمد، (د.ت). **حاشية العطار على الأزهرية**. القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

ابن عقيل، بهاء الدين بن عبد الرحمن، (ت: ٧٦٩هـ). **شرح التسهيل المسمى بتسهيل الفوائد**. (ط١) تحقيق محمد كامل بركات. دمشق: مطبعة دار الفكر، ١٩٨٠م.

---------- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. (ط٥)، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). القاهرة: مطبعة دار الاتحاد العربي، ١٩٧٧م.

العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسن، (ت: ٦١٦هـ). **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**. (ط١)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م.

---------- **اللباب في علل البناء والإعراب**. (تحقيق: غازي مختار طليمات). (ط١). بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٥م.

---------- **اللباب في علل البناء والإعراب**. تحقيق: عبد الإله النبهان، د.ت.

---------- **مسائل خلافية في النحو**. (ط٢)، تحقيق: محمد خير حلواني. دمشق: دار المأمون، د.ت.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

عمايرة، إسماعيل، (١٩٩٣م). **ظاهرة التأنيث بين اللغات العربية واللغات السامية.** (ط٢). عمّان: دار حنين.

عنبر، تغريد السيد، (١٩٨٦م). الفعل الماضي مسنداً إلى ضمائر الرفع المتصلة، دراسة صرفصوتية. **المجلة العربية للدراسات اللغوية**، مج٤، ع٢.

عوّاد، عبد السلام. (١٩٧٩م). **الشكلية في النحو العربي.** القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس.

الغلاييني، مصطفى، (٢٠٠٥م). **جامع الدروس العربية.** القاهرة: دار الحديث.

فؤاد، محمود، (١٩٩٩م). **أثر ظاهرة التنكير والتعريف في السياق اللغوي.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، (ت: ٣١٧هـ). **الإيضاح العضدي.** (ط١، تحقيق: حسن شاذلي فرهود). القاهرة: مطبعة دار التأليف، ١٩٦٩م.

---------- **المسائل العسكريات.** (ط٢) (تحقيق: علي جابر المنصوري). بغداد، ١٩٨٢م.

الفارقي، أبو نصر الحسن بن أسد، (ت: ٤٨٧هـ). **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب.** (ط٣). (تحقيق: حنا الأفغاني). بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م.

الفرّاء، أبو زكريا يحي بن زياد، (ت: ٢٠٧هـ). **معاني القرآن.** (ط٢). بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٠م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت: ١٧٥هـ). **معجم العين.** (تحقيق: عبد الله درويش). بغداد، ١٩٦٧م.

الفضيلي، عبد الهادي، (١٩٧٩م). **مختصر النحو.** (ط٥). جدة: دار الشروق.

فليش، هنري، (١٩٦٦م). **العربية الفصحى.** (ط١). (تعريب: عبد الصبور شاهين). بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

فندريس، (١٩٥٧م). **اللغة**. (تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

القرالة، زيد، (١٩٩٤م). **الحركات في اللغة العربية – دراسة في التشكيل الصوتي**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

القلقشندي، أبو العباس بن علي، (ت: ٨٢١هـ). **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩١٤م.

القوشجي، علاء الدين علي بن محمد، (ت: ٨٧٩هـ). **عنقود الزواهر في الصرف**. (ط١)، (تحقيق: أحمد عفيفي). القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ٢٠٠١م.

كسار، محمد (١٩٩٦م). **المفتاح لتعريب النحو**. دمشق: مجلة النحو العربي.

الكفراوي، حسن بن علي، (ت: ١٢٠٢هـ). **شرح الكفراوي على متن الأجرومية، وبالهامش حاشية الحامدي**. (ط٣). القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤م.

المالقي، أحمد بن عبد النور، (ت: ٧٠٢هـ). **رصف المباني في شرح حروف المعاني**. (تحقيق: أحمد محمد خرّاط). دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥م.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، (ت: ٦٧٢هـ). **الفية ابن مالك**. بغداد: مكتبة النهضة، د.ت.

---------- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. (تحقيق: محمد كامل بركات). القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م.

---------- **شرح التسهيل** (تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد). بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.

---------- **شرح الكافية الشافية**. (ط١). (تحقيق: علي محمد معوّض). بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN

المبرد، محمد بن يزيد، (ت: ٢٨٥هـ). **الكامل**. (ط١). (تحقيق: محمد أحمد الدالي). بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.

---------- **المقتضب**. (تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة). القاهرة: لجنة إحياء التراث، ١٣٩٩هـ.

محيسن، محمد سالم، (د.ت). **المهذب في القراءات العشر وتوجيهها**. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.

المخزومي، مهدي، (١٩٦٦م). **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

---------- (١٩٦٦م). **في النحو العربي نقد وتوجيه**. القاهرة: المكتبة المصرية.

المخزومي، مهدي، (١٩٥٨م). **مدرسة الكوفة**. (ط٢). القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

المرادي، حسن بن قاسم، (ت: ٧٤٩هـ). **الجنى الداني في حروف المعاني**. (ط١). (تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل). بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

مرعي، عبد القادر، (٢٠٠٠م). **التشكيل الصوتي في اللغة العربية. بحوث ودراسات**. الكرك: جامعة مؤته.

مصطفى، محمد صلاح الدين، (د.ت). **التحرر الوصفي من خلال القرآن الكريم**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين، (ت: ٦١٠هـ). **المصباح في علم النحو**. (ط١)، (تحقيق: عبد الحميد السيد طلب). القاهرة: مكتبة الشباب، د.ت.

ابن معطي، زين الدين ابو الحسن، (ت: ٦٢٨هـ). **الفصول الخمسون**. (تحقيق: محمود محمد الطناحي). القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

أبو المكارم، علي، (١٩٦٩م). **الظواهر اللغوية في التراث النحوي**. القاهرة.

مكي بن أبي طالب، (ت: ٤٣٧هـ). **مشكل إعراب القرآن**. (ط٢). (تحقيق: ياسين محمد السّواس). دمشق: دار المأمون للتراث، د.ت.

ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، (ت: ٧١١هـ). **لسان العرب**. (ط٣)، (تصحيح وعناية: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي). بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٩٩م.

أبو موسى، (١٩٩٥م). **الضمير وأثره في بناء الجملة العربية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

أبو موسى، نهاد، (١٩٨٦م). ظاهرة الإعراب في اللهجات العربية القديمة. **الإحياء، الجامعة الأمريكية - بيروت**، السنة ٢٤، ج١، ٤.

ابن الناظم، محمد بن محمد، (ت: ٦٨٦هـ). شرح الناظم على ألفية ابن مالك. (تحقيق: محمد باسل عيون السود). بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

النحاس، أبو جعفر، (ت: ٣٣٨هـ). **إعراب القرآن**. (تحقيق: زهير غازي زاهد). بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٧م.

نزال، نبال، (٢٠٠٤م). **التفسيرات الصوتية للظواهر النحوية**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

النمر، فهمي، (١٩٨٥م). **ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية ومواقعها في القرآن الكريم**. القاهرة: دار الثقافة.

الهروي، أبو الحسن علي بن محمد، (ت: ٤١٥هـ). **الأزمنة والأمكنة**. (تحقيق: يحيى علوان البلداوي). مكتبة الفلاح، د.ت.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION

ابن هشام، أبو محمد جمال الدين، (ت: ٧٦١هـ). **شرح شذور الذهب**. (ط٨)، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٠م.

---------- **شرح قطر الندى وبل الصدى**. (ط١٠). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٩م.

---------- **مغني اللبيب**. (تحقيق: مازن مبارك ومحمد علي حمد الله). بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥م.

الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله، (ت: ٣٨١هـ). **علل النحو**. (ط٢). (تحقيق: محمود نصار). بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

ياقوت، أحمد سليمان، (١٩٨١م) **ظاهرة الإعراب في النحو العربي**. (ط١). الرياض: عمادة شؤون المكتبات وجامعة الرياض.

يعقوب، أميل، (١٩٩٢م). **الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي**. (ط١). بيروت: دار الجيل.

ابن يعيش، يعيش بن علي، (ت: ٦٤٣هـ). **شرح المفصل**. بيروت: عالم الكتب، د.ت.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUATION
EVALUACIÓN
EVALUATION

THE PHENOMENON OF INDECLENSION IN ARABIC SYNTAX

By
Yousef Rabab'ah

Supervisor
Dr. Jafar Ababneh

This study tries to explain one of the most important phenomena of Arabic language, that is, declension. This is similar to declension which has received a lot of researchers' concern and interest. Indeclension in Arabic is not similar to what is in other languages such as silence at the end of the words, but it means that there is only one unchanging position which could be a diacritic or silence or any others.

The study begins with an introduction which discussed types of declension, and the opinion of the old and recent scholars of syntax and linguistics. The introduction was followed by three sections. The first section includes two chapters. Chapter one is titled Holistic Declension. This refers to the words that require a single diacritic or silence, and these are pronouns, relative pronouns, particles, infinitives and metonymies. Chapter two is titled Partial Declension. This refers to the words which have only two diacritics, and remained between being declinable or indeclinable. Because I think that any lack of diacritic will make the word close to the indeclension, I considered these words indeclinable by two diacritics, and I included it among the indeclinable forms.

Section two deals with the Incidental Indeclension. This section consists of two chapters. Chapter one discusses the Positional Indeclension. This refers to the words that are indeclinable because they occurred in a particular position in the sentence, and these are the definite vocative and indefinite nouns negated by La (no) gender and the genitive. Chapter two discusses the Composite Indeclension. This refers to the words which are indeclinable because they are combined with other words.

Section three discusses verbs and their position in the indeclension and declension. I suggest that past and imperative verbs are indeclinable for silence, but they have a diacritic according to the pronoun suffixes. However, the present verb is declinable in all its cases. It is declinable because its occurrence is different from realization. To be realized or not is dependent on the preceding particles. These particles may make its realization true, so it takes the nominative form (Rafe'), or they make its realization impossible or conditioned thus taking the accusative form (Fateh). Its realization could be implicit and conditioned by the future tense, thus indeclinable for silence.

The study concluded by stating the results which are related to indeclinable words.

Jaws PDF Creator
EVALUATION
VALUTAZIONE
EVALUACIÓN
EVALUATION